بازدید شد
۱۳۸۲

۳۷۵۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح نهج البلاغه (شرح متوسط)
مؤلف ابن میثم (میثم بن علی بن میثم البحرانی)
موضوع
شماره ثبت کتاب ۷۸۳۲۷
شماره قفسه ۳۲۷۲
۸۱۳۲

بازدید شد
۱۳۸۲

ملی - فهرست شد
۳۲۷۲

شرح نهج البلاغه شیخ میثم بحرانی

وقال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع
خلب الادب وقالبه ذی الی الضیا من الدیاجی
واری الضیا من الدیاجی قد غلست
فی کفه وقوامه فی کفه
الجانب اجب فی کفه
الشبه
امیر
المؤمنین السلاحین
حیدر الکرار
فاتحی

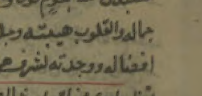

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من حيرت ابصار البصائر عن كنه معرفته وتقهرت الفكر الباحثة عن ادراك آماد جلاله وكنه صفته وشهدت بتعذر ذلك بدايات العقول ببراهينه وجلال الربوبية واقرت كرمت باعداده لمحبته وجلدته واعترفت حاجتها اليه بفنائه وواجبته وتطلعت انوار محاولة تعلق شائه وتمام قدرته وبهتت بدايع مصنوعاته على كمال علمه وبلغ حكمة واشارت مخلوقاته الى قدرته ووجوب ازليته سبحانه جليلا عن احاطة الزمان عليه عن الكون والمكان منقدسا عن النفس والنظير منزها عن العين والظهير مستحيلا من عظيم الانبئ التسبيح الآحده شبهة للمتوهمات والاذهان ومن فهم قال من شيء الا يسبح بحمده اسبحه تسبيحا يليق بجلاله وتقدسه واحمده حمدا كما هو اهله وكما اثنى على نفسه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مريدة بالبرهان مؤكدة لحقيقة الايمان واشهد ان محمدا عبده المصطفى من نوع الانسان المبعوث الى الاسود والاحمر بالشرف الايمان صلى الله عليه وعلى آله البررة الكرام مصابيح الظلام وشرايع الاحكام وعلى اصحابه افضل الصلاة وسلام عليهم كمال السلام وبعد فلما كان من تمام نعم الله على وكمال احسانه الى اتصال مجده حضرة من تجلت بنجوم كرمه وجوه المطامع وتحللت بعقود نعمه عقود المراحم وتزينت بذكره فروع المنابر واشرقت بجوده سماء المآثر ذي المناقب والمفاخر والمفاخرات المجد الاقدم كابرا عن كابر مولى ملوك العرب والعجم صاحب ديوان ممالك العلم علاء الحق والدين غياث الاسلام والمسلمين عطاملك بن العاجب المعظم المهيب السعيد الشهيد بهاء الدنيا والدين محمد الجويني لازالت اوامر انعامه

نافذة في الآفاق ولا برحت اهلة اعلامه على العباد ممتدة الرواق ما استبدل الله بقوم قوما وام يوما في الزمان يوما وحدث على كل يوم العيون جماله والقلوب هيبته وجلاله والنفوس طوله وكماله والخلايق انعامه وافضاله ووجدته لشرف همته العلية وصفاء نفسه القدسية قد اهم ما رويناه بتنظيم ما روى من احاديث الصحاح عن النبي صلى الله عليه وتجميع ما نقل عن علي في كتاب نهج البلاغة وغيره من فنون الكلام واسند اليه وجعل رايته الكرم بيت بحلى تلك الاخبار والاستقرار بنشر تلك الآثار وطفق على تاويلها واظهار كنوزها والامر بتعليمها واستكشاف رموزها ونسبه من تولى تاديبه الى التقصير لشغله بغير ما من كتب الادب والتاسف لقطع وقته باعادتها كتاب ليس في كتب العرب لكون هذه الالفاظ في نظم جواهرها لا تعلو عن سمو تكليف وفي ابرازها بهيئة يتلذذها النفس لا تنفك عن شعر تكلف ولكن نافي وضعها خالية عن مطالب العلوم العالية والمقاصد الحقيقية الباقية متصورة على حكايات مضحكة او اوضاع اكاذيب ملهية تكدر روح الفضل والخيال وتمنع عن قبول الحق والترقي في مدارج الكمال وتكسب نفس المرتاض بعارة رذيلة الكذب ويرغب المناظر فيها محبة اللهو واللعب وتصد عن الكتاب الاخلاق المحمودة وتلفت وجه عن سنن القبلة المقصودة فكل ما كتب فلا غرو الروح فظن حيا او كسراب بقيعة يحسبه الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئا او مالا الفاظ النبوية والكلمات العلوية فانها موارد عين صافية آمن كدرها وعذب ورادها وعد زهادها وهي عين الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا عيا حرث بها اعلاء الله يجتني ثمارها تحية او قي ونضحها من البلاغة البديعة والفصاحة التي هي مقتضى الطبيعة والتركيب الموجب الاسلوب المعجز الذي يتصنف الاسماع ويحل عن سايرالاساليب والاوضاع وهو علم من الجمل بالانوار الالهية ما يهدي السبيل الرشاد ومن التخلي عن الكمالات للحكم والفضايل المانعة

افضل ما دليل المعاد وهي قواعد الدين القويم واساسه وعليها مدار امره ومنها اقتباسه ومنها بنيته كل اديب ومنها بلاغة البليغ وفصاحة الخطيب والبانية العالمة الحكيم ومنها يتخذ كل خلق كريم فالسابق اليها سابق بالخيرات والمقتصر عن اقامة لنفسه ما حرمها من الكمالات لكنت بتاس بما تولى تايل او يعدل عنها الى غير طايل تجد استدرك الفارط فيها اكرم اقتفاء لديه فالزم بملازمتها والتمسك بها ولديه الامرين الكبيرين المعظمين العالمين الفاضلين الكاملين جلالي الدولة وعضدي الملة الذين لبرز الامن من الطفولية سالكين لاسد المناهج في اكتساب الكمالات النفسانية حتى بلغت بهما الهمم العلية ما لم يبلغه هم الكهول في الاستكمال بالفضايل الانسانية نظام الدنيا والدين ابي منصور وصدر وظفر الدنيا والدين ابي العباس على الايالات الافلاكية دولة دايرة ولا برحت شمس اقبالها في بروج شرفها سايرة وبنوه بها الى حضة مخصوصها وحرز خصها على التبار انوار تصورها وشغل بما من لا ذ بحمته منها من البطانة والاتباع وتقصد بذكر اجابت السنة وعموم الانتفاع ورايت شتوف خاطر المحرر الى شرح كتاب نهج البلاغة وايضاح دقايقه و الاشارة الى اسراره وحقايقه فوجدت السعي في ذكر من اعظم القربات لاداء شكره والتشوف الى الوسايل الى خدمته اعز غنيمة بقدره اذ كان الناس قيل اعز الله انصاره وايدته فضله بين جاهل بما في هذا الكتاب من الحكمة وفضل الخطاب يظنه جهله وقصوره وبين معاند لحق يعادل عن الصواب بجهله وعناده اخفاه شرفه والمراء نوره الى ان وقعت انظاره الصايبة على ما ضمن لطايف النكات واطلعت افكاره الباقية على ما اشتمل عليه من غامض الاسرار وبينت الآيات فجهم لذلك نجم سعوده وتوجه لشرفه وبرج صعوده فحررت بحلله العالي شرح مناسب لعلو همته موافق لكمال بغيته واودعته فيه من المباحث الالهية الحقايق الملكية ما لا يوجد مجموعا في كتاب والا يحظى به الا افراد اولي الالباب لكنه اشتمل مع ذلك على كثير من اسباب التعجب وموجبات

الرسايل وكتب الكتب وكمل الكتبة وغاياته كثير من الطباع وان كثر علة فاضاري الى خلة الله اتباله وضاعف جلاله ان المحصى منه مختصر اجابته المزيد فصول تنال عن زيادة القول وطوله لكنون تذكرة لوليه اسعد الله جده وشيد مجده فيسهل عليها ضبط فوايده والوقوف على غاياته ومقاصده وعلى من شاء بحذو احذوها في اقتفاء الفضايل والتوسل الى تحصيلها باعظم الوسايل فبادرت الى امره العالي بالسمع والطاعة وبلغته تهذيبه و تنقيحه جهد الاستطاعة وسالت الله تعالى ان يوفقني لاتمام ارادته وسعد اولياه ببقاء دولته ودوام سعادته انه اكرم من سئل واولى من اتم خطته

الكتاب قال السيد الشريف ذو المجدين رضي الدين بهجة الحسين الموسوي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا للنعماء وسعادة لمن يلاقه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الامة وسراج الامة المضيء في ظلمة الكرب وسلالة المجد الاقدم ومتوسط اشتات العرف وفرع العلا المنيف المؤتى من رعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم وصدر الدين الواضحة وصنايع الفضل الراجحة صلى الله عليه واهل بيته صلاة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع ما كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصايص الائمة عليهم السلام يشتمل على جلة محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حدا في عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجملته امام الكلام وفرغت من التفصيل التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب بحار جزات الايام و بلطات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذكر ابوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه من الكلام القصير اللواحكم بحفظ

الشباب

الفضل الاوليم المعاد وهو قدر الدين القويم والاساس وعليه اساس وبنا الحكام
وبها بنيته كل اديب ومنها بلاغة البليغ وفصاحة الخطيب والهامنية العالم
الحكيم وعنها يؤخذ كل خلق كريم فالسابق العباسابق بالخيرات والمقتدي عن اهل القصد
باحرز من الكمالات تكيته بناس حياتهم قاتل او يعدل عنها الى غيرها طاب خبر
استدرك الفارط وتدارك ما فرط ملازم فعاله فالزم بملازمتها والتمسك بها وليدبه الامير بن
الكبيرين العظيمين العالمين الفاضلين الكاملين جملة الى الرتبة عضدي الملة الدين
بدر الامن سلطنة سالكين لامر المناهج حامي كتاب السكالات الفضائل تغمدهم
بلغت بهما الهمة العلية مالم يبلغه هم الكهول في الاستكمال بالفضائل الانسانية
نظام الدنيا والدين ابي منصور صدر وظفر الدنيا والدين ابي العباس على الارا الت
الافلاك بدوام دولته دايرة ولا برحت شمس ايامها في بروج شرفها سايرة و
وفقه بها الى حفظ مخصوصا وحرسه بما على اقتباس انوار نصوصها وتحصل بها
من الاجتهاد بقدر الطاقة والاتباع وتقصد بذكر احاديث الستة وعموم الاقتفاء
ورايت شفوفا خاطره المحروس الى شرح كتاب نهج البلاغة وايضاح دقايقه و
الاشارة الى اسراره وحقايقه فوجدت التسمي في ذكره من اعظم القربات لاداء
شكره واشرف الوسايل الى محمد نعمته بقدر ما ذكان الناس قد اعترفوا بعجز
انفاره وايده فضله بين جاهل هذا الكتاب بعين الحكمة وفضل الخطاب
ربطة جاشهم بجهله وقصوره وبين معاند لحق عادل عن الصواب بجهله وسوء
اخفاه شروقه والضاء نوره الى اوقعت انظاره الصائبة على ما ودع من الطايف
النكات واطلعت افكاره الباقبة على ما اشتمل عليه من غامض الاسرار ورمز بين
الآيات فنهم لذكرهم سعود وبوجوده لغرفه وروح صعوده فحوت
مجلسه العالي فتح مناسب لعلو همته موافق لكمال همته واوعته
من المباحث الالهية واللطايف الحكمية الارجح جامع كتاب والارجح بطالب
الافراد اولى الالباب لكنه اشتمل مع ذلك على كثير من اسباب الخطب وضياع

الرسايل

ارسايل والكتب وكثرة الكتبة وضاعاه كثير من الضياع وان كثر عليه فاضاف الى
خلة اتصاله وضاعف جلالا ان الخصي منه مختص باحاسنا المزدة فصول خالية
عن زيادة القول وطوله لتكون تذكرة لولديه اسعد الله جدهما وشيد
بحدهما فيسهل عليهما ضبطه وايده والوقوف على غاياته وفاحدده
وعلى من سواه يحدوا حذوهما في اقتناء الفضايل والتوسل الى تحصيلها
باعظم الوسايل فبادرت الى امره العالي بالسمع والطاعة وبذلت في تنفيذه في
شبيه جهدا لاستطاعة رجاء ان الله تعالى ان يوفقني لاتمام اراده وشيد اولياه
بقاء دولته ودوام سعادته الله اكرم من سئل واولى من اتل خطبته
الكتاب تعالى السيد الشريف ذو الحسبتين رضي الدين محمود بن الحسين
الموسوي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد حمد الله الذي جعل الحمد قفا النعماء ومعاذ من بلاه ومسالة الى غايته
وسبا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الكلمة وسراج
الامة التخير من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم وعنصر الخلق المعروف ومرجع
العلا المنيف المذكور في ملا على اهل بيته مصابيح الظلم وعصمة الامم ومنار الدين
الواضح وسبيل الفضل الراجح صلى الله عليه واجمعين صلاة تكون ازادا
لفضلهم وكفاية لعملهم وكفا لطيب فرعهم واصلهم ما انار مجرة
ساطع وحوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن
ابتدات بتاليف كتاب في خصايص الائمة عليهم السلام اشتمل على جامع
محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حدا لي عليه كخبر سمعته في صدر الكتاب
وحملني امام الكلام وفرعت من التصانيف التي تحقق ايد المؤمنين
عليها عليه السلام وحاقت على اتمام بقية الكتاب بحاجزات الايام و
بما طلات الزمان وكنت قد وشحت ما خيرت من ذكر ابراره وفضلته معصلا
فحاذي اختها فصل ينضح محاسن ما نقل عنه من الكلام القصير والوعظ

الكلم الوعظ

وقف

الشباب

وتفكهم والامثال والآداب ودون الخطب الطوال والكتب المبسوطة فاستحسن
جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المتقدم ذكره وسحبن بعد ابعده
وتتجبن من مواضعه وسالني عند ذلك ابتداء تاليف كتاب يحتوي على
مختار كلام امير المؤمنين عليه السلام جميع فنونه وتشعبات غصونه
من خطب وكتب ومواعظ وآداب على ان اذكر ما يقتضي من جواب الخطابة
وطرائف الفصاحة ومحاسن العربية وغرايب الكلم الادبية ما ورد به النقل
بالاسناد الصحيح في كلامه ولا يجرح الاطراد في ذلك ايد المؤمنين
عليه السلام مشرع الفصاحة ومورد ها ومنشا البلاغة ومواردها ومنه
عم الظهور وفيه اخذت قوانينها وعلى منواله حذا كل قايل خطيب
وبكلامه احتج مستدلون كل اجتهد في وصف فضله سبق وقصر واو
تقدم وتاخروا الان كلامه عليه السلام الكلم الذي علا سحرة من العلم
الفرد وبزته من الكلام الندي فاحتملا انا ذكرها مما افاده من
عظيم النفع ومشهور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابتدي من علوم
قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة الى الهامن الدرة
والفضايل الجمة اذ عليه السلام افرد صلى خاتما من جميع السلف
الاولين الذين اثر عنهم القليل النادر والكثير الذاخر دواعا كلامه عليه
السلام فهو الغرر الذي لا يساجل والبحر الذي لا يجاذل واردت ان اسبق الى
الفضيلة الا فتاريه عليه السلام بقول الفرزدق في اولكنا ياتي بما لا يستطيع
اذا جمعتنا ياجرير المجامع وايت كلامه عليه السلام يزيد على كلام نفسه
اولها للخطب والاوامر ثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم والمواعظ
فاجعلت توفيق الله تعالى ابتدا باختيار محاسن الخطب ثم محاسن
الكتب ثم محاسن الحكم والادب معرفا المكلف ما صنف من ذلك باعلى منزلة فيه
او انها لكون معدة لاستدراك ما عساه ان يشذ عني عنها اجلا وعلم

الى

وقف

غاياتها

للامر

في العبارة ثم

من يدنى على الابذل والتمهيد وبلغ الوسع وعلى الله سبحانه زلل السبيل ورشاد
الدليل ان شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان فيه
للناظر فيه ابواب وفيه رتب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية
البليغ والزاهد ويقضى فرائاته من عجيب الكلام فى التوحيد والعدل
وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلاغ لكل غفلة وشفاء لكل علة وجلاء
لكل شبهة وسئل الله سبحانه اسمى التوفيق والعصمة والجرى السديد
المعونة واستعيذه من خطأ اللسان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل
زلة القدم وهو حسبى ونعم الوكيل اقول المعاذ اللجاء والوسيل جمع وسيلة
والمرقى ذو العرق والاصل فى الكرم والمنازع الطريق وهو مستعار
لاهل البيت عليهم السلام باعتبار هدايتهم الخلق الى ارادهنا جهة مناسبة بينهما غير
قياس ولذلك اتت مشتقة والموازاة المجاراة وكذا الشئ مثله وغوى
الفصيل سقط للغيب وعنفوان السن اوله وكنى بمضاضته العصر عن
الشباب وحداثى بمعنى والحاجزات المباعدات كان الاباء يدفعه عن العمل وهو
يدفعها ويجبن مكثرين يعجز غيرهم والبدايع الاشياء الحسنة الغجبة
وناصع كل شئ خالصه وعلما منصوب له والسحة من الشئ الاخذ منه وسبق
به الطيب لمن واعتمدت قصدت والذخيرة والجلة الكثيرة ويقصر
يروى والمساجلة المفاخرة والمفاخرة فى السقى والسجل الدلو العظيمة فيها
الماء ولا يحائل لا يكاد تركه من الغفائل والاجاج نصب العين والحوار
الخطاب والجواب والاحاد المفاصل والملامح المشابهة وكبح العنفوذ
ادخل راسه فى جلده وكسر البيت الشقة التى يلى الارض منه من حيث تكسر
جانباه من اليمين والشمال واصلت السيف جردته والقط القطع عرضا
والقد القطع طولا وجدله القاه على الجدالة وهى الارض وينطف بالقيء
سيل والمخة الدم والابدال قوم صالحون لا تخلو الارض منهم واحد

بدل

بدل الآخرة وقلية كل شئ اكرمه واحسنه والاقطار الجوانب وند
البعير ند نفر وشرد والريق بكسر الراء وسكون الباء مثل فيه عرى
يشد به البهم والنهج الطريق الواضح ومقاصد الخطبة واضحة والله
التوفيق باب المختار من خطب امير المؤمنين ع

ويدخل فى ذلك المختار من كلامه الجارى مجرى الخطبة المقامات المحضرة
والمواقف المذكورة والمطلوب الواردة فى

من خطبته له عليه السلام
يذكر فيها بدء الخلق السماء والارض آدم ع واعلم ان هذه الخطبة

شاملة على مباحث عظيمة محتاجة بترتيب طبيعى وفيها فصول الفصل الاول
فى تقدير ما ذكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله وذلك قوله الحمد لله الذى لا
يبلغ مدحته القائلون ولا يحصى نعمائه العادون ولا يؤدى حقه المجتهدون
الذى لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذى ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر
الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال

الاخلاص له نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه
ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدثية موجود لا عن عدم مع كل شئ لا بمقارنة
وغير كل شئ لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه
من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده اقول
التصديق بذكره تعالى واجب لانه المبداء الاول لجميع الموجودات بالذات فهو
المستحق للتقدمة فى المراتب الاربع من الموجودات والمهيمن فى الشكر وقد

يفيدها هو اعم منه وهو المعظم المطلق والمدحة فعلة من المدح وهو الغاية
التى للمادح يكون المدح عليها وقد اتى راى جملة من صفات جلاله ونعوت كماله
فالاول من صفات جلاله عدم بلوغ القائلين مدحته وهو اشارة الى تنزيهه
تعالى عن اطلاع العقول البشرية على كنه وصفه كما هو اعلمت انه ذلك
اغايكن بالاطلاع على كنه ذاته تعالى ليستدرك معرفة ما لها من صفات
الجلال ونعوت الكمال ومعرفة الامور كما هى اغايكن فيما تركب منها
ولما تقدسه تعالى عن ذلك لاجرم كانت عقول البشر قاصرة عن
هذا المقام بل كل مرتبة وصلت اليها من اطوار البناء بحسب قوتها وامكانها
فوراءها اطوار اخرى لا تناهى كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وحقر المادحين دون
المادحين بالذكر لكونه ابلغ فى التنزيه لان القائلين اعم من المادحين

وسلب الاعم يستلزم سلب مدح الاخص من غير عكس الثانى عدم بعد الغاية
لغاية وذلك لكثرة تناهى وعدم تناهيها واليه الاشارة بقوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها الثالث عدم ادراء المجتهدين لحقه وذلك لانه لما ثبت انهم لا يحصون
ثناء من ذلك عدم تمكن المنعم عليه من مجازاته واداء حقه فيها وان التوفر على اداء
حقه نعمة اخرى منه لا يمكن مجازاتها واداء حقه بما يوجب حقا اخر وهلم
الا ترى ان هذا الخاطر خطر لداود عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك وشكرى
لك نعمة اخرى توجب على الشكر فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت ان النعم
منى رضيت منك بذلك فكان الرابع كونه لا يدركه بعد الهمم اى الهمم البعيدة
والهمة هى العزم الجازم وبعدها تعلقها بعاليات الامور ودون معرفتها
اى الادراك للنفوس ذوات الهمم البعيدة وان اعتنت بالطلب كنه حقيقته
وقدم الصفة للعناية بها الخامس كونه لا يناله غوص الفطن اى الغطن
العايصة واستعار وصف الغوص هنا للتوغل الافهام الثاقبة فى بحار

صفات جلاله التى لا تقرر لها الا غاية واعتبارات نعوت كماله الذى لا يقف
عند حد ونهاية السادس كون صفته لا حد لها اى ليس لما يعتوره عقولنا
له من الصفات نهاية معقولة يكون حدا لها ويحتمل ان يريد انه لا صفة له
فتحد كقولهم ولا رى الضب بها نجل اى لا ضب بها فينجر وقوله حد محدود
كقولهم شعر شاعر السابع ولا المطلق ما يوصف به ايضا غنى بجمعه و
يحصر فيها الثامن ولا بصفة وقت معدود اى داخل فى العدد وذلك لتقدسه
تعالى عن احاطة الزمان المتاخر عنه عراتب التاسع وكذلك ولا اجل ممدود
لكونه تعالى واجب الوجود واجله العاشر من نعوت كماله كونه فطر الخلائق
بقدرته والنظر الاشق والابداع واستمرار وصفه لايجاد الخلق ملاحظة
لما يتوهم من شق الظلمة عدم نور وجودهم الحادى عشر كونه
نشر الرياح برحمته اى بسطها لكونها سببا عظيما لبقاء انواع الحيوان
والنبات وصلاح الاشجار وغيرها واسنده الى رحمته بشمولها هذا
العالم ومن اثارها حملها السحاب المثقل بالماء وفق الحكمة ليصب الارض
الميتة فيثبت بها الزرع وعلاء الزرع الضرع كقوله تعالى وهو
الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته الآية واستعارة الكلام
العرب يدل على استعمالهم لفظ الرياح فى الرحمة والريح فى العذاب
الثانى عشر كونه وتد بالصخور ميدان ارضه المايدة تقدم الصفة لان ذكرها
اهم لكونها سببا فى نصب الجبال وهو كقوله تعالى والقى فى الارض رواسى ان تميد
بكم وبيان ذلك وجهين احدهما ان الارض كرة وهذه الجبال اجزاء بارزة مجرى
حشرات وترسبات وجهها فلو لم يكن هذه الجبال لكانت الارض كرة حقيقية
خالية منها كانت حينئذ تتحرك بالاستدارة ادنى سبب لان الجرم البسيط
المستدير يتحرك على نفسه اما اذا حصلت هذه الجبال على سطحها وكل منها
تتوجه بطبعه وثقله العظيم نحو مركز العالم فانه يجرى مجرى الوتد الذى يمنع كرة

الارض من الاستدارة الثانى ما قيل ان اطلاق الاوتاد عليها استعارة والمقصود من جعلها كالاوتاد فى الارض ان يهتدى بها على طرقها فلا يضيع بريح جرمانها المشتبهة باهلها ولا تميل بهم عن مقاصدهم الثالث كون معرفته تعالى اول الدين الواجب لزومه واعلم ان المعرفة على مراتب عدادها ان يعرف المعبد ان لها صانعا الثانية ان يصدق بوجوده والثالثة ان يعرف بمجذب العناية الالهية الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء والرابعة مرتبة الاخلاص له بالزهد الحقيقى وهو تخليته كل سواه عن ستر الاشارة الخامسة مرتبة فى الصفات عند وهى غاية العارف وكل مرتبة من المراتب الاربع الاولى سبب لما بعدها وكل من الاربع الاخيرة كمال لما قبلها وقد اشار الى هذه المراتب بقوله وكمال معرفته التصديق به الى قوله فى الصفات عند ونحن اخذ القياس فى قياسات تشبه قياس المساوات لعدم الشركة بين مقدمتى كل منها فى تمام الاوسط يحتاج فى انتاج كل منها الى قياس اخر والمطلوب من التركيب الاول وهو قوله وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده ان كمال معرفته توحيده ومن تركيب هذه النتيجة مع قوله وكمال توحيده الاخلاص له ان كمال معرفته الاخلاص له ومن تركيبها هذه مع قوله وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه ان كمال معرفته نفى الصفات عنه وهو المطلوب اذا عرفت ذلك فقوله يحتمل ان يريد بالمعرفة التى هى اول الدين المعرفة الناقصة التى هى اول تحصل فى النفس من مراتب المعرفة ويحتمل ان يريد بها التامة اذ هى العلة الاولى فى التصور والاحتمال للتاكيد وغاية من التدكر وفى اطلاق الكمال ههنا تنبيه على ان معرفته تعالى بكنه حقيقته غير ممكنة لانها مقولة بالاشد والاضعف فلو كان ممكنة الادراك لكان معرفته ناقصة تركيب من سلوب واعتبارات اضافية تلزم معرفتها فكان جاهلا به ونتيجه القياس اذن ان من وصف الله سبحانه فقد جعله ويتبين به المطلوب وهو ان كمال الاخلاص له نفى الصفات عنه اذ الاخلاص له لا ينافى الجهل به فيما يلزم الجهل وهو اثبات الصفة فيتحقق اذن نفى نفيها الرابع عشر كونه غير مشار اليه واراد مطلق الاشارة وبين بقياس هو قوله ومن اشار اليه الى قوله فقد عده وبيان الاولى ان الاشارة اما حسية او عقلية اما الحسية فانما يستلزم الوضع والكون فى المحل او الحيز وما كان كذلك فلا بد ان يكون له حد اما وجودى واما الاشارة العقلية فلان المشير الى حقيقة شئ اذا عنى انه وحده وتصوره فقد اوجب له حدا ينفرد ذهنه عنده ويتميز به عن غيره وبيان الثانية ان من حده بالاشارة الحسية فقد جعله مركبا من امور معدودة اذ الواحد فى الوضع ليس بمجد وحده فقط والا لم يتعلق الاشارة الحسية به بل لا بد معها من امور اخرى شخصية مختصة له فكان فى نفسه معدود الكثرة من تلك الجهة ومن حده بالاشارة العقلية فلا بد ان يحكم بتركيبه لما علمت ان كل محدود مركب فى المعنى فكان ايضا ذا كثرة معدودة فاذن الاشارة المطلقة ممتنعة فى حقه تعالى مستلزمة للجهل به الخامس عشر كونه تعالى غير حال فى شئ وبدئه بقوله ومن قال فيم فقد ضمنه وهو قوة صغرى ضمر تقديره كبراها ومن ضمنه فقد احوجه الى المحل المنافى لوجوبه وجوده اما الصغرى فلان ما سواه كما عرفت فى الطرف ولا يصح ذلك الا فى ذى المحل واما الكبرى فلان الحال فى المحل انما يجب كونه غيرا له استغناؤه عنه والغنى عن المحل يستحيل ان يعرض له وان لم يوجب كونه فيه كان محتاجا اليه فكان ممكنا هذا خلف السادس عشر كونه تعالى ليس بمكان ولا جهة واشار اليه بقوله ومن قال الى قوله منه وهو فى قوة صغرى كالذى قبله وتحقيره كبراه ومن اخلى منه فقد كذبه اما الصغرى فلان الشئ

ولما لم يكن مشاهدة لم يمكن ان يعرف المعرفة بحسبها عند حد بل كانت تنقص وتزيد بالزيادة والنقصان والجلاء والخفاء فاما بيان المقدمة الاولى من القياس المذكور فلان المتصور بمعنى الصائر عارفا من تلك الجهة معرفة ناقصة اذ من ضرورة كونه مرجدا العالم كونه موجودا لكان اعتبار التصديق بوجوده كمالا لتلك المعرفة واما الثانية فلان وجود الواجب يلزمه الوحدة المطلقة اذ لو كان مشتركا بين اثنين لزم ان يتميز كل منهما بامر وجودى وراء ما به الاشتراك فيلزم التركيب المستلزم للامكان فاذا التصديق بوجوده يلزمه توحيده وتصور اللازم كمال المقصود ملزومه واما الثالثة فلان اعتبار الغير معه تعالى فى الحكم العقلى اليه والاعتماد عليه شرك خفى مبانى التوحيد الحق وان اذيال شئ فيه نقصان لكان عدمه والاخلاص لله كمالا للتوحيد واما الرابعة فقد بينها عليه السلام بقياس برهانى مطوى النتائج يستنتج منه ان كلا من وصف الله سبحانه فقد جعله وذلك قوله فى وصف الله الى قوله فقد جعله وقوله لشهادة كل صفة الى قوله غير الصفة وتوطئة القياس ببيان المغايرة بين الصفة والموصوف والشهادة ههنا شهادة الحال فان حال الصفة يشهد بحاجتها الى الموصوف وبحال الموصوف يشهد باستغنائه عنها وبالحالين يشهدان بمغايرتهما لان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات فاما صحة المقدمات فبيان الاولى ان الصفة ما ثبتت كونها مغايرة للذات لم تركها وايدة عليها فلزم اقترانها بها عند فرضها صفة لها وبيان الثانية ان من قرن ذاته شيئا واشياء فقد اعترف بمفهومه امرين او امورا كانت فيه كثرة وبيان الثالثة ان كل ذى كثرة فهو مركب فهو محتاج وبيان الرابعة ان كل ذى جزء فهو محكوم لا فتقاره الى جزئه الذى هو غيره فالحاكم بان لا جزء له احق بكونه ممكنا لاوجبا لذاته

بعلام يستلزم كونه فى جهة فوقى وذلك يستلزم احلاسائر الجهات عنه واما الكرسى والعرش فهو الله فى السموات وفى الارض وقوله وهو معكم اينما كنتم فالمخصص له بحجة فوق مكذب لذلك وانا خصص عليه السلام السابع عشر كونه العلو بالامكان لكون معانى المتوهمة لله تعالى دون غيرها السابع عشر كونه كائنا لا عن حدث واعلم ان الحدوث يطلق فى الاصطلاح العلمى على معنيين بالاشتراك احدهما الحدوث الذاتى وهو كون الشئ من حيث هو هو لا يستحق من ذاته وجودا او لا عدما وانما يستحق احدهما من خارج عن ذاته وهو معنى بلازم الامكان والثانى الحدوث الزمانى وهو كون الوجود مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وهو اخص من الامكان ويقابله القدم بمعنيين اذا عرفت ذلك فاعلم انه عليه السلام نزهه فى هذه القرينة عن الحدوث بالمعنى الاول اذ كان تعالى واجب الوجود بذاته ودل بالكيانى على وجوده المجرد عن الزمان وخرج الزمان عن مفهوم كان بالدليل العقلى الملان من خلوق الزمان له وكان هنا اثنا عشر كون الوجود لا عن عدم وهو اشارة الى تقدسه عن لحوق الحدوث له بالمعنى الثانى وقد استلزم هذان الصفتان اتصافه بالازلية والقدم بمعنييه له التاسع عشر كونه مع كل شئ لا بمقارنة واعلم ان كونه مع غيره بسبعة تعرض له بالقياس الى جميع مخلوقاته اذ كلها منه وتصدق عليه ذلك بمعنى ان ذاته المقدسة ساوية لوجودها منتصلة العلو بكلها وحيزيتها كما قال تعالى وهو معكم الاية لا على وجه المصاحبة فى زمان او محل او مجاورة تعانى مكان وانما كان معلوم المقارنة يعتبر فيه الزمان والمكان لا جرم نزه تلك المعية عنها بقوله لا بمقارنة الغيرين كونه غير كل شئ لا غيريته ولما كانت الزائلة وهى المفارقة اضافة لا يعقل الا بالقياس الى مقارنة وكان فى وجوده تعالى وغيريته للاشياء منزها عن لحوق هاتين الاضافتين لاعتبار الزمان والمكان فى تنزهه لا جرم نفاها عن غيريته للاشياء كما نفى المقارنة عن معيته لها بل غيريته للاشياء بذاته المقدسة

الله الخالق المقدور كونه تعالى لا يعني الحركات والآلات التي لا يدخل الحركة والآلة
عليه لكن ما من خواص الاجسام المنزه قدسه عنها ولانه لو وقف فعله على الآلة
لكان بدون ما غير مستقل فيكون ناقصا بذاته مستكملا بغيره وهو محال التالي
والعنوان كونه بعيرا الى قوله خلقه واراد بالبعير ما يحمل البعير حيث يصير
منفرها عن الادراك بالة البصر ومعنى كونه بعيرا كونه حالا بالبصرات والخلاق
لفظ عليه مجازا طلاق الاسم السبب على المسبب واسارة بالى اعتبار الاول فانه
اذ لم تخرق لعادت ان العالم حادث الثالث والعشرون كونه متوحدا الى قوله
لغته وهو وصف ينفرد به بالوحدانية لذاته ازلا اذ المتوحد المطلق من له الوحدانية
لذاته واشار بالى اعتبار الازل ايضا ولانت ان العالم حادث ثبت انه لا سكن
في الازل بتقرير ولا نريد بالعرش ما شاء ان يكون له انسي ينفرد عنه ويستوحش لفقده
اذ الاستيناس والتوحش يتعلقان بمثل الطبع وينزه التابعة للمزاج وتدبره
تفعل وذكر بعد المتوحد بالوحدانية المطلقة لايمائه الى تمثل الفصل التالي
في نسبة ايجاد العالم الى قدرة تعالى جملة وتفصيلا والاشارة الكيفية ذكر وعرض
مدحه تعالى وذكر قوله انشأ الخلق ان كونا ابتداء بلا روية اجالها ولا
تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا اهمامة نفس اضطرب فيها اجال الانشاء
لاوقاتها ولا آم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها انشاءها اغاثا
بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحناثها انتهى
انشاء سبحانه خلق الاجرام وشق الارجاء كما تلك الهواء واجرى فيها ماء
متلاطما تيارة متزاخرا زخاره حمله على متن الريح العاصفة وقرنه
الزعزع القاصفة فامرها بردده وسلطها على شده وكرنها الى حده الهواء
من تحتها فتيق والماء من فوقها رفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم
مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشأها فامرها بتصفيق
الموج وتأثير الزخار واثارة مور البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها
بالفضاء تردد اوله على آخره وساجيه على مايره حتى عب عبابه وسمى بالزبد
كما فرقعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا بغير
عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينتها بزينة الكواكب وضياء الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دايم وسقف سايم
ورقيم مائر ثم شق ما بين السموات العلى فلاهن اطوارا من ملائكة مختلفة
منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم
الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى
اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار ارکانهم
والمناسبة لقوايم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون
تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة
لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه
بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر قوله انشأه الخلق ابتدأه ايجاده
له على غير مثال سبق من غيره وقوله بلا روية الى قوله اضطرب فيها تنزيه
لعلمه تعالى وافعاله عن كيفيات علوم البشر وشرايط افعالهم والروية الفكر
واصطكاك الحالتين تقابلهما في طلب الصلح الآراء والوجوه فيما يتعلق من المطالب
والتجربة مشاهدات من الانسان متكررة تفيد عقله منها علما كلما والهمامة
الاهتمام بالامر وبتمكن انتهاء هذه الكيفيات على علومه تعالى وافعاله اما
الروية والتجربة فلكونهما من خواص الانسان وبواسطة الآلات جسمانية
منهم عليه تعالى وكذلك الحركة من عوارض الجسمية واما الهمة فلكونها عبارة
عن الميل النفساني الجازم الى فعل الشيء مع التألم والغم بسبب تصور فقده

والمراد بالروية

ابتدأه

استأنف

واجاز

بالفضاء

وذلك خلق الله تعالى لاجال الانشاء لاوقاتها اي اذا ركل كل شيء
الى وقته وربطه به دون ما قبله وما بعده من الاوقات وكنه في لوح المحفوظ
وعلله للبين واللام في لاوقاتها للتعليل اذ كان كل وقت يستحق بحسب علم الله
وحكمته ان يكون فيه ما ليس في غيره وروى احال بالحاء اي حول كلا الى وقته
وروى اجل اي جعلها اذات آجال لا يتقدم عليها ولا يتاخر عنها وقوله
واللام بين مختلفاتها بنيته على كمال قدرته تعالى نوذكر واللائمة على وذلك
لجمعه الامور المتباينة بين العناصر الاربعة على اختلافها وتضادها وبين الارواح المطيعة
والنفوس المجردة وبين هذه الابدان المظلمة الكثيفة على رقي حكمته وكمال قدرته
وقوله وغرز غرائزها اي اثبتها فيها وركزها وغريزة كل شيء طبيعته و
خلقه وما جبل عليه من خاصة اولازم كالنهب والضحك للانسان والشجاعة
للاسد واللجين للارنب والكذب للثعلب وقوله والزمها اشباحها اي اشخاصها
اذ كانت كل طبيعة كلية انما توجب في شخص وروى اسناخها والسنخ الاصل
اي جعلها لازمة لاصولها وهي مبادي الموجودات وياهاتها والضمير في قوله
والزمها عايد الى الغرايز ويجوز ان يعود الى الانشاء ويكون المعنى انه تعالى
لما غرز غرائز الانشاء الزمها بعد كونها كلية اشخاصها وقوله عالما الى
قوله احناثها اي احاطته بذلك على نحو ما يحمل اليه ما هيأتها من اجرائها
وينتهي به منتهاها من خروجها او ما ينتهي به ويحد على الاقطار والنهايات
وقرائنها ما يقترن بها ويلائمها كالشكل للبنية ومقدار الطبايع لمقدار الاشياء
دون بعض واحناؤها حيثما وجوانبها وبيان ذلك بيان انه تعالى عالم بكل
معلوم من الكليات والجزئيات وتدبين ذكر العلم على وقوله ثم انشأ الى قوله
سبع سموات كالتفصيل لخلق العالم وابتدائه والاجوا جمع جو وهو الفضاء
الواسع والاجاج رجاجا متصور وهو الماء الملح والساكن جمع ساكة كما
كذبابة وذباب وهو الفضاء ما بين السماء والارض وهو المكان العالي

واعلم

واعلم ان خلاصة ما يفهم من هذا الفصل انه قد كان قبل وجود العالم
فضاء واسع وخلاء في عرف المتكلمين ان شاء الله سبحانه فيه ايجاد اجسام العالم
وشقها اي تفتقها واعدادها لخلق الاجسام وتكوينها فيها ثم خلق ماء كثيرا طاما
بتياره اي متزاد امتطمه ومتزاكما زخاره اي متلئ بعضه فوق بعض فاجاز
فيها اي اجراه وروى احاره اي اداره فيها وخلق له ريحا عاصفا شديدة اي شديدة
يحمله ويخضه من هبوب جوابه مسلطة على مره وضبطه بني قهاره يقتضي امره
تعالى وتقديره وجعلها مقرونة الى حده بحيث لا يتوسط بينهما جسم آخر فصار
الماء من فوق الريح متدفقا والهاء من تحته متنفقا واستكد غيره سبحانه ريحا اخرى
لتهييج ذلك وتحريكه فاثارت موجه وازبدت مهبها اي ثقلت هبوبها وضبطه
واثار سلاه بمقدار مخصوص تعلق به وفق الحكمة وروى اعقم مهبها ان حمل
مجراها عقما اي ما نبت به يعوقها عن الجريان او نشزة جرى نهاقدا دام مرتها
اي اقامتها ولازمتها التحريك الماء واصعد حبابها وابعد مبداشوها بحيث
لا يكن الوقوف عليه وهو قدره تعالى تدابر امرها بتصفيق ذكر الله الخ تشديد
الاضافة واثارة امواجه فخضته كمخض السقاء وعصفت به كعصفها بالفضاء
برد آخره على اوله وساجيه على ما يره اي ساكنه على تحركه فلما عبت عبابه
على متنه ورمى بالزبد متركمه رفع الله تعالى ذلك الزبد وهو استعارة اي خلا واسع
وكون السموات العلى واعلم انه قد اشير الى شق ذكر في القرآن الكريم كقوله تعالى ثم
استوى الى السماء وهي دخان والمراد بالماء والدخان الطاهر الاثاني كما للمتكلمين
من ان الاجسام مؤلفة من الاجزاء التي لا يتجزأ الجواز ان يخلق الله تعالى اول الاجسام
من تلك الجواهر ثم تكون باقي الاجسام عن الاجسام الاولى واما الحكماء فلما لم
يكن الترتيب الذي اقتضته هذه الظواهر في تلوين الاجسام موافقا لمقتضى اصولهم
لتاخر وجود الفلاسفة عندهم عن وجود السموات لا جرم احتاجوا الى تاويلها
توفيقا بينها وبين ذاتهم في ذكر قد بنفساني الشرح الكبير على ما يصلح ان يكون

تاديبا على قولهم او قريب مما يصلح لذلك وقوله وجعل سبحانه الخ الى قوله الباهر
كالتفسير لقوله فسوى لان التسوية عبارة عن التعديل والوضع الهيئة التي عليها
السموات بافيض كما نزحه واستعار لفظ المسح للسما ملاحظة للمناسبة
بينهما في العلو والكون وكما فوقنا وعلقا من السقوط وقوله وحفظا هن سقفا
محفوظا والاستفهام للسآ وحفظا من الشياطين قال ابن عباس كانت
الشياطين قبل ان يحمد صلى الله عليه وسلم يصعدون الى السماء فلما ولد عيسى عليه السلام
منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها
فانهم استراق السمع الا من شهاب فذلك معنى قوله تعالى وحفظناها
من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع الآية وسمك البيت سقفه
وقوله بغير عمد تنبيه على عظمة قدرة تعالى وعلوها عن الحاجة في مثل
هذا البنيان وقيامه بلا عمد وتنزيه لها عن مماثلة القدر البشرية في حاجتها
الى ذلك فيما يغيب البصار او يسار كالمسمار ونحوه واما ما يحسبه الشهب
ثواقب لانها تثقب بنورها الهوا واستعار لفظ السراج للشمس باعتبار
اضائتها لهذا العالم كاضاءة السراج البيت والمستطير المنتشر والرقيع من
اسماء الفلك سمي به لرقمه بالكواكب كالثوب المنقوش واللوح المكتوب
واعلم ان مجموع هذه الاستعارات يستلزم تشبيه ملاحظة هذا العالم باسره
ببيت واحد في غاية الحسن والزينة فالسما مستقفه وهو كقبة خضر نصبت
على الارض وعجب ذلك المستقف عن مرة الشياطين كما يحمى غرو البيت
عن مرة اللصوص وزين بتدصيع الكواكب الباقية فهو كسقف من
زمرد رصع باللولو والمرجان وجعل من جملتها كوكبين هما اعظم الكواكب
جرما واكرمها اثرا فجعل احدهما حاميا للنهار والآخر حاميا لليل ثم جعل
ذلك سقوفا وطبقات اسكن في كل طبقة منها ملأ من ملائكته وخواص خلقه
وجعل ذلك المستقف متحركة بما فيها من الكواكب كما اشار اليه بقوله

ف فلك

ونلك اشارة الى قوله ما يرى وجعل حركاتها اسبابا معدة لتكون الكائنات
في هذا العالم لكون اثره تعالى ابدع وحكمته في خلقه ابلغ والضمير في قوله
وزينتها يعود الى السبع سموات وذلك لانها في قوله تعالى وزينا السما الدنيا
بمصابيح وان السما الدنيا وان لم تكن فيها الا القمر فان سائر الكواكب ايضا زينة
لها في الارهام البشرية التي ورد اكثر الخطاب الشرعي بحسبها وقوله ثم فتق
الى قوله العلي اما اشارة الى المتسوية السموات اشارة جملية مكانية تداولا
خلقها اكرة واحدة كما علية بعض المفسرين لقوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اشارة الى تفصيلها وتمييز بعضها
عن بعض بالفتق والاسكان كل واحدة منهن ملأى من ملائكة تراى تفصيل الملائكة
ومراتبهم موافقة القران الكريم والاطوار الحالات المختلفة والانواع المتباينة
وذكر منها انواعا واشار بالسجود والركوع والصف والمشي الى تفاوت مراتبهم
في العبادة والخضوع لان الله تعالى خص كلا منهم بمرتبة معينة من الكمال في
العلم والقدرة ليست لمن دونه وكل من كانت لغة الله عليه اكمل كانت
عبادته اعلى وطاعته اوفى فان السجود والركوع والصف والتسبيح عبادات
متعارفة بين الناس متفاوتة في استلزام كمال الخضوع والخشوع ولا يمكن
حملها في حق الملائكة على ظواهرها لاختصاصها آلاتها ببعض الحيوان فتعين
حملها على غير ظواهرها والاشبه حمل المراتب المذكورة وتفاوتها على تفاوت
كما لاتهم في الخضوع والخشوع لكبريآء الله تعالى الملائم للازم على لازمه
فالسجود مرتبة المقربين فالركوع مرتبة حملة العرش والصافون مرتبة الخافين
من حول العرش قبل انهم يتلون صفوفا لاداء العبادة كما حكى القران
الكريم عنهم وانا نحن الصافون وانا لنحن المسبحون وحافين الحبران حول
العرش سبحين الصف قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين
اصواتهم بالتهليل والتكبير ورائهم باية الصف قد وضعوا

الايمان على الشمايل اما منهم احد الآ وهو يسبح والمسجون يحتمل ان يكون هم الصافون
للامور الواوان اقتضت العبارة الا انهم من حيث انهم صافون غيرهم من حيث
انهم مسجون ويحتمل ان يريد نوعا آخر واما عدم غشيان النوم والسهو والغفلة
والسيان وفترة الابدان لهم فلان ذلك من لواحق الاجسام الحيوانية والملائكة
منزهون عنها فلزم سلبها عنهم ولعسا اما الاضاعة على حد فيشه ان يكون
واخلين في الاقسام السابقة والماذكرهم ثانيا باعتبار وصف الامانة وادا
الوسالة والقضا هنا الامر المقضي بقال هذا قضاء الله اي مقتضيه واما الحفظة
فنهم حفظة العباد كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله ومنهم حفظة على العباد كما قال تعالى ويرسل عليكم حفظة قال ابن عباس
ان مع كل انسان ملكين احدهما على عينيه والآخر على ساير فاذا نام الانسان
بحسنة كتبها من على عينيه واذا نام بسيئة قال من على اليمين لمن على اليسار
انظر لعله يتوب منها فان لم يتب كتب عليه واما السدنة فهم خزان الجنة
وقوله ومنهم الغابية في الاربعين السفلى اقدامهم الى قوله الكل فهم فاعلم ان
هذه الاوصاف وردت في صفة الملائكة الحاملين للعرش وكنهم من الاخبار
وشبه ان يكونوا هم المقصودين بما هاهنا روى عن موسى انه قال اراد ان اخلع
نعلي الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم
وهم اشد خوفا من اهل السما السابعة واهل السما السابعة اشد خوفا من
اهل السما السادسة وهكذا الى سما الدنيا وعن ابن عباس انه قال لما خلق الله
تعالى حملة العرش قال لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا فخلق لهم قوة فحملوا الاحمل
والقوة الا بالله فلما قالوا ذلك استعلى عرشي رباه فنزلت اقدامهم الى الارض
السابعة على متن الثرى فلو استقرت فكنت في قدم كل ملك منهم اسما من اسمائك
فاستقرت اقدامهم وقوله المناسبة لقوام العرش اكانهم يريد انهم يشبهون
ومناسبون لقوام العرش في استقرارهم وثباتهم عن التزايل من تحته ايكا

الى

الى ما شاء الله والظاهر ان يجاز فالقوى والقدر التي بها حملت الملائكة حمل العرش
وشبهها بقوام العرش المعهود وجه الشبه استقلالها بحمله كالقوائم
الفيلة في اعدادهم واجتهم واحتاج الى العرش في الخبر عن رهبتهم
انه قال الحاكي ملك من حملة العرش رجلاه في تخوم الارض السابعة وقرنه
عاتقه ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان فيهتزان نعما لهم الا التسبيح
والتحميد وكني بتلك اعضاءهم عن كمال خشيتهم لله واعترافهم بقصور اقدارهم
عقولهم عن ادراك ما هو كما لا تهم المقدرة لهم وصعقهم عما لا تحتمله من انوار
عظمة الله تعالى وان شعاع ابصارهم ادراكهم هيئته واقف دون حجب عزته
ويحتمل ان يريد بلفظ الاجنحة قواهم وكما لاهم التي يطيرون بها في سبيل جلال الله
استعارة وزيادة الاجنحة كناية عن تفاوت مراتبهم في الكمال ولما كان الطائر عند
قبض جناحه كما للتلفيع اي الملفف به احتمل ان يكون وصف الملفع بالمقصود
تواضعهم وقدرهم المشبه للاجنحة وقبضها عن التعلق بمعلومات الله ومقدوراته
وقوله مغرية الى قوله القدرة اشارة تقصر القوى البشرية عن ادراك كنههم
عن الجبية والجبهة وقربهم من عزة مبدعهم الاول وقوله ولا يقدرون ربهم بالتصوير
تنزيه لهم عن الادراكات الوهمية والخيالية لبعدهم عن سلطانهم اذ الوهم انما
يتعلق المحسوسات ذوات المقادير والاخبار المنزه قدسه تعالى عنها وهم مبرؤن عن
الاوهام والخيالات البشرية وكذلك كونهم لا يحوون عليه صفات المصنوعين
الى آخره لان كل ذي كيف قياس وهمي وتحاكاة خيالية له بصنوعاته المحاجة الممكنة
لها نظير واشباه وهم منزهون عن الوهم والخيال وبالله التوفيق منها في
كيفية خلق آدم عليه وهذا الفصل يغلان الفصل الاول قوله في كيفية
خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه تربة من الارض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنها بالماء حتى تخلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت بجبل منها صورة
ذات اعضاء وجوارح واقصاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها

حتى صلصلت لوقت معدود وأجل ممدود ثم نفخ فيها من روحه فتلك
إنسانا ذا أذهان يجيل فيها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدم بها وأدوات يقلبها
ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس
مجبولا بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع
فقال اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة
وتمزرت بالمحنة على البرية واستوثق من اسم ما خلق العصام وابتعاه الله الفطرة
للمحنة واستعبادا للبلية وابتداء للكلمة فقال أكفف النظرة إلى يوم الوقت
المعلوم فدكت سبحانه أذم دار أرغد فيها عيشة وأمن فيها محلة وحذره إبليس
وعداوته فاغتره عدوه نفاسة على بدار المقام ومرافقة الأبرار فباع اليقين
بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما فأعقبه الله سبحانه
لم تمرد عليه ولقاء كلمة تشفي غيظه ووعده المرد إلى جنته فأهبطه إلى دار البلية
وتناسل الذرية فقال إن هذه القصة قد كررها الله سبحانه في كتابه العزيز
في سبع سور وهي البقرة والأعراف والحجر وبني إسرائيل والكهف وطه وصاد فلذلك
لما يشتمل عليه من تذكير الخلق وتبصيرهم من مواقع الطبيعة التي جذبهم إليها أبيس
والقدر التي فتنته وحين الأجر خلاف السهل والمسنون فاسبح بما كان أرسل
عليه نعاسا طيبا ولذ بالكلم الذي صلصلت وسلصلت انتفض وقيل سنق
ليبسها والطفا بالبلة خلقها وجيل خلق والاحناء للجوانب والوصول والمفاصل
جمع كنزة للوصل وجمع العلة أوصال واحتلدها أي جعلها صلبة ملساء وتحتدمها
يستعبدها واعلم أن قوله ترجع إلى قوله لزيب إشارة إلى امتزاج العناصر وحقن
الماء والأرض لأنها الأصل في تكون الأعضاء المشابهة التي تتوزع عليها صورة
الإنسان وتبدو باختلاف أجزائها على كون ذلك مبادئ اختلاف الناس في الوانهم

واختلافهم كما ورد في الخبر فجاء منهم الأسود والأحمر وقوله خلصت
ولزبت إشارة إلى بلوغها في الاستعداد الغاية التي معها يكون صورة
ما يتكون منها وقوله فجبل إلى قوله استمسك إشارة خلق الصورة
الإنسان تباشرها والضمير في منها راجع إلى التربة وفي أجمدها واحلدها
راجعان إلى المصور والأعضاء لما أحاد لغاية الاستمساك راجع
إلى بعضها كالبطن للأعضاء وأشباهها والأصلاد لغايته راجع إلى بعض آخر
كالعظام واسنده لذلك إلى المدبر لكم لأنه العلة الأولى وإن كانت هذه أسباب قريبة
طبيعية معدة لذلك وأراد بالوقت المعلوم الوقت الذي يعلم الله تعالى اختلال هذا التركيب
فيه والضمير في قوله فيها راجع إلى الصورة كما في تصار تحت يذرين روح واستعار وصف
النفخ لإفاضة النفس على البدن واستعمال نورها المعقول فيه كما يشمل النار ونحوها والروح
يحتمل أن يراد به جبريل ونسبته إلى الله ظاهرة ويحتمل أن يراد به جود الله ونعمته
وإنما سمي روحا لأنه سبب لكل حياة وبه قوام كل شيء ونسبته إلى الله ظاهرة ومن الناس
للتبعيض ويحتمل أن يراد به النفس الإنسانية ويكون من زائدة ونسبتها إلى الله تشريفا لها
وبراتها عن المواد وما لها مناسبة مع علتها الأولى وقوله ذا أذهان إشارة إلى
القوى الباطنة المدركة وإلى التفاوت فيها في المدركات ولذلك قوله وفكر يتصرف
بها ولم يرد القوة المفكرة فإنها في الإنسان واحدة بل أراد حركات تلك القوة فيما
يتصرف فيه وهي متعددة فلذلك جمعها والجوارح إشارة إلى عامة الأعضاء إذ كانت
كلها أحد الأدوات كاليد والرجل والمعرفة التي تفرق بها هي قوة العقل على
المعارف الأولى وهي البديهيات إذ كان الحق والباطل من الأمور الكلية التي لا يدركها
إلا العقل وقوله والأذواق إلى قوله والإحساس تنبيه على أن الإنسان آلات يدرك
بكل منها واحدا من هذا الأربعة وأخر الإحساس لأن المدرك بها هو العقل إذ كانت أمورا
كلية لكن بواسطة احساس الحواس المشار إليها المحسوسات وانصب معجونا على المثال
وطينة الألوان مادتها التي خالطت بدن الإنسان فاستعد بها لقبول الألوان

المختلفة وهو معنى تجنه بها والأشباه المؤتلفة كالعظام والإنسان والأضداد المتعادية
كالكيفيات الأربع التي ذكرها وهي الحرارة والبرودة والبلة والجمود وهي اليبوسة والأخلاط المتباينة هي الدم والبلغم والصفراء والسوداء وأما
الماء والسرور فهما من الكيفيات النفسانية وأما عهد الله إلى الملائكة ووصيته
إليهم فهو قوله تعالى فإذا سويته ونفخت من روحي فقعوا له ساجدين واستبد
لكم فهم هو قوله بعد خلقه اسجدوا لآدم وانتفى

واختلافهم

أي كنت أثر كراخر كما تركت أولا والعيث الشيء وجثته والعنطة الجثة وقيل
العنطة رئيسهم أنه عليه السلام كان طالبا للدنيا لكن ليس طالبا لنظام الخلق واتصالا
لأوامر الله في أجرا أمورهم على ما نون كما هو مقصود بعثة الأنبياء وانزال الكتب
والطوت مثالك أجريتها وافتعت وصلت وله للتخصيص والشغفة اللهجة
التي تخرج من فم البعير عند هياجه ومن خطبة له عليه السلام

نبا بهديهم في الظلا وسمتهم في العمى وبنا أخبرهم عن السرار وقرائعهم لرنينه
الواعية كيف يراعى النباة من أمتة الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان
فارحل أنت انظر لكمد عواقب الغدر وانوسكم بحليته المغترين سوانح
عنكم جلباب الدين وبصر بنكم صدق النية أمنع لكم على سنن الحق
وفي جواد الفضيلة حيث يلتقون ولا دليل ويحتفرون ولا يمهون اليوم
أنطق لكم العجماوات البهم غرب راي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق
مذ رأيته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول
الضلال اليوم أتوافقنا على سبيل الحق والباطل من وثق برأيه لقطها
أقول أطلق استعار لفظ الظلما للجهل الحاجب لابعار البصائر عن أدراك
الحق ووصف التسع لما حصلوا عليه من شرف الإسلام وعلو المرتبة به وهو
وصف الأنصار لظهورهم في أوائل الإسلام من سل السرك والسرار الليلة أو
الليلتان في آخر الشهر يستتر القمر فيهما ويخفى ولفظه مستعار للشر والجهل السابق
والوقر الثقل في السمع وهو دعاء على سمع لا يفقه صاحبه سماعه عما من تقاعد
الكت الهمة وحق له الصمم لعدم فائدة خلقه منه والنباة الصوت المغني
وكني بها عن دعائه لهم إلى الحق وبالصيحة عن خطاب الله ورسوله وهو
في معرض العذر لنفسه في عدم نفع دعائه لهم أي إذا كانت دعوة الله ورسوله
التي صدعكم بقوتها لم يحسوا لها فكيف يراعون دعوتي لكم التي هي كالنباة
من الصيحة وقوله ربط دعا للقلوب التي تحقق خوفا من الله بالثبات والسكينة

اى ثبت قلبه كان كذلك ورُوى رَبِطَ بالبناء للمفعول اى ربطه الله و
قوله انتم شكركم اى اشعركم والمعنى انى الفاكم من عواقب الامور اى نائب
اعركم بصفات العذر فى البيّنة والنكث لها والجلباب الملحفة واستعار
لفظه للدين باعتبار ستره وحجبه عن العنف بهم وحملهم على البيّنة او ستره
عن علمهم فى قوته وباسه ولوليد يكنى ذلك الستر لعرفه بذلك وروى ستركم عنى
اى عصم الدين منى دماءكم واتباع مدبركم وقوله ويسر بكم اى عرفنى بكم حديثى
نقى واخلاصى لله وما يؤل اليه عاقبة امركم كما قال صلى الله عليه انقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم اشار الى فضيلة يقتدوا به بقوله اقمت لكم
على سنن الحق اى طريقه وهى الكتاب والسنة وفى جواد الفضلة وهى الشبهة اذ
كان عليه السلام العالم بالكتاب والفرق منه والطرق الباطل والعادل
فيهما وذاكر حيث يلتبسان فى ظلمة الجهل ولا يبصرون دليلا سواه ويطلبون ما
الحياة بالماء والغض من آدية الذنوب ولا يجدون بها ماء الآسن وناهت
البئر خرج ماؤها واستعار وصف الاحتفار للحث عن مظان العلم ولفظ الماء له وفى
بالجباعن الجهال التى شاهد ورزامن بعد الوافدة وعن كمال فضله وهدايته الى الله
فان هذه الامور وان لم يكن لها نطق الا انها مبنية بلسان حالها ما ينبغى ان يفعل
مطابقة فى الافصاح عن ذلك لامر الله ورسوله لذلك اتت بيان وانطاق هو
عليه السلام عليها اذ عبر بلسان مقاله عما كانت بتنصيبه وشاهده من نظر الهما بعين
الاعتبار وهو كقولهم سل الارض من شق انهارك واخرج ثمارك فان يجبك حوارا اجابتك
اعتبارا وورى بعضها نطق بفتح الخزة وعلى انها صفة مصدر محذوف اى الحالات
الجماد ونحوه والاداء ما ذكر فى الخطبة فى الرموز واستعار طائفة الجماد وكونها ذات
البيان لما فيها من الفوايد وعجب الذى ذهب وقوله ما شككت فى الحق مذ اريته نبيه
عليه وجه عجب اى من تخلف عنه وقوله ولم يوجس الى قوله الضلال اى لم يحس
موسى فى نفسه خوفا اشتد عليه من خوف غلبة الجهال على الدين وفتنة القوم

وارادانى كذلك وآيس اخس والشفقة الخوف وقيل اشفق فى تغير الاسنة راكر
بعد النفى اى لكن اشتق وليس هى افعل التفضيل وقوله اليوم يوافقنا الخطاب
لمعاتبيه والمراد انى واقف على سبيل الحق وهم وافقون على سبيل الباطل
وقوله ومن وثق بالرمظنا مثل بنى به على وجوب الثقة بما عنده اى ان
سكنت الى قولى ووثقتم به كنتم اقرب الى الهدى والسلامة كما ان الوابق بالماء
فى اداوته اسكن من العطشى وخوف الهلاك بخلاف من لم يثق بذلك واستعار
لفظ الماء لما استمل عليه من العلم وكيفيته الهداية به الى غاية الماء الذى لا ظمأ
معه ومن كلامه عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وخاطبه العباس رحمه الله وابو سفيان بن حرب فى ان يبايعا له بالخلافة ايها
الناس شغروا ابواج الفتن بسنن النجاة وغرجوا عن طريق المنافرة وضعوا
تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فارح نجا آجن واقعة
يغض بها كلاها ويجتنى الضرر لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل
يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد
البيا والتى والله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة اقول
سبب لما بويع ابو بكر بالسقيفة اراد ابو سفيان الفتنة بين المسلمين فقال
للعباس ان هذا قد ذهبوا بالامر عن هاشم الى تيم وانه ليحكم فينا هذا اللفظ الغليظ
من بنى عدى فقم يبايع عليا فان عمر رسول الله وان رجل وانا رجل سقبل
القولة فقرشى فان دافعونا قاتلناهم فاتيا عليا فخضه ابو سفيان على الامر
وعلم عليه السلام من حاله اندبر بر الفتنة فابه بهذا الكلام واستعار لفظ الامواج
لايام الفتنة كالبحر فى هياجه وتموجه ولفظ سفن النجاة للهداية والمسالة الاسكوا
السلامة كالسفينة والتفريج العدول عن الطريق ولفظ ابواج التيجان للفرق به
قريش على تهم فى ذلك من اثار ثم الاحقاد ونهاهم بقوله المنهى عن المنافرة والمفاخرة

الى ما ينبغى ان يكون حال طالب الخلافة عليه ليفوز بمطلوبه او ينجو من الفتنة
فحكى بالفوز لمن هو فى طلبه يحتاج واستعار لفظ الجناح للاعوان والانصار
لان بهم النهوض وحكم بالجناح للممتنع عند عدم الجناح وكلاهما فلاح وقوله كاء
آجن الى آخرها تنبيه على ان الطالب الدنيوية وان خضت فى شوبة بالكدر و
استعار لفظ الماء الاجن للفتنة المذمومة لها وانتاج الدنيا ما عتبارها فانها من شانها
التكدر بالمحن من المنافيات ونحوها وتصديره بكاء لتعذر عنها امكننا الغفلة وقوله ويحتى
النزة الى قوله ارضه تمثيل بحاله طلبه للامر غير وقته عن ذكر وانتاج النزة اوكلها
ووجه تشبيهه بالزرع فى غير ارضه انه فى محل ان تجمع من التعرف ويبطل سعيه و
غرض التشبيه التنفير عن الشبه عن حاله وان اقل اى اطلب الامر وان اسكت اى
عنه وهيهات اى بعد جزعى من الموت بعد تقاعدى عند الثبات والتى كالمثل وصله
ان رجلا تزوج قصيرة فسلته الخفة فقاسى منها شدايده فطلقها وتزوج طويلة فقاسى
منها اضعاف ذلك فطلقها وقال بعد الثبات والى لا تزوج ابدا الكبرى بما عانى الشدايد
للمقابلة وكونه عليه السلام آنس بالموت من الطفل بثدى امه ظاهر من حاله اذ كان يرى
اولياء الله وتدعلت ان محبة الموت امر حاصل لهم لكونه عن سبل نهوا فى مضمر
التغير والزوال قوله بل اندمجت الى آخره استدراك بعد نفى الجزع من الموت واشارة
الى سبب آخر لسكوته وهو العلم الذى ينطوى عليه والانماج الاطواء وذلك
عليه بعواقب الامور وادبارها وما ينتظر من الوقايع والفتن مما علمه الله ورسوله
وبنه على طوية ذكرها بقوله لو بحت به الى آخره وانما اضطرابهم على تلك التقدير
الى شتت ارائهم عند علمهم باسبق من ذكر ومن انتقال الامر الى بنية وسنة
ومدة دولتهم فان ذلك يكون سببا لتحاربهم ووجه التشبيه باضطراب
الارشية فى الطوى البعيدة شدة الاضطراب لان البئر كلما كانت اعمق كان
اضطراب الرشا فيها اشد لطول الحبل والرشا حبل البئر والطوى البئر المطوية قيل
اراد بالعلم المنطوى عليه علم الاخرة وبعد الموت وما بعد الموت فانهم اذا رجح علم

والشمال الى طرفي الافراط والتفريط من التغالي في الصفة والتفريط الوصل الى الملك
بمناه وهو المقصود والمنهي عنه من غير اخراق الرذيل بمناه وهو الرذيلة المستتم
في البناء والجادة الواضحة لمن اهتدى وعليها باقي الكتاب الكريم من المناسر الجليلة
آثار النبوة ومنهج السنة اي طريقها ومحجتها واليها نضيف جملة الخلق والدين والمروة
فان من العدل بذات السنة والشرف في الخلق واليه مرجع امورهم وعواقبها قوله
هلك فيّ اي في حقي لمحبة ومدح اهل الاهلة والغلو هلاك يحق وخطاب من كذب في محبوبه
المحبة اي المحبوبية المقصود من ايراد الى قوله قدره اراد من جحد والاظهار للحق في مقابلة
كل الخلق سمعة اورياء من الجاهلين وحمله على عمد للحق وصحبه في كل وقت كان في
سنة الجاهلية بايديهم والسنتهم كما كانوا في نفسه في معنى الاضرار بخاطبة
سوءة وغيره على ما علم وجعل الطريق بتدبر وتروية من الناس من ان يستدرجه
رذايل صحبته كالجنب والكبر وغيرها من الحالات الخاصات وقوله الهلاك قوله
نوع من السبع الاصوع وكذا ان الشقوي كالاوحش الموت لا يهلك بالغير بل من اجل وكالة
الذنب لانها عليه ما نزع وهو ترهيب فيما اتاه فيه من الغير الاخوي والرحم
بالاستدراج ليصوبهم اي ازدجاها قطعا لمادة الفتنة من الاجتماع للمناصرة والمخاصرة
وغيرهم على الرجوع الى التوبة وانها مقبولة منهم وكونهم واولهم باعتبار رجوع الضمير
اليها كما هو متوجه عقيبه اليه من الصحبة وقبل وراء بعني امام والاول اشبه وفي
كلام لعلية السلام وصفة من يتصدر الكرسي بين الامة وليس بطرابها الا بعض
المذابق الى الله رضوان الله وكفالة الله الذي لا يضيع من كانت
شفوفه بخلاف ما ذكر وقوله ولا يحل لعالم ان يسكت على علمه فيما ظهر من كان
قبله مثيل الى اقتدى به في حياته وبعد وفاته وحال خطيبا عنه وعن غيره بخلاف
وقيل تمنح ثلاثا من ضيح حال الامة عاد الفتنة عليها في غير الفتنة وشاء
اشباه الناس وعاعا وليس به بكرا واستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا

اهل الباطل على كثرته وفي قوله ربما ولعل تبرّ والجماع لصوب والحق الى الكثرة بعد قلة
ترغيبا في لزومه كي لا يضمحل بالتغاذل عنه والاحسان في كلام السيد مصدر واحسن
اذا فعل حسنا ومواقع الاحسان الكلمات الحسنة منه ومواقع الاستحسان الفكر المستحسنة
له فاما الاتقن فاحسن كلامه ولا يحيط بها وقوله وان حظ الى قوله به اي ان تجب الفضل
من حسنه اكبر من عجبهم بانفسهم باستخراج محاسنه لان قبح محاسن لا يمكنهم التعبير عنها وان
نجبوا انما منعها شغل بين بلانية والنار انما هو سباع ضوارٍ مجاوطالب بطن رجا
وتقدمة الثاء وكسر الراء وتشديد الواو وسطى هي المادة عليها في الكتاب
وآثار النبوة ومنها سنن السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى
من ابدى صفحة لقي هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره لا
لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستمروا يسير وكثير واصطحبوا
ذات بينكم والتوبة منهج وزاد فلا يحل حامله الا عرفته ولا يبلغه الا بغيته
اقول سمى القصة الاولى ان من كانت لبيته والنار امامه كما له بها شغل عن غيرها
وشغله بها اما حقيقة او لغة بان يكون وسيلة اليها واستعار لفظ الامام لها باعتبار كونها
غاية يتهيأ اليها واما الفعل المنصوب لان المذكور هو الشغل دون المشغل به وقوله ساع
الى قوله النار قسمة الناس بالنسبة اليها وجب عليهم من الشغل الشاق اليه الى ثلاثة
اقسام ووجه القسمة الناس اما طالبون الفوز فاعدة او غيوط بالبين والطالبون اما
مجتهدون في الوصول اليه او متوانون والاولهم السابقون المقربون والثالث
المقتصدون اهل اليمين وقدمهم الشيطان حيث اراد وظاهر كونهم من اهل النار واما
الثاني فمذبوح صفين بتجاذبه بين جنتي السعادة والعلو فمسدوله الى الله وان ضعف
جاذب له الى البلية ويد الشيطان جاذبة له الى النار الآن رجاه الله وسكنه به اذا
انعاف الى حركته البلية في سبل الله كانت السلامة عليه اغلب واما خوف الثالث
بالوجدانية عمدته دون عليه لضعفه وعجزه قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وقوله اليمين والشمال الى قوله الجادة اشارة باليمين

ارتوى من ماء آجن وكدر عيش طاحل جلس بين الناس قاضيا ضامنا للقليص
فاصبح قد ... فان نزلت به احدى المهمات هيأ لها حشوا رثا من
رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أاصاب أم
اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل
خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
اذرا الريح الهشيم لا ملي والله احداثا ولا مهد لها قواعد بناء صحة فهو لا يحب
ولا يرى ان وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره ولا ان خلفه وان أظلم عليه امر اكتفى
بما تحمل منه فضح ما يجوز فضاه بما يرد عليه من خبر قطع الروايات عن الله
من غير ثبت فيما يرويه من الاثر وموجبات فرض في محكم من الكتاب اذا تشابهت
عليه اتبع هواه بغير بيان من الله ولا اثر من الرسول المبلغ عن الله لا يرى باسا
بما يرى الناس منه حتى يهجم على البين فيعرف ما جهل ويقر بالخطل الذي كان
يدفعه وانما حل عقد الشك ومجاري اليقين ان يكون ما يرد على سمعه من
شبهة فيه نبوة عن صفة الربوبية وخلجة في قلبه من اعتراض الخاطر الرديء
حائرا بحيرته ضالا بضلته مغمورا بجهالته فمات مرهونا بذنبه مرتهنا بجريرته
زاريا على ربه لما التبس عليه من امر عباده ونور الحق في قلبه كالسالك على
الجدد يرى الناس كالشجر لا يرى الا سائرا او قائما فيرصد بقاء من هو
على صفته حتى يصير رمسا ويعقب بعده من هو اشر منه حالا واكثر اهوالا
ممن قد استراح بالموت من مخاوفه وانقطعت بالفوت علائقه وزالت عنه
بالاضمحلال شواغله فصار في حفرته رهينا لعمله فقيرا الى ما قدم بين يديه
ثم ان الله سبحانه بعد ذلك احكم بالحق كل قضية وعدل بالحكمة كل هوية
وجعل الخذلان لاهل الضلال والحيرة والحسرة لاهل الجهل والكفر والكبيرة
فهو من ابناء الدنيا ممقوت وبالذل موصوف وعن الحق مصروف وفي الباطل
مرمي وبالحيرة مرموق وبالحسرة ملقب وبالندامة مكنى ومن الحق بمعزل
وفي الجهالة بين اهلها مضروب المثل فلا تكونن بالامل مطمعا ولا للعلم مدعيا
فان كل ما لا تعلم لا تكلف وان كل ما تعلم لا تستطيع ان تعمل به ولا تحب
ان تكلف ما لا تعلم كما لا تحب ان تعمل بما تعلم وابدأ بما فرض عليك
فان رأيت من بأبي آجن وكدر عيش طاحل جلس بين الناس قاضيا ضامنا للقليص
فاصبح قد ... فان نزلت به احدى المهمات هيأ لها حشوا رثا من
رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أاصاب أم
اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل
خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
اذرا الريح الهشيم لا ملي والله احداثا ولا مهد لها قواعد بناء صحة فهو لا يحب
ولا يرى ان وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره ولا ان خلفه وان أظلم عليه امر اكتفى
بما تحمل منه فضح ما يجوز فضاه بما يرد عليه من خبر قطع الروايات عن الله
من غير ثبت فيما يرويه من الاثر وموجبات فرض في محكم من الكتاب اذا تشابهت
عليه اتبع هواه بغير بيان من الله ولا اثر من الرسول المبلغ عن الله لا يرى باسا
بما يرى الناس منه حتى يهجم على البين فيعرف ما جهل ويقر بالخطل الذي كان
يدفعه وانما حل عقد الشك ومجاري اليقين ان يكون ما يرد على سمعه من
شبهة فيه نبوة عن صفة الربوبية وخلجة في قلبه من اعتراض الخاطر الرديء
حائرا بحيرته ضالا بضلته مغمورا بجهالته فمات مرهونا بذنبه مرتهنا بجريرته
زاريا على ربه لما التبس عليه من امر عباده ونور الحق في قلبه كالسالك على
الجدد يرى الناس كالشجر لا يرى الا سائرا او قائما فيرصد بقاء من هو
على صفته حتى يصير رمسا ويعقب بعده من هو اشر منه حالا واكثر اهوالا
ممن قد استراح بالموت من مخاوفه وانقطعت بالفوت علائقه وزالت عنه
بالاضمحلال شواغله فصار في حفرته رهينا لعمله فقيرا الى ما قدم بين يديه
ثم ان الله سبحانه بعد ذلك احكم بالحق كل قضية وعدل بالحكمة كل هوية
وجعل الخذلان لاهل الضلال والحيرة والحسرة لاهل الجهل والكفر والكبيرة
فهو من ابناء الدنيا ممقوت وبالذل موصوف وعن الحق مصروف وفي الباطل
مرمي وبالحيرة مرموق وبالحسرة ملقب وبالندامة مكنى ومن الحق بمعزل
وفي الجهالة بين اهلها مضروب المثل فلا تكونن بالامل مطمعا ولا للعلم مدعيا
فان كل ما لا تعلم لا تكلف وان كل ما تعلم لا تستطيع ان تعمل به ولا تحب
ان تكلف ما لا تعلم كما لا تحب ان تعمل بما تعلم وابدأ بما فرض عليك
فان رأيت من

انهم لا يعتنون عنهم وان ظاهرا اصحاب ثروة اذ صاحب المال احوج الى الاعوان
للذب عنه وتقدير الكبير اى وكل مالا يستغنى عنه فواجب مواساته والبلغة بكسر
الباء وسكون اللام النطع والمعى لتعنه اجعلها ينفق من ماله وعنى القائل
قوله ولسان الصدق هو الذكر الجميل منها الا لابد ان اعود من الغزاة برى بها
لخاصته ان يعود ما لون لا يزيده ان اسكه ولا ينقصه اذا هلكه وهى تقبض
يده عن غنيمة فانا يقبض منها على قليل واحدة ويتبعنى بقيتهم عنه ابدا كنيدة صيدى
حاشيته يشير من قوله المودة قال السيد والمعنى الكفى اذا اراده بقول اعنه
يقبض يده عن عطيته الى تمام كفايته فانا لا اسكه غيره عن عشيرتى انا يسكن بيده واجعة
فانا استله الى نفسهم واستطيل بمراتهم تعمدوا عن تقريبه وتنا فلوا فى صوته
فتح نزاعا الاوس الكثيرة وتناهى الاقوام البلغة اقول المناسبة الشعر والفصل
من تمام ما قبله وحاصله التزهيد عن سدة خلة الاقربين دون المباينة بالتفاضل
من المال وقوله يرى فى موضع النصب على الحال وان يشدد فانى موضع الجزم بالشرط فى
القرابة وقوله لا يزيده الى قوله اهلكه اى لا يزيده مواساته فى حياته ماله ولا ينقصه
من ذكر اذا فضل الزاد فى حال الانسان على القوت الذى يوضع ضرورة تجب
التزهيد ليس زيادته ولا نقصانه معتبرا فى صلاح ماله وفساده فيما وانما قوله
ومن يبغنى الى آخره فلما اشار السيد رحمه الى معناه وهو ظاهر وقوله ومعنى
حاشيته الى آخره تأديب بالتواضع ولين الجانب فان ذكر يستغنى الاتباع من الاقارب
وهى موجبة للمودة ومن خطبة له عليه السلام والمعنى ما على من خالف
خالف الحق وخابط الغى من ادهان ولا اجهاض فاتقوا الله عباد الله وفروا الى
الله من الله والمصاولة الذى تجده لكم وتحوطوا بما عصمة بكم تسكنوا منها من
لتقيكم اجلالا لان لهم خوفه عما بلا اقول الادهان المداهنة والمصانعة والاجهاض
مصدر اوهنه اى اضعفه وفى هذا الفصل دليل من يقول ان عصمة
عليه السلام لمحاربته اولى من حربهم فقال انه ليس يجب على قتالهم عصمة

من جهة

من جهة الدين ولا بأن ضعف عن ذلك ووصفهم بمخالفة الغى والغى لقيام
عذره فى قتالهم من هذه صفته واجبلوا الفرار الى الله الاقبال عليه وتوجيه
اليه وهو على مراتب اولاها الفرار من بعض الى بعض كالفرار الى
الرغبة الى الرحمة الثانية ان يعنى السيد عن مشاهدة الافعال ويترقى فى
درجات القرب والمعرفة الى مصادر الافعال وهى الصفات فيغنى بعضها الى
بعض كما يستعاذ من سخط الله بعفوه والعفو والسخط صفتان الثالث ان
يترقى عن مقام الصفات الى ملاحظة الذات فيفر منها اليها وقد جمع الرسول صلى الله
عليه وآله هذه المراتب حين امر بالقرب فى قوله تعالى واسجد واقترب فقال فى
سجودك اعوذ بعفوك من عقابك والعفو كما يكون صفة للمعانى كذلك تراد
به الآثار لما حمل عن صفة العفو فقال اقرب فعنى عن مشاهدة الافعال وترقى الى الصفات
وهى الصفات قال واعوذ برضاك من سخطك وهما صفتان فلما ترقى عن مشاهدة
الصفات واقرب الى ملاحظة الذات قال واعوذ بك منك وهذا فرار منه اليه
مقام الوصول الى ساحل العزة فتلك السباحة فى لجة الوصل درجات اخر لا تتناهى و
لذلك لما اذن صلى الله عليه وآله ثم ترقى قال لا احصى ثناء عليك وهو منزه نفسه
عن درجة الاحصاء وامر من هو فى التنزيه بمنزلة الحق فى ذاته وكان قوله بعد ذكر انت
كما اثنيت على نفسك كالاخلاص وتحريرا له وبعد ذكر يقول ان قوله عليه السلام
وفروا الى الله من الله اشر بالترقى الى المرتبة الثالثة من المراتب المذكورة وباجع
فيه ما اوضحه هو السبيل الاعدل والصراط المستقيم وقد علمت ان غاية سلوك
سبيل الله بالعبادة تطويع النفس الامارة بالسوء للنفس المطمئنة وحينئذ تعلم ان
هذه الاوامر الثلاثة هى التى عليها مدار الرياضة فالامر بالتقوى مستلزم للزهد
الحقيقى وهو معين على دفع الموانع الداخلية والخارجية والامر بسلوك سبيل الله معين
على تطويع النفس الامارة والامر بالفرار الى الله امر بتوجيه المستلزم لهذه الثلاثة
الثلاثة هى التى يتوجه نحوها الرياضة المستلزمة لكمال الاستعداد للوصول اليه

تعب

والسبع خفوقها

تعالى ولذلك قال عليه السلام صعدا مثلى فانى اظن بكم اجلا ان لم تقتحم اعجالا
والعجل الفور والخفة الصعدة والمراد لكم استعداد لفوز الاخرة وتحريص
كلام له عليه السلام وقد ذكر ترغيبه على الجهاد باصحابه السوء على البلاء
وقدم عليه عاملا له على اليمن وهو عبد الله بن العباس وبعيد ان تراه قد غلب
عليها بسرعة الى ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر فجمع الناس فحثهم على جهاد
وحاضهم له فى البرد على قتالهم الا تكونوا اقسمتم واسفا ان لو كنتم كما
الا ابات نيب اعاصير كما تحبون الله فوق ظل بقول الشاعر

لعمر ابيك الخير اجرى على وضر من ذا الاناء قليل

فقال عليه السلام اما بعد فانى قد نبأت بسر وانى والله لا اظن هؤلاء القوم صبح
سيدالون منكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم
فى الحق واطاعتهم امامهم فى الباطل ولو ائتمن احدكم على صاع من صاعه وسبكه
لخان طاهر مكفوفا وفاسدكم على امانة ان ائتمن احدكم على خيط فما فوقه
الى قد ملكتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى فاعوضنى منهم خيرا منهم واعقب
ابى خيرا منى للهم مث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله لوددت اننى
بكم الف فارس من بنى فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاكم منهم فوارس يعثر
اربطة الجى ضرب قال السيد قلت انا والاربطة جمع ربط وهى الخيل والجى هنا
الجيش وانث الضمير لما خصها بالعتب بالذكر لانها اعز جنوده كما
لانه امانيه وانما يكون السحاب قبيل المطر لا مثله فلذلك لم يكن فى
الاكثر الا ازل النشاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذ دعوا والاغاثة
اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاكم منهم الخ وقوله
قوله اما هى للكوفة وان لم يسبق ذكرها للكوفة المعهودة فى الخطاب وقوله تعالى
كلا انها اللظى ويحتمل ان يكون ضمير الشام ويفهم من الكلام ما يجرى فى البلاد التى
يعتد عليها فى الحرب وغيره فى الكوفة على سبيل التعبير لها بالنسبة الى كل الاسلام

وقبضها

وقبضها وبسطها كنايتان عن وجوه التصرف فيها والتغير بعد الآبدان ما قبلها
والجملة الصفة بعده فى موضع الحال وجمع كان محذوف والنظر الاعاصير يحتمل ان يكون
صفة لان الكوفة معروفة بهبوب الاعاصير فانى جنكرة معروفة بها وتعتمرها
ويحتمل ان يكون مستعارا لما يحدث من ارادها المختلفة التى هى منبع الفتنة وقد
اشار بهذه الاوصاف الى ما استعفاره اياه عتيل بالبيت لعمر ابيك الخ ويؤيد وجه
التمثيل ان الكوفة بئار كركر الوحشى وهو الدرن الباقى فى الاناء بعد الاكلة القليلة والقذارة
فهو يقول انى لو بقيت من هذا الامر كالوطب يفض فى الاناء ومن رمى الاناء وهو شحيح
السقى بالكثير فانما اراد انى على بقية من هذا الامر كالقذر القليل الباقى فى الاناء من
شدة مع عدم الانتفاع به وخص الكوفة دون البصرة لان جمهور من كان يعتد عليه
من العساكر اهلها وقوله اخبث شريع فى بيان غرضه وهو استعفارهم الى ما وقع
وبئر الميعة المهملة بين ابرقة ضاة وطلح الميعة وطلح الميعة غنما والاداة الغلظة
وذكر فى اسباب خاذلى وقوعه بهم اربعة من قبلهم اسباب الاستعفار واربعة من
قبل الله هى اسباب التغيير وترتب كل امر عقيب ضده لتفهم المناسبة
بين افعالهم وافعال خصومهم والتعجب توبيخ لهم ودعاء عليه السلام بوجود الاثر
جايز بشرط العلم فى تخويفهم بذكره وانما نعم عليهم كما دعا نوح عم على قومه
اذ قال رب انى مغلوب فانتصر الى قوله لا يذرون على الارض من الكافرين ديارا وكما طرط
عم والبيت الاذاه وروى ان الذى دعا عليهم فيه ولد فيه الحجاج وقتله اهل
الكوفة ظاهر وقوله اما والله الى آخره يحتمل ان يتفضل غيره عليهم بستخرطباعهم وذكر
وضوا من تغلب ابرهم غلم وابيغ الغين وهو غلم بن تغلب بن وايل وخصهم بالذكر
بالنجاعة والحمية ومعنى ابت هو ما اشار اليه السيد رحمه ومعنى كلمة له عليه السلام
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وايضا على التنزيل وانتم معشر العرب
على شر دين وفى شر دار تمخضون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر
وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة

والأيام كم منصوبة أقول اعتقر الاعرب وما كانوا عليه في الجاهلية من الغزوة
وسوطا لك في المعاشي وأنها ذي سعر فاستان عليهم بقدر حمل على بقة عليه والآه
وشرب الخطار والمتعة للمال بها وتحوين متعين والحيته العمار قبل على القول لا تعزيز
بالصوت كما لا تسمع وقيل هو المقتلة الشديدة والخيب الغنم المغلوبة والمغنى وقيل
وقيل هو الذي لا أم معه ومتعين به مربوطة وبينها أنظر به أي لي وبين إلا
اهل بيتي فمنت بعد عن الموت فاعتقت على القتل وشربت على الشيء وشربت
على أخذ الكتب وعلى الرمي من الغير المغير أقول التسلل من جملة اتساع الجيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطلب الخلافة في معرض الكتابة واهل بيته نوعا
ومنعت تحلب والافعة اذا أخذ بعض اللبن من بعضه وكن باخذ الكتب وجبر النفس
والامر من العلم على الغزو التأثير بسبب عليه مطلوبه وانتعاد بذكر نبأ عن العاص
والبيع سوء حتى شراء ان تتوسع على الشيعة فلما ظفرت يده السابع وشربت
أمانت السباع خذوا الحرب اعتقادا واعدوا لها عدتها فقد نصب لكما وثلاثا جا
أقول الحق الذي اختاره وعلى سويته في تنقيته اياه مرتين انتهى مع زيادة
عليه السلام طوى وحصن ولم يا بعه حتى كتب له كتابا والسباع سورته والبلاء ورثه هو
محمد وجرت لعادة السباع بمعنى عوته فيما قال ابن السكيت اذا كانت اناثا قيل
وبعولها لها وهو انها وصايعة عمرو وكانت امارة لقيام الحرب ولذلك كن لها
بقدر نصب لها وهلا ناجا اي اقتلوها كناية باستعارة وبيعة الغار واستعمروا
الصبر الحديد شعارا وبين خطبة له عليه السلام اما بعد فان للجهاد بابا من
أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار
والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب وادبل الجفاء وسيق إلى نقيض الجهاد وكان
للمسلم وضيع النصف الا فاني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا
وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزى قوم قط

في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم
الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري
وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى
المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام
ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرأ مسلما مات من
بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان عندي به جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب
ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا
حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم فلا تغيرون وتغزون ويعصى الله وترضون
فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسلخ عنا
الحر فاذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا
البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله
من السيف اشد فرارا يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني
لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم
قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي
بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له
بالحرب لله ابوهم هل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها
وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع أقول
الخطبة مشهورة ذكرها البلاذري وغيره واشار الى فضائل الجهاد ترغيبا فيه واستعار له لفظ
الباب للدخول به للجنة ولفظ اللباس والدرع والجنة وهو المراد لان الانسان يتقي
به العدو وعذاب الآخرة وذلت اي ذكر والصغار الذل والضيم والقماءة الذل
والذل ارضا واشتهب الرجل بالبناء للمفعول اذا ذهب عقله وغفل عن عمله
وهو كقوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة واديل الحق بين فلان على فلان غلبه عدوه
وساءه مشتق اي اولاه ذلا والتقف بكسر النون الاسم من الانصاف وزي الامر الذكورة

من ذكر الجهاد ظاهر وقوله الاولى الى آخره ذكر بعض ما يحض عليه من الجهاد و
التنبيه على تركه وقوله الذي اعتقده واخوه عامد هو سفيان بن عوف الغامدي
قبيلة من اليمن اذ وشنوءة وشن الغارة واشنها فرقها من كل جانب والمسالح
جمع مسلحة وهو الجند والاطراف بين البلاد وبوت فيها اصحابها بالسلاح كالحصون
والمحافظة الزمه والحجل الخلخال والقلب السوار والرعاث جمع رعثة بفتحتين الزاء
والعين وسكونها وهي القرط والوجاء ايضا من الخرز والاسترحام تذكير
الصوت في البكاء والاسترحام مخافة الرحم وانون فاعلين والعلم الخرز وجمعها
اولى وقيل اضيف على المصدر والمخاذ من محذوف اي ياتي ونحوه وذكر المصدر بعين
وصفته والفتح الخرز وجارة الشيء بقدره المرأة مثله وجمعه وسيع الوجه وقيل
القرط بقدره المرأة مثله البرد وكني بالقرط عن حدة البأس وهو غاية الرعب
والحجال جمع حجلة وهي بيت العروس يزين بالستور والثياب وربما نبه
على عظم الاطفال سوقها على اولى سبب الوصل ان يقع به العاقل فيه
من اهل البأس بعد رفع المعاذير ووجه تنبيه عقولهم بمثل ربات الحجال
اي القاصرات عقولهن ادراك وجوه المصلحة والسمع الخزن عن الشر ونحوه
والنغب جمع نغبة بضم النون وهي الجرعة والتهام جمع تهم الهم والله ابوهم
كلمة من كلام العرب والمراس العلاج وذرفت بقدره الراء اي زدت وقوله

لا يطاع الى آخره مثل قيل اقل من سبع هنه عليه السلام ومن حقه ان لا يطاع امره
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وانكم اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا
تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم
في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه
عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله و
ضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام

باعتبار ان الانسان يستعد فيما اشترى لتكمل قوته العقلية فيكون من السابقين
الى لقاء الله تعالى كما استعد الفرس للتعب بسبق عليه والسباق بعد كما استعد
هو لجميع سبقه كنطفة ونظائر والسبقة بضم السين وفتحها ما استبق اليه فاخطه
وهذى السباق مرفوعا ولا وجه له الا ان يكون مبتدأ خبره الجار بعده اى
اى وقت السباق او ان يكون السباق جمع سابق وكون بعد عن بمعنى الفيه وتاء المعنى
فوكما اشار اليه السيد رحمه الله تعالى ما اى امر مضمون مجعول فاعل اترى والضمير العائد
هو المشبه بالجنة او المار والضمير قوله وانه خير النبأ واستعار لفظ الخبر لما يسر
الى الله تعالى بالكسر شكونت شونه وازجنه وهو ابنه خلقه والزاد الذى كانوا عليه
هو التقوى بقوله تعالى وتزودوا الآية ولما كان حاصل التقوى يعود الى خشية الله
وترك الاعمال الصالحة وليس كذلك الا فعل الدنيا فحركات الكفرة الصورية بما هو مهلكات
للجوارح بالعبادة فيها فان تزود الدنيا من الدنيا وظاهر ان التقوى يحرز الانسان نفسه
جميعا من عذاب الله تعالى وقد روى عن خطبة له عليه السلام ابتدأ الناس فتنة ابدا تهم تتكفأ
اهوائهم كلا مكفوء ولا تقعد ولا تقيم ويكفأ ويقيم بمعنى واحد اى تتقلب
الجماعة كيف شاءت فان جاءها الحق قعد عنه وجاء دونه وان جاء الباطل قعد
قيد شبر فاسحبوا ذيل الباطل وقعوا اثر الحق فان الباطل كان زهوقا
وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ستكون فتنة كقطع الليل المظلم
لا يقوم لها احد الا فلان فلان وفلان اى ذى الاثر والاثر بالتحريك ما بقى
من رسم الشىء والمراد بالاثر هنا الدين والعلم والعمل الصالح وقد روى
عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة
سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها وقد روى ان عمر بن عبد العزيز كان
على رأس المائة وان الشافعى كان على رأس المائتين وان المأمون كان على
رأس الثلثمائة وان الرضا عليه السلام كان على رأس الاربعمائة وان القائم
عليه السلام يكون على رأس الخمسمائة وقد روى عن ابى عبد الله عليه السلام
انه قال ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها
وقد روى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال ان الله تعالى يبعث على رأس
كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها

استعير هذا الاسم به واستعار لفظ الاوطان لقلوب المؤمنين وبلادهم ولفظ الفرج
لاصل الدين وضعف اخفار العهود لتغاير في القلوب ووحشة الخلاف الرمح لانها
ملاعنه لشبهها بالثانية اذ يعيب خرقها بغدر صاحبها وبالله التوفيق ومن
كلام لعليه السلام لا تعاودنا اندبلغ عليكم بعد ربي وجب النفوس
البقي يا كل ما يصيروا بالسما الا يعد فاختلوه بتخلوه الا ربانية سبا مركز وسكون
البراءة حق فاما الست فسبق في فانه في زكاة والمراد بقاة البراءة خلاية
موفاني وقدمت على البطرية وسبق الى الايمان والهجرة اقول للطلب لاهل الكوفة
قال الشريف رضي الله عنه اراد بالرجل صعوبة لانه كان بطيئا كثير الاباء والصعوق الطائر
ورين الله كان يا كل المال بيل فيقول اذهب اخرج الله ما خشت زكاتك وطلبت و
صحت وكان ذكر عند من رسول الله صلى الله عليه وآله يحق عليه ذكره الله ست
اليه مرة فوجده يا كل بنصف اليمنى فانية فوجده كذلك فوجده كذلك فقال صلى الله عليه وآله
اللهم لا تشبع بطنه ولا تشبع بطنه وصف الكثير الاكل وصاحب الى جنبه كالعادة
كانا في بطنه معوية وقيل هو ابن سيان وهو ربا ابن اسه وقيل هو ظهار
ورحقي عليه السلام في سنته والبرحقي الهواة منه لان الست فعل اللسان وهو امر
يكن اباعه دون اعتقاد وهو ضد اعتقاله الشر بعيدا ما التبرج فليس بصفة ذاتية
عندنا بل هو عبارة عن الزينة العقلية وهو الذي عنى ان يكون الانسان احسن
ولا يحق بسببه فرس فاما ان الست له زكاة فلان ليت ان ذكر الرجل ابسوا وهو زكاة
زينة بالبس فيزيادة في جماله وشرفه والذي يدل بسببه معوية وطلحة عمر
عبد العزيز وقد سئل السيد الرضي رحمه الله من قطعة الحاجا بن عبد العزيز لكت تحيض
في من ابنته لبكاك انت زعمتها من الشم والست ولو كنت بحرا لا خرجك ما فيها
اقول لكن قد تثبت وان لم يطب ولم يزل بيتك والصفرة فطرة الله التي فطر الناس
عليها سلبا من الدين بالعقاد الباطلة وعبادة غير الله وبه تعالى الاستعانة
سبته الى الدخول في طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة الا بالله

عوض

ومن كلام لعليه السلام كلم به الخوارج اما بكم خاصب ولا بقي منكم اثر
ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر
لقد شقيت اذا وما انا من المهتدين فاه ومن خرآب وآيسوا على اقرا الاعقاب ايما
اكم مستدرجون ذرية بعضها من بعض وتيها طاها طاها اثرة تجذها الظالمون فيكم بسنة
قال السيد رحمة الله قوله ولا بقي منكم اثر يروى عليه فلا نافية اي ليس يجب احد منها ان
يكون كما ذكرناه بالبناء من قولهم رجل ابر الذي اثابا بر الفعل اي يصلحه ويزوى ولا
بقي منكم اثر براد به الذي يا ثر للذبح اي يحكمه ويذوبه وهو اثرة الوجوه
عندي كما قال عليه السلام ولا بقي منكم مخبر ويروى اثر بالراء المهملة وهو
الوابث والهلاك ايضا يقال له اثر اقول انه لما كتب عند الصلح بينه وبين
اهل الشام اعتزلت الخوارج وتبادروا سي كل جانب للاحكم الا انه بالا لك
اذ قد اعطى حكمه في معوية واصحابه ان يخلوا تحت حكمنا وقد كنا لقناه انفسنا
حين رضينا بالحكم وقد بان لنا خطاؤنا ورجعنا الى الله فارجع انت كما رجعنا
ب الى الله كما تبنا وقال لبعضهم انك اعطيت خاشعا على نفسه بالكفر فترت
منه مني خليفك فاتهم بعد الكلام وقد اصاب رجل تربس بالمحصة وهي صغار
الحصى وقد دعا عليهم ظاهرا وقد اثرة الاستيثار والذي لقوه من الذل والقتل
على يده وبعده كما تعلب واولاده والحجاج وغيرهم واستبداد الولاة بعده
بمال المسلمين بصدق اخبرهم به عليه السلام وقال عليه السلام فاعزل على
قتال الخوارج وقد اتاهم قد عبروا جسر النهر وان معسكرهم دون المطيرة والله لا تقتل
منهم عشرة ولا تفلت منكم عشرة قال السيد رحمه الله يعني بالعشرة آلاف النهر وهل يسمى
عشرة الا ان كان كثيرا وقد اشرنا الى ذكر ما عند في اشبهه اقول خلاصة الجماعة
هو ما ذهب اليه رجل من اصحابه فقال للشيخ يا امير المؤمنين ان الشيخ قد عبروا النهر
لما بلغهم وصولك فقال لعلة انت رايتهم قد عبروا فقال لهم عليه السلام والله
ما عبروا ولن يعبروا وان معسكرهم الفصل شرسا وعليه السلام اليهم فوجدهم

كما قد كما اخبرهم وقد قتلوا بعد ذلك ذا الثدية وابهم وخدج فلما ركب وحكموا الحكمة واحدة
بعضهم عظيمة رجل فلما قتلهم لان الفئة تستة والقتل من المعجزات على السلام
فانه ظاهر والمكان من كراماته وقال عليه السلام لا تقتل الخوارج وقيل لا يقتل منهم
عشرة الخبر باجمعه كلا والله انهم نطفة في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم
منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين اقول اشار بذلك الى من سيوجد
منهم وكني بالقرارات عن الارحام واستعار لفظ القرن لمن يظهر من رؤسائهم وشبه ذكر
القرن وكني بقطعه عن قتله وجعل آخرهم قائدهم وهو كون آخرهم قطاع الطريق
وذلك كشعيب وغيره ان الفجاءة وغيرهما واحباهم شريد بصدر عليه وقال عليه السلام
فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه قال
السيد رحمه الله يعني من ادركه معوية اقول الفرق بينهم وبين معوية ان القوم
طلبوا الحق بالذات فتوهموا ان الباطل هو المعوية وصاحبه طلبوا الباطل بالذات في
صورة شبه الحق واما من عدا قتلهم بعده على تقدير ان يجب ان اخذ منهم
يكمو اعن العيث والفساد في الارض وقتل من قاتلهم لانه امام عادل ان وجد
قتالهم واما نهيه عن ذكر صفتهم لانه لا يامن عند الامر بعده من له شكم الفرصة ان
يقتل او يتولى امر المدود ويضعها مواضعها ومن كلام له عليه السلام ما خوفت
بي الفجاءة وان تحلى بي اطبقه حتى اذا جاء اشرجت غيري واشرجني
فجيز لا يطيش السهم ولا يبدو الخاء اقول الفجاءة الفعل على غرة وقد كان
عليه السلام خبر من قتل ابن ملجم لعنه الله مرارا كما نبهنا عليه في الاصل واستعار
لفظ الجفة وهي التوس ونحوه لحده اجله المحلوم الله ووصف الاشراج الاشتراك
ولفظ السهم لاسباب الموت وكني بعد طيشه عن اصابته موضع الحظ عليه
السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى مما كان لها ابتلى الناس
بها فتنة فما اخذوه منها لما اخرجوا منه وحسبوا عليه وما اخذ منها لغيرها
قد حوا عليه واما حواليه وانما عاقبة من لعصف كمن الظل بينا تراه تناهى فلعصف

وزايدا

وزايدا ترى بعضهم بعضا الا ان يشاء الله عليها
ذا الآخرة الا بما يفعل فيها من الاعمال الصالحة والذي يكون لها هو ما يبقى لها
الاستمتاع به والانتفاذ بنفعه لا تزهد دون الوصول به الى الآخرة وظاهر
ان ذلك لا يكون به بجاه في الآخرة والابتلاء بها اختيار المطيع من العاصي وليس المراد
منه ان الله تعالى يعلم ما يؤول اليه احوال العباد لانه يعلم السر واخفى بل لما
كانت المزايا الآلهية جاد به الخلق وهذا الى الغاية التي خلقوا لها وكانت مجازاته
لهذا انما حاذيته لهم بحسب نفوسهم الامارة اليها فمن اطاع داعي الله وعمل لما
عندها فاز فوزا عظيما ومن اتبع هواه بغير هدى من الله خسر خسرانا مبينا اشبه ذكر
صورة ابتلاء بين الله لخلقه به ما سيعرفك وصف الابتلاء ولفظ الفتنة
وما اخذ من معناها هو ما يقصد به وجه الله والدار الآخرة من مال يتصدق به
وتعمير في سبيل الله او جاه او علم الله وليس ما يقصد من عليه الآخرة هو عين
ما اخذ من الدنيا بل هو قدره من ثواب الله ومتاع الآخرة وشبهها في مرتبة زوالها
عند ذوي العقول الناظرين اليها باعين بصائرهم بني الظل واشار الى وجه
الشبه بقوله بينا الى آخره واصل بينا بين بعني الوسط ما شبعت الفتحة
فصرت الالف وقد يراد فيها ما والمعنى واحد وقد تقصر وبالله التوفيق
ومن خطبة له عليه السلام واستعباد الله وبادروا ابادروا اليكم باعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وعجلوا فقد جد بكم واستعدوا
الموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانبهوا واعلموا ان الدنيا ليست لكم
بدارا رضيتم بها واستبدلوا بها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يتركم سدى وبين احد وبين
الجنة او النار الا الموت ان ينزل بكم وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها
الساعة لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري
سرعة الاوبة وان بقاء ما يجدون بثوبه كرة ما يكمل له المعصية ليوشك

وعدته التوبة ليسوغها حتى تعم بنيته عليه افعل ما يكون عنه فاعلها
خشية مثل كل من خفته ان يكون عرضة عليه هجة وان يؤديه ايامه الى التوبة
بيننا الله سبحانه ان يجعلها واياكم من لا يخفف منه ولا يخشى من ما هو به
غاية ولا تحول به بعد المؤن نوائبه ولا كابة اقوات مادة الاحوال سابقتها بالاعمال
الصالحة ولا يبقى لهم هو ثواب الله الموجود في الآخرة وما يتولى عنهم من الدنيا
وشاهدها واستعداد وصف الاتباع لهذه الدنيا الفانية في تحصيل الخيرات الآخرة
الباقية وذلك بالزهد فيها والحذر منها والاشارة بالرحيل الى السفر في سبيل حقه
اليه والجد بهم الى مدة سير الليل والنهار في غير الاهمال والاستعداد للرحيل
السلم لها في الحالات النفسانية التي لا يضر معها عاهات البدن واسقامه واشرف عليكم
وقوله وكونوا اقوما صيره به نعم فاعلها نبه على بعث اتباعه داعي الله وهو
لسانه الشريفة والانتباه بحواله من نوم الغفلة وسراقة البطيئة وسدة نهاره وكونه
بالغاية في العمل واداءها بالغاية الانسان ما دام في الدنيا اذ لا مكان في دار الخروج
مستقر الا على بحسب قصيرة فيه يكون سرعة او بطئه وقبل اداءه حكم
الموت وكذلك اداء المقادم الانسان وبالغوه من الدنيا فيها السعدي والاشقى
والصالح وهو الخوف من عذاب الله وقوله واتقى الى قوله شهوته او امر وردت بلفظ
الماضي حالا عن العطف وهو بلاغة تزيد المعنى حسنا صورة وفيه النص
النظر في مصلحتها باتخاذ الزاد الابقى وهو التقوى ومن جملتها تقديم التوبة
وعلم النهوة وبنية على جوبه وذكر بعضهم صغراه قوله فان اجله الى قوله عنها
وتقدير كبراه وكل من كان كذلك فواجب ان ينصح نفسه بلزوم اوامر الله تعالى
والتشويف التام في الامر واصله قول الرجل سترى افعل واغفل نصب
على الحال وغض على التمييز نبه التجوز المذهوب واللام في لها قيل للاستغاثة
كانه قال يا للخسران على الغافلين ما اكثره وقيل لام الجر فتحت لدخولها على
الضمير المنادى المحذوف اي يا قوم ادعوكم لها خشوع وان في موضع النصب

بحذف الجار اي على كون اعمارهم حجة عليهم يوم القيمة وحين خطبته له
عليه السلام الحمد لله الذي لا يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون
آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل شيء بائد غيره قليل وكل عزيز غيره
ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم
قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كثيفها
ويذهب عنها ما يبعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف
الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه
لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مكاثر ولا
ضد مثاور ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤد
خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا وطأت عليه نفسه
فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم والموعود مع
النعم اقول لما ثبت ان السبق والقبلية والتأخر والبعدية من لواحق
الزمان في ذاته ومن لواحق الزمانيات بواسطته وكان تعالى منزها عن
لواحق الزمان في ذاته وكمال صفاته لا جرم لم يلحقه شيء من اعتبار القبلية و
البعدية قد يطلقان باعتبار آخر كالقبلية بالشرف والفضيلة والذات والرتبة
لكن قد بينا في الخطبة الاولى ان كل ما يلحق ذاته المقدسة من الصفات فاعتبارات
ذهنية تحدثها العقول عند مقايسته الى خلقه وانه لا سبق لشيء منها على الاخر
بالنظر الى ذاته المقدسة والا لكانت كمالات ذاتية قابلة للزيادة والنقصان وهو
حال المصنوع المخلوق بل صفاته راجعة بالنظر الى ذاته وذلك من لواحق الامكان
على ما خلف ذكر ما قاله عليه السلام الذي لم يسبق له حال حالا الى قوله باطنا بل
معنى البتة هو اعتبار ما كونه تعالى مبدأ لما وجوده وآخريته هو اعتبار ما كونه
غاية لكل ممكن واستحقاقه البقاء لذاته واستحقاق غيره له بمشيته تعالى وعند لا اعتبار

بالنظر الى ذاته تعالى عن سواء بقوله كل شيء بائد الوجه فيه قيل يريد انه لا يدوم
بالقلة وان كان موجودا وذكر ان الواحد مقابل المعاني والمقصود هنا هو كون الشيء
بيدا كثيرة يكون ما دام الحادث كما لا وهو الذي يلحقه الفائدة والكثرة الاضافيين
فانه كل واحد من المعنى حقيق بالنسبة الى الكثرة التي تعلم ان يكون ذكرا
لها والمقصود الاكثر الناس كونه تعالى واجب الوجود الغني فلذلك نزهه عليه السلام
بذكر لازمه وهو القليل يظهر بطلان هذا القائل في حقه تعالى واستلزام بطلان
بطلان المذكور وهو ذلة الاشياء لغيره لدخولها تحت الغاية اليه وضعف
كل ما لا يتم غيره لدخوله تحت قهر قدرته القاهرة وعجز كل ما لا يكمل غيره لدخوله
تحت الملك المطلق الذي يتعذر مشيته ما لكه جميع الموجودات بالاستغناء عن
غيره والتعالي عن ظلم غيره لكون كل ما يستفاد من غيره وجوده وهو العالم
المطلق الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات والارض ولا
غيره من بعض الاشياء دون بعض كما قد يتوهم احد ذرة تعالى وتقدس
شيئا يعود الى علمه تعالى بالمعلومات لتزهه عن الآلة التي من شأنها
تفضل الادراك للمعلومات على قرب وبعد وحد في القوة والضعف
محسوسا بالة ان كان المعلوم صعبا جدا او بعيدا جدا او يصل الى الحواس
بغير ما كه القوة الساعة فلذلك كانت تقدس عن لطيف الاصوات ويحجب
عن السامع ما بعد منها وان كان في غاية القوة والقرب فيها اختر
قربه للصياح فتخرق المضاء الروح الحامل لصوت السامع عنه بحث يبطل
استماع دوا الذي الصوت وتحدث الصمم فلذلك ربما يحجب
تنزهه تعالى عن هذه الآن لا يعزب عنه ما خفي من الاصوات ولا يذهب عليه ما
سمعا وبين لطيفها لرقتها من الغليظ والقطيف والكثيف ويريد به جميع الالوان كالاذرة وهو
غير مدرك بالعين للجبان والطف ايهام المعنى على عدم الابصار نجاة ولا كان

ومن كلام له عليه السلام بعد قراءته من حرب الجمل وقد قام اليه عشرة من الناس ان للشيطان نزغات ونفثات وان يحضر في امورنا فاتقوا نزغاته ووساوسه وارفضوا عنكم غيه وان الشيطان يراكم ولا ترونه انا لا نساوي ربا لا يرانا ولا نعبده ولا يكون ولا يكون الا ما اراد الله ولا يحدث شيء الا بما سبق في علمه

وناضية الضرع وملاجيها وذرى وقطر السحاب وسفاركها والنسوق الداجر بروقها
ونعرة الاسطار سيولها ونجوم نبات الارض كالنبات الرسيل وسقرة ذوات
الاصفة بدرس شاخب الدماء وتعرجه فوق السليقة ذيا بجر الثوب ورجا
اوعته الحروف ونضحت عليه اصول الجبال وبالمشيمة سمية لما يزدرد
عليه شابرقا نعاب وما اعتنت به الحاق الذي يعمد وحمات الذر ونحوه
كل مقوة ومش كل هو كرة وربع على شفة وستمرة على شفة ومثال في ذكرة
خاصة كل شيء خاتمة وما تعاطى من غرة وبنا وقد ورد الاثر بالنهي عنه وهو
نقاعة قح ومنتعة اوناشية خلق وسلاية لمعة خيانة في الكرباسة ونحوه
ولام
وحاوته
عند
تعداد
عند عياله والاذى جمع اذى وهو بالضم موضع الجرو والسباع جمع سبع
وهو معظمها وهو العاء واستعار لفظ الجلد لحركة الماء على وجه الارض
والارة النعاذف الترا والتمكن الترع واستعار لفظ الكلكل وهو الصدر
للارض والمستدير من الضاحي واصلاب الاسراج ملتهاوا ساحي السافي و
استعار لفظ الملكة وهي ما عاط من اللحام بعنك الدابة لامر الله تبكيته
لدعوة المسوالة والنار الوجع والبلاء والبخر وضوح الانف كناية عن التكبر
والعلو اتعاور الجدر وكعنه سدت فاه والكظة شدة الامتلاء والنزوات
جمع نزقة وهي الخفة مصدر سكن والتيعان التمايل والكثبان الجوانب و
البرج العالية والعرنين على الانف عند ملتقى الحاجبين ولفظ استعار
لاعالي الجبال والشهوب جمع شهب وهو الفلاة الواسعة والبيد جمع بيداء
وهي الفلاة ايضا والجلاميد الصخور والقناعيب والوعس الجبال والشم
العالية والصخرة العظيمة والاديها استعلاها والنشز الارض المرتفعة
واصل لحاها واعلاقها وحرائم الارض اعاليها والنشز المستشرف المرافق
المنافع وارض جبوز لا نبات لها لانقطاع الماء عنها والقيع القطع وكذلك
القرع والكفة بالضم ما استطال من السحاب والسدار وما اكفر وسيفه
ضباؤه والكنهور الغيم من السحاب والرباب الغمام الابيض والسح الغيث
واسف دنا من الارض لتعلم وهيدبه ما تهدب منه الى الارض اي تدلى وتمزيه
وتمزيج ماؤه وترة اللحن كذبه وتسيلاته والاهاضيب جمع هضاب وهو
حلبات القطر بعد القطر والتاليب جمع شؤبوب وهو الرشقة القوية
من المطر والحكر العصر والوان ما يليه من الاعضاء وهو مستعار لما نزل من
الغيث وجاء السحاب تقله بالمطر والجفر النقل وهو لزيد الارض الابيت
به لما ساكنة من الحركة بالنبات كقوله تعالى وترى الارض هامدة الاية وطيلة
زهرة الابيت وترى هي نزوا ونكذ وهو الربط جمع ربيطة وهي الازاهير البيضة

وشرق زيتة بضم العين وهو بالنصب المجرة اي خلطت الضجاج
الطرق الواسعة والمنار الاعلام وراده للبال والبقعة الفلاة وراد الجلة
الاعنابية وادعى اليه بكذا امره بهو وانعاه عنه هو الاقدام على الشجرة
وانطاها رفعها وانعت على البدل من الفعل تعاهدهم والقطع الغابة وقد
نكرت فعلة آدم عليه السلام وفعابل المرض والعفر بنايا من الاتن
الاخران واستعار لفظ الاسباب وهي الجبال لما امتد من الاجبال والجمع الجدد
وكذا استعار لفظ الاشطان والمراد بها الاقران جمع قرن وهي الجبال المستطيلة
منها وباتي الفعل ظاهر وان تعلقت به نواه خارجة من الفن وكذا ما في
الاصل الفعل الثاني في تجويده سجانه باعتبار كونه ما لكا لامته وهو من
جزئيات تاجية تشهد بما هلة عليه وكلاله وهي قلة مال الاصل قوله اعقبه و
الغائب السارة واستعار لفظ الرحم باعتبار الرقي بالطرق كما يرمى بالجو
ونحوه وعقد سحاب اليقين ما اعتقد المضرس الضوع عن يقين
واستعار لفظ السارق لخارج الخطين العيون على يمين ورعى من رتع
بالفتح المجرة والغيابة الجلدة تغور الثوب واستعار لفظ الاكناف والضبابات
للغيوب باعتبار ما خفي فيها من الاسرار ومصابيح الاصباح قرون راس الضحى
تزيده والملجات الطرق تقدمت اوائلها والولايج المداخل والاكمام جمع
كم بالكسر وهو ظلام الطلع والمقيح محل الانقاح وهو الادراك والثجرة
قشر الحب والاشاء النخل الخلط الجامع بالتمر وبنات الارض شجرها واستعارها
وصف الصوب باعتبار نزولها في اعالي الرمال والتناضيب رؤس الجبال و
الرياض جمع روضة وهو الظل ووصف المصن مستعار لاشتمال المرتع
الجار على الشجر عليه والمكلة والطلكة والزرع ملح وسحات الغيث ظلمته
والزعطف على الجوبات السابقة والهمهمة الصوت الخفي والنقاخة نقرة
يجمع فيها الرمل وكنى بها عن الارحام واعتورته لحاجت به والتعداد الكتيب
تعداد

ان الفتن اذا اقبلت شبّهت واذا ادبرت نبّهت يكرهن مكروهاً
ويقعن في مقدورات يحق حتوم الرماح بكعبة نكداً ويخطين بلدة الأان
اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة خطتها
خصت بلية وعمت رزية اصابت البلاء من ابصر فيها وأخطأ البلاء من
عمي عنها واراد الله الخير بمن امية لكم وباب شر بعد كما ناب الضريس
تمج بفيها وتخبط بيدها وتعض برجلها وتمنع درها الا بزأرون بكم كما
لا يزأر السبع اتى اقاتلهم او يخرجني الله ولا ابالي بلا وهنة حتى يكون
انتصار احدكم منهم الامثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستخلفه
ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية ونغلا جاهلية ليس فيها منار هدى
ولا علم يرى نحن اهل البيت منها غياث ولسنا فيها بامراء فيفرجها الله كما
كشف ايام من سلفها فتنفسوا وتمدد فتمدد وتنفسوا بكاء بكرة لا
يطيقها الا السيف ولا يعصمهم الا الكف اعنى ان يقبل الرضا منهم
ولا يؤخذ منهم الا العفو فمن فعل ذلك منا او منهم ثم ارتكب بعده
ما يحل به نقمة فلا يلومن الا نفسه ولا يستقيلن الا سيفه

اقول اراد بالفتنة فتنة اهل البصرة واستعار وصف نقاء العين
لعقله وابانتهم وقوله ولم يكن يجري عليها احد غيري لان الناس كانوا لا يجترئون
على قتال اهل القبلة ويرون كينونة تنالهم على جهتها بالكف سوى ابن ملجم مرتزم
على جريمته وسيأتي ذكر ابن ملجم واصحابه اذا بلغوا الحكم آخر حتى اقع عليه السيف
على نظائرهم وتعلم وعلتهم كيف يصنع بهم واستعار لفظ الشيب وهو الظفة
للكتيبة باعتبار الناس التي فيها والكتب الزحاء واستعار لوعاء الابل والخيل
من الناقع والقائد السابق والمتاع والركاب والرحال للعتيدة العادية والعتيدة
والعقائد باعتبار اتباعهم لمعادهم وجواذب الامور عظام الخطوب
واطراق الليل لمبدء نعوت تلك الخطوب وكثفة القادمة الدين وتوابعه
وذكر اشارة الى قتلى الشراة واستعار وصف المتقاعس وهو المتعذر لثقل حمله

لشبهها

لشبهها بالجدي في السن المشرف بقرنه وبقية الابرار من سلم من دولة بني امية في
دينه ومن يولد من اهل طاعة الله وقوله ان الفتن اذا اقبلت شبهت اي
تكون في مبدء امرها مشابهة للحق فاذا هان الخلق واذا ادبرت نبهت ادهانهم
على كونها فتنة معدوقرع الرمح والسيف واضطراب الامور وترك ابن الى قوله تكون الى قوله مدرارة
تفسير له واستعار وصف الطعم لبروز امرها المرهوب ووقوعها من قضاء الله من غير عناة
العقلاء اياه بفكر ودون بلوغ ملاحظة لشبهها بالطعم المرور وقرر الا ان اخوف الفتن الى آخره
اي الحالات هذه اخوف الفتن اشده ترهاً وطول مدتاً وانهدام قواعد الدين بها واستعار
لها لفظ العيا لانها لا يعتدى فيها الخلق الجيا نها على غير طريق شرعي كالاعمى في
الوعية وكرر لفظ الظلمة وجمع حفظاً لكثرة عدد اساطيرها وشوهاء الناس خلقت
بليقها باهل النقوى من شبهه على وبقي من الصحابة والتابعين الزموا اعيان
الاسلام ومن ابصر فيها اي عرف فتنة كان ضياء بلا وميض فتنه بالمزن الطويل
لمثابرة النكرات ومن سنا ائمة الضلال يتبع من انكر اعلامها بالتسليم للاذلال
فلان النداء به اخفوا ما بني عن كونها فتنة حتى خبط معهم في ضلالها اخفاء
بلا وهم كرشهم في اعلامها الدرية بالناب الغرير سورة الناقة الاسنة التي
نفض حملها اوجه تشبيه استعارهم من ائمة الضلال بانتصار العبد من سيده مع
انتفاء منه الاباقية والسب في الملفوظ والتأديب بيع سئوبوب وهو الرقعة من
الظهر واستعار لفظ الشوهاء بنقيضها اعتباراً وشتاراً لفظ الشار وهو العلم للعادل
باعتبار الهداية به وقوله نحن اهل البيت منها نجاة من اقامها والدعوة الى مثلها
ولبس المراد انا سالمون من اذاها ومن يسومها خسفاً اشارة الى بني العباس وظلمهم
عليهم واستيعابهم واستعار لفظ الحائب المصيدة المرارة ما يفعل بهم وتالهم به
وصف الاعلام لازمهم البلاء من يظلم عليهم الحلس كما ارتقى بوضيع تحت تنب
العبد وقرر حتى الى آخره اشارة الى ما ينتقي اليه هذه الفرقة المنطوية من قريش من التواذل
والضعف الى ان يثور ويتبه مقاتلا واحداً وروى ان مروان بن محمد آخر ملوك بني

امية نخل بيد الزاب حين شاهد عبد القابض محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وما
بعثني خراسانيا لو وجدت ان علي بن ابي بعث هذه الرايات بدلا من هذا الفتى والفتنة
مشهورة وبالله التوفيق ومن خطبة له عليه السلام منها ذكر الله الذي لا يبلغه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الاول الذي لا غاية له فيقدر الآخر ولا نعت
فيوصف ولا وقت فيعد ولا اجل فيمد الخلق الاول الذي لم يكن له قبل فيكون
قبله شيء والدائم الذي لا يزول ولا يحول بارئ الخلق بقدرته وناشر الرياح
برحمته وواتد الرواسي بالبرية فتنة اهل البصرة واستعار وصف نقاء العين
لعقله وابانتهم وقوله ولم يكن يجري عليها احد غيري لان الناس كانوا لا يجترئون
على قتال اهل القبلة يكينونة تنالهم على جهتها بالكف سوى ابن ملجم مرتزم
على جريمته وسيأتي ذكر ابن ملجم واصحابه اذا بلغوا الحكم آخر حتى اقع عليه السيف
على نظائرهم وتعلم وعلتهم كيف يصنع بهم واستعار لفظ الشيب وهو الظفة
للكتيبة باعتبار الناس التي فيها والكتب الزحاء واستعار لوعاء الابل والخيل
من الناقع والقائد السابق والمتاع والركاب والرحال للعتيدة العادية والعتيدة
والعقائد باعتبار اتباعهم لمعادهم وجواذب الامور عظام الخطوب
واطراق الليل لمبدء نعوت تلك الخطوب وكثفة القادمة الدين وتوابعه
وذكر اشارة الى قتلى الشراة واستعار وصف المتقاعس وهو المتعذر لثقل حمله

لطينة البشرة وهي مادته القريبة التي استعدت للقبول مثله وقبل اراد بذلك
مكة وقيل بيثه وقبيلته والاول اصله ولفظ الشجرة لقوله في بعض الرجل مثله
واسرة قريش وجه افضليته وعترته قوله صلى الله عليه وآله سادة اهل الارض
سادة اهل الدنيا انا وعلي وحسن وحسين وجعفر وحمزة وجه افضليته واسرته
قوله صلى الله عليه وآله ان الله اصطفى من العرب معداً واصطفى من معد بني نزار
واصطفى من كنانة واصطفى هاشماً من بني نضر واصطفاني من بني هاشم وقوله الناس تبع
لقريش برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم وقيل اراد بالشجرة ذا الوجهين ابراهيم عليه
السلام وقيل اراد هاشماً وورد بقرينة قوله نبتت في حرم وادي مكة وبسقت
فالت وكنى بفروعها عن ولده عليه السلام وذريته وبوصفهم بالطول عن بلوغهم
في الشرف والغاية البعيدة واستعار لفظ الثمر لكل واحد الذي لا يدرك غوره علماً
والاغلاق الكريمة واستعار لفظ البحر والبر والسهل والشعاب والزعلة باعتبار
كونه سبباً لهذه الخلق باختلاف البرايين والفصل الفاصل بين الخلق والباطل
والمحق الزلة والخطاء للجهل واستعار لفظ الاعلام لائمة الدين والاعلام الواضحة
والطريق النهج والواضح ودار تستعتب اي يكون فيها طلب العتبى وهو الرجوع الى الحق
وقيل اي دار تكلمهم فيها ان يطلبوا رضى الله العتبى وهو الرضى والعتق عنهم
والمنشورة صحف الاعمال والجارية اقلام الكرام الكاتبين ومن خطبة له
عليه السلام بعثه الله والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد استهوتهم
الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال
من الامر وبلاء من الجهل صلى الله عليه وآله في الفصيحة وحمى على الطريقة
وهداه الى الملكة والموفقة للفضيلة اقول الخطبة التي على غير طريق وردى
خابطون وهو استعارة لجهلهم في تنقلهم ما لا ينبغي من اقوال وافعال واستعارة
استغفلهم والجهلاء وصف ما اشتق من الموصوف تأكيداً كما قال ليل ألبل
والطريقة التي مضى عليها سبيل اسوة دعوته الى الحكمة والبرهان والى الموعظة

وآخرته وجب ألا آخر لذلك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يوافق السر الاعلان وقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم خلافي وسنتي عليكم
عصياني فلا يقتدوا الا بصار عندما يسمونه بني نوح الذي خلق بخلقه وسرت
النسمة ان آندى (يشكه) عن النبي الامي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا
جهل السامع لكاني انظر الى خليل قد ضيق بالسام وتخصر برايانه عن
ضواحي كوفان فاذا فغرت فاهوته واشتدت شكيمته ونكلت في الارض
وكأنه وتعقب الفتنة انماها بانيابها وثابت للوبيا سوابرها وبدا في الطبا
كلومها من اللبان كرهها فاذا انيخ زبده وقام على بيضه وهدرت شقاشقه
وبرقت بوارقه تحدب برايات الفتن المضلة واتقن كالليل المظلم والبحر
المفتعم عداوكم نحو فرق الكوفة بين قاصف وتمر تحليها من عاصف ومن قاصر
يلتف القرون بالقرون ويحصد النعام بحطم المسرود (اقول العصود
لما كان كان معنى اوليته كونه سببا لاكل موعود ومعنى آخريته كونه غاية منتهى
اليها كل شئ فجميع احواله على من ذكر ان لا اول له الا آخر والا آخرين اولا ولا
آخرا الا من الذين الله كرين راجعون كما ان لا حق لهم ولا استحواذ استاله و
الضليل كثير الضلال قيل هو اشارة الى السفياني الوجال وقيل راية معوية
فان مبدأ دولتها بالشام ودعوته بها واشتهت غلاته الى نواحي كوفان واما آخر
واللعان اسم للكوفة والضواحي للنواحي البارزة وخص الطابر برجله الارض
بحثها وقمصنوه انفخ وهو كناية عن اندامه وقوة طعنه في الامور التي تشتد
سكمته مرة باسه وشدته وقيل راد عبد الملك بن مروان واستعار وصف
العض هنا بما ينشد ثم آخر بمرير شبهه بكر الناب والطلح
بفتح عبوس وهو بها هنا الفتنة والكلح فوق الحمر وكني به عن اذل الفتنة
وابيح الزيع استعار لفظه ومعناه تمام معناه واخذ الفاشق للبروق
لمعوكاته الهايلة واحواله المخوفة واراد ان هذا الفارح اذا تمت فتنته اثارة

فينا

فينا كنوه بعدها لكون فيها الجرح والريح ونشبة نكد الفتن في اقتاها بالليل
المظلم باعتبار انه لا يهتدى فيها لقتى كما لا يهتدى في الظلمة وبالجوا للفظ باعتبار
فضعها واثارا لي ما يطرق الكوفة بسبب تلك الفتنة من الزلازل والفتن
واستعار وصف القاصف والعاصف لما يمر بهما من الشدايد كالريح وقد وقع
فيها وفي اخباره فتن كثيرة ووقايع جمة كفتنة الحجاج والمختار وابن الاشعث
بعض القرون بعض الى اجتماعهم في بعض الامور واستعارلهم وصف الطعن
ملاصقة لشبههم بالجمد من الزرع وبالله التوفيق ومن خطبة لامير
عليه السلام يجري هذا المجرى وذكر بعض ما يجب الله فيه الاولين والآخرين من المتاب
للحساب وجزاء الاعمال حضورا قياما قد ألجمهم العرق وضعت لهم الارض
فاحصن حالا من جدد لقدمه سوءة ولنفسه مشغلا اقول العضل الضعاف
لضعف اهوال يوم القيمة وتقاضي الحساب الاستقصاء فيه والعرق بالتحريك
منع الاجراء وهو كناية عن غاية الشدة منها فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو
لها قاية ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قايد بها
يحمد عارفها ويعذر جاهلها من شديد كلبها قليل سلبها يعاجلهم بالله ويعاجلون
الله ثمرة الكفر في الدنيا يحصدون وفي النار مقمحون فويل لمن
بائرة عند ذكر حيثي من نقم الله لا يرحم له ولا حق وسيفي اهلاك بالموت
الاحمر والجوع الاغبر اقول اندر بهذا الفصل بما سيقع بعده من الفتن
وفتق فتنة صاحب الزنج بالبصرة ونشبها بقطع الليل المظلم في كونها لا يهتدى
فيها لرجه الخلاص منها وكني بكل عما لا يتم لها قاية الى قوله راية عن شدتها
واراد بقايا شيعها وبراياتها اعوانه فيها استعارة وكذلك ذكر جفر هابها
سوء مرعاها وجدبها سر عقم فيها استعاره اوصاف الناقة المذكورة لغاية
الشدة فيها في الفتنة واهلها الريح وكلبهم شرهم وقلة سليم اذ لم يكونوا اهل
حرب وعده وضيل ووصف مقاتلهم بالوصاف الضعفين ويحتمل ان يريد بها

في نقله سوء مجمعهم في دعتهم ودعاكم وظاهر انه لا يكون الزنج رجع وهو
الغناء ولا حق اذ لم يكن لهم تحيل ولا استضعفهم ظاهر انهم من نقم الله
للمعصاة وان عدت الفتنة اذ قل ما تخمد الفتنة الثانية تقوى كما قال تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والموت الاحمر كناية عن
القتل بالسيف وقيل كناية الى الطاعون ووصف الجوع بالاغبر لان الجوع
ما اغبر وجه الارض وضيق العيشة وقيل لانه يلبس ما يجد من التراب او وقعة
الزنج مشهورة وبين مخطئه له عليه السلام انظر ايها الى الدنيا نظر الزاهدين
فيها الصادقين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن ويتجع
الظعن الاين لا يرجع ماتول منها فات وما لا يدري ما هو آت منها فنية تعزز
منية الحزن وجلد الرجال فيها منسوب الى الضعف والوهن فلا تغرنكم
كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر
فابصر فكان ما هو كاين من الدنيا عن قليل اوشك ان يكون ما هو كاين من الآخرة
عما قليل امير المؤمنين وكل صغير منقطع الى كبير وكل آت قريب وان اقرب
نظر الناظرين فيما الصادقين عنه نظر الاعتبار لما يعترض فيها والتفاوت
القيم بها فالجلد القوة والقلع في قوله الفلة ما يحبكم للتقليل اي لا ينبغي لكم
كثيرها لان الذي يحبكم من ذلك قليل كالكفاف وعفوه والاعتبار ما يعتبر به وهو
الفكر الى ما هو الحق من مطلوب الزهد في الدنيا والعمل للآخرة وبالابصار ما يدرك
الانفعال من ادراك الحق وشاهدته بعد البصيرة ثم اذا ذكر الانتقال من
حال وجود متاع الدنيا من عدمه والتفاني تخريب ما هم الاموال الآخرة
من وجودها وبنيته ملاكه بقياس كامل من الشكل الاول وهو قوله وكل موقع
الى آخره منها آلة الذين حرف تذكير وكني بالراحلة عما لا يعرف قدره وان
من ابغض الرجال الى الله عبدا وكله الله الى نفسه جايز كني قصد السبيل بما
يجيره ليدل ان معنى الحرث الدنيا جعل وان معنى الآخرة كسبي كان عامل

له

له وجب عليه وكان على فيما لفظ عنه اقول حقر العالم فيما من عرف قدره
لان ذكر يستلزم معرفة نفسه ونسبتها الى ومقاديره من خلق الله وفي
ذكر تمام الصلاح ما يلزم من ذكر ان من لا يعرف قدره لا يكون صالحا لان سلب
اللازم يستلزم سلب الملزوم فيكون اذن جاهلا واشار الى ذكر قوة ذلك الجهل
بقوله وكفى الى قوله تقدره واراد بالرجل ما هو في الخلق من امام او كتاب
او سنة وما قبل له هو الدنيا وما في فيه حوت الآخرة والفضل منها وذلك
زمان لا يجوز فيه الاكل مؤمن نومة ان شهد له يعرف وان غاب لم
يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليس بالمذايع
والمراويع البذر او لئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء
نقمته ايها الناس سيأتي على الناس زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء
يا عباد الله الناس سيأتي على الناس زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء
يا عباد الله الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعدكم
من ان يديلكم كبر مقتا عند الله جل ثناؤه ان تقولوا ما لا تفعلون ثم تلا هذه الآية وان كنا لمبتلين قال
السيد رحمه الله اما قوله كل مؤمن نومة واما اراد الخامل الذكر القليل الشر
والصالح جمع سيلح وهو الذي يسير بين الناس بالفساد والمذايع والمراويع
جمع مرواع وهو الذي يشيع ليس فيه فائدة اذا عها ونشرة بمعنى البذر جمع بذور
وهو الذي يكثر سفهه وطيشه اقول ذكر اشارة الى زمان من بعده
وما بعدها دليل اشارة الى كل مؤمن وروى مؤمنة بكسر الواو وهو
الضعيف واستعار له لفظ المصابيح والاعلام لهدى الخلق بهم في سبيل الله
وكفأت الاناء كببته لوجهه واستعار وصف الكفأ والاسلام باعتبار
خروجه عن الانتفاع به كما تقلب مانى الاناء من ماء وغيره وذكر وجه الشبه
واما قوله الله لعباده من الخلق في قوله وبارك بظلال العبيد وصف
كلام له عليه السلام وقد تقدم مختارها اما بعد فان الله سبحانه بعث
محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق

الرجل خاصة والرب انك ومن كلام له عليه السلام وقد سمع الناس يدعون عليه لما دخل عليه الاشعث فقال عليه السلام ما اكثر اصحاب هذا وما اقل اشباهه ومنها لما اخبر بموت سرية حملها فقال عليه السلام والله لاسوءتهم غارة ولا عدمتهم فقيدا الى مثل هذا يجب على ان اخرج ومنها قبل هذا رجل يعرض ارضاه من شجاعة وذوى بأس كذت ولا ينبغي ان ادفع ذلك الى غير ربيعة ومضر والتمس لمال وجباية الاموال من اقتضاء من السلطين والظلمة متوفى المطالبين فخرج في كتيبة اتبع اخرى انتقل بتقلل القبح في الصغير القبيح وانا اقتفي الرقاد وعلى وانا كما قال فانا قائد فقط استحثان مدارها واضطرب فقال فما اعدو الله الرأى السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لاحببت ان لا القاهم لقد وطنت نفسي في بيته فوجب ركابي فلما تخضخضت مكنكة فلما الملكة بها اضطب جنوبها وقال لصاحبين بعض جنابذ ردا عني انه لا يفلت ان كنت مدركه ثكلته امه وقد كنت قديما احدث على الطريق الوانيا التي لا يعلق عليها الا هالك من استظام وانى لبقة من ذلك قال اني اتوسم الفقر من الكتيبة الجيش واقرع السهم قبل ان يرمى والمرء يرمى الكنانة اربع مرات واستأخر نصفه لفظ القطب بالضاد وروى ان رجلا اتى الاسلام عليه واستعان ترده واضطرب وقال الرجل الذي توضع عليه لفظ الوضيع وهم قدرى والعرب تجوب لولا وجوب لو تقدر بها تقلها ومن كلام له عليه السلام لما قتل ذا الثدية لقد قتلت بقية الرجال واتاح المعاصي الظلمات وعند اهل البيت اقوال لكم وضياء الاذى الاذى نزاع الرزق واجدة وبيضة مخافة من اخذ بطالحق من ومنهم من وقف عنها خلق ربيع اعلى ليس تزعموا الاخبار وبقي بالزبرين لاشفعه حاضر اليه نعاذ به عنه اجحوا ظلمه انعوذ بالله نازعه ما خوذ به وقعدها بعيره وجلسها مذبرة ومنها بها صبرة الاولى اللسان الفصل يجعله الله للمرء في الناس خيرا له من المال يحرزه ثم يخونه اقول

ومن كلام له عليه السلام في الرسالات عليه بكثرة اذا خط بحسب ما فهم انام العبادات والحدود اى من الله تعالى بعباده الصالحين وتمام الكلمات تفسير كلام الله وتاويله وفيها الامر بالاقتداء بسنته في الدين واستعمال الحظ الزايد من سبيل القوانين الدين اولا لائمة الائمة موارد الحق يغترف منها غرفات العلم والحكمة وكرتها واحدة اى في مقصدها وغايتها واحدة لاحد فيها والاثار الاعمال الصالحة واتباع السير اختيارها بالسوال في محمل القضية وتبين لا يشفعه حاضر اليه اى في الحياة الدنيا فتحازه اى حين الموت اعوذ اى الله مرة من نفثه ونوله وغلبتها حديد كالسلاسل والاغلال واللسان الفصل هو الذكر الجميل بفعل الخير ومن كلام له عليه السلام وقد رأى رجلا من اصحابه فقال لقيتنا من الحكومة شرا مرتخا فما ترى اى الامرين ارشد فتطيع عليه السلام احدى يديه على الاخرى وقال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لولى حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هدى بكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لبقايا الرسل لكني من والى من ارادني بكره وانا من ذاقني كنا فتى الشوكة وهو يعلم ان مثلها سعا القت ضلعا هذا الرأى الروى وكلمت النزعة باسطان الركى ابن الغي الذي دعوا الى الاسلام فكلمتم فاحكم رجعتم الى الخبر ادفنوا اللغا اولا ذعارها وسلموا السيوف اعادها واغمدوا بالمرهفات الارض ضغائر بعضها بعض حلئذ وبعضها لا يثنون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى سرة الصبر ان البغاة خضع اباطون من الصمام فبل الشقاة من الرماة اشعر الايمان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون حقا لنا ان نظما اليهم وتعوا الارض على قراتهم انه الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفاثه واقبلوا النصيحة

من اهداها اليكم واعتلوها على اصلكم اقول كان عليه السلام ذاهبا عن الكوفة تحسن طلبها اهل الشام فلما فيه وطيها اكثر احاديث ويخيب الخوارج على الكفار هاذا قال بعضهم نعتقدنا الى قوله ارتشه فتضيق باحدى يديه على الاخرى فعل المغضب الناهي والمعتدة ما تعتده او اكثر من الراى في البقاء على الطهر وهو من الكوى والذي لو تكلم عليه لجعل الله فيه الخير وهو الظفر وصلاة الصابئة وتعويج مناركهم ما يكن كالغرب والشرق وجمعه وتوله كانت الوثقى اى الفعلة المحكمة وكلمتين اى بين الفرق واكل من الاعوان والى من اربع قصد فيها لكنا نمشي المكوكة اى نرتع معا كما تمشي بعيران يتعاقبان به ويدفع المتعان ويدفع الضيم الفقار وسكون اللام الليل واصل ان المكوكة لما التقتا اعتنا وكبت في معصم الانسان معا لغة بنو اسد كيف استبقى بعضكم بعضا اى بعضهم اتباعا لطاعة دليل مضلوع على بغي واستمار لفظ الاذى وهو ما هم عليه من فاذ امر الخير الاطاعة بشيء واخوانه وكذا لفظ النزغ وجمعها اذ يتزع وجوه الاراء الصالحة كما يشرع الشارع الى الورود البيرة والوله اشد الحزن وتوالبة القاع اولاد هاء تقرعهم جمعا في بلاد ونصب اولاد بحذف الجار اسالا يتعدى الفعل الى ضمير نفسه واعادها بدل من السيوف وقوله الا يخرون الى قوله الفعلى كناية عن خفة تجنهم الجياد حتى لا يستنوا بحجارة حتى يسقوا ويعثرون عنده ويقرون عنده وتحقق نارها اذا اشتد وقودها والمرة الحبل وسبى له كذا اشتد وشظة وشظة الرمح ما انكسر منه في المغوص والمقتد ومعروف هي الامر اعرفه وتزغات الشيطان خطراته بالاضاءين الناس وتفاثه القاءاوسوسه في القلوب واغلوها اعتقدوها ومن كلام له عليه السلام قال للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم سيرون على بعض طرق الكوفة عليه السلام الظاهر شهد معاصيتي فكاره ما شهد وشاهد كرهه حال فانا نذير لكم بيتي ليلكن من شهد معصيتي فرقة ومن شهدها فانرقة حتى ايكم ظهر

وصف الاصطلاح المتضمن لما فيه من الحق وهو النفي والقمع لاتفاق الكلمة
جميعهم واشتركهم فيه وقد اوجبت الحال على حكم مثل ضرب الكلا النطاطين
في الظاهر على الكوب وهو جعله الذكر الصلب سوح الرجال لا اصل لها كالنبات
سنة الرجز وهي بالجيم من اثار القوم وسوابق اخبارهم واحسان ما يرسل كل من صاحبه
من نفع حاصل وهو الجامع بينهم وسبب حفظهم في الظاهر واستقامتهم بكم الجيت
اي اشتد مشق الشيطان لهم وذكر خبيثه على ما يكمن منهم من انكاث سوسنة وهو
الغدر وايضا ومن كلام له عليه السلام وقد ورد عن الطالب في الخروج الى
الروم قد كمل الله لاهل هذا الدين باعزاز الخزية وسداد الصوت والذي نفسي
وهو فليل لا ينتصرون ونسيم وهم قليل لا يتنصرون حتى لا يوت اكثر من يشق
الى هذا الفرق بتفكك فتلقصه فتيك لا تكن للمسلمين كانة دونها
بلاهم ولبس بعدكم مرجع يرجعون اليه فاحبت الدخول تحرزا والتغفر
من اهل البلاء النفيس فان الله قد كان ما تحب فوالله ان يكن الامر كما كنت
ردّ الناس وطاعة المسلمين اقول توكل الله لاهل دينه وردة الباهم النهي
والاعزاز والموزة الناجية وكفى بوعد بهم عن جمعهم وبالهم وكفاية حشده
واوده والحرب بالحاء وكسر الجيم وتخفيف الراء الرجل صاحب حروب والغرة
اي اوضح واهل البلاهم الذين اختبروا وجربوا واظهر الله نصرهم والزرة
الصوف والنابذ الراجع وعن كلام له عليه السلام وقد ورد عقيب وعن فعل
مشاجرة فقال المغيرة بن الاخنس لعمري انا كفيكه فقال امير المؤمنين
عليه السلام للغيرة بابن اللعين الاثرة والنجرة التي لا اصل لها والنزع ان
يكفيني فداء الله ما اعزه الله من آفة فاجرة والمرء ما كانت معونته
لغيره عند اجتماع الله ذاكر فيما بلغ عنك ذكر فلا ابقى الله عليك ان ابقيت
اقول الاشتراك ايراد ما يقطع من الخيانة والغوى القصد الذي يتوجه المسافر
ذاري مؤلف والنوالة فالتاني وهو البعد واستعار لفظ الشجرة لبيعة

وكني

وعن من سنة اسلم يسبق اصلها وفرعها الا ابقى الله عليه اي الاعاد والله
ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم لي فلتة ليس امري وامركم واحدا اني
اريدكم لله وانتم تريدوني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله
لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزائمه حتى اورده منهل الحق وان كان
اقول الفلتة وقع الامر فجاة ومنه سمي الفلتي وصبيا والى بيعته ان بكر حيث قال
فمن كانت بيعته الى بكر فلتة وقى الله شرها وقوله وليس امري وامركم واحدا
اي ليس يقصدي وقصدكم كما روي وابتدا بين ذكر الفرق بقوله اني اريدكم الى
قوله لانفسكم اي مطلوبي انفسكم من العطاء وسائر منافع الدنيا وقوله اعينوني
على انفسكم اي على تقرير انفسكم الامارة وذكر سواقتين على اصل الطاعة الله
والخزائم حلقة من شعر يجعل في وترانف البعير يشد فيها زمامه وهو كناية عن
قوة الظالم دليلا لما صيار الفعل الضرورة ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة
والزبير والله ما اكرهوا على منكر ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا تركوه وما انا بسفكه فان كانت شركة فيه فان لهم النصيب منه وان كانوا
ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدل حكم على انفسهم ان ينصروا
بصيرتي نابت ولا لبس على ولا نها لتعني الباخذة لها والمطالبة بدمه
العقوة وان الاراني اصحاب الباطل وانقطع لسانه عن منطقه وايم الله لاوطنن
لهم حربا تدع النابا حيارى لا يبصرون عقبة بعرى ولا يستون بعده في حيرتهم اقول
النصف النصفة والحق والدم دم فتانه الطلبة المطلوب وقوله ان اول عدلهم
اي انصافهم عدل وطلب حق وبصيرة حقة وبابا والبصيرة ايضا والبرهان
وقوله عليه السلام ظلم غبيسة على انه كان حالفا استلفه مالا من رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخذت غبيسة على انه كان حالفا استلفه مالا من رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخذت غبيسة منه فرسا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبها
فوجد غبيسة قد مات فاتى اهله فاخذ منهم ثمنها فاتى به رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال تصدق بها على ايتامك فان غبيسة ظلمك فاخذ فرسك فمات
فاخذت ثمنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا اجر لك في ثمنها
وعليك قيمة الفرس فاخذ منه قيمة الفرس فاعطاها ايتام غبيسة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا اجر لك فيما اعطيت ايتام غبيسة فقال يا رسول الله
فكيف بقيمة الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو لك حلال طيب
وقوله عليه السلام لا يقدرون على عدة بعرى ولا يموتون بعده في حيرتهم اقول
النصف النصفة والحق والدم دم فتانه الطلبة المطلوب وقوله ان اول عدلهم
اي انصافهم عدل وطلب حق وبصيرة حقة وبابا والبصيرة ايضا والبرهان
وقوله عليه السلام ظلم غبيسة على انه كان حالفا استلفه مالا من رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخذت غبيسة منه فرسا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبها
فوجد غبيسة قد مات فاتى اهله فاخذ منهم ثمنها فاتى به رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال تصدق بها على ايتامك فان غبيسة ظلمك فاخذ فرسك فمات
فاخذت ثمنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اجر لك فيما اعطيت ايتام غبيسة فقال يا رسول الله
فكيف بقيمة الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو لك حلال طيب

باعتبار ما يقوم منه الاذى وزرق الدجاجة مثلا وهو السواد وارادة هنا جبهم
وشقهم وانكر بعضهم ما اثبته فوقى المخلفة لانها لا تحتذى نعلها الحق وقوله
والامر الواضح اي الذي تكلمت شبهته والنصاب الاصل وارادان باطلهم الاول الذي
وتمهيد منتفع منه والمرفق اي الاعلان واستعار لفظ المرفق لاستفادته في
جنابهم وكثيب ضرب الماء من غير فتق والشق موضع يشق يعني لو يجتمع ذرات مستها فاظلم
الى الثاني العوذ الطافل على اولادها تعني ان البيعة لبيعة تبعت كل
نفسك فانها وانا زعكم ربي فانا بيعتها الائمة انعمت فاطعني وطالما ان كنت
يعني وانبا الناس على ما حلل ما عقدوا ولا عقد ما ابرموا وارتها انه نيا الاعلام
الاعلام واذا استقبلها قبل القتال واستأنفت بعد اقراع فعذا القوم وارة
العاقبة اقول العوذ جمع عائذ بالذال المعجمة وهي التي تربيه الصبي الولادة
وهي اربعة اشهر الى ستة اشهر وحديث مفتوح هي طفل اي ذات طفل والمطافيل
والفضل انها الطلقة والزبيب الثالب الخرجوها مقلة وبسرا فان من الدلاء
والعوذ غرضه واستنبتها اي طلبت ان تنبتها الى الملل وهي الفاسدة التربة
من ذنبها اي كنت متعمدة وان اثمت ترفقت وعنف النية استقراءها وبدراها
ومن خطبة له عليه السلام بدين فذا الى ذكر اللام بصيغة الفعل على الهدى اذا اخلصوا
الهدى على الهدى ويعطف الراي على القرآن زكاة العلم حتى تخرج الرجل بكم
حتى يقاتل على الراي اقول الاول راجع الى الامام المنتظر الموعود به في
الخبر والاثر فمعطفه الهدى على الهدى عرض ليبول الضلالة على قوائمه
الحق وزرعها البها وكذلك عطف الراي على القرآن زكاة العلم ونتيجة حتى تضع
الحرب بكم على ساق بادئا ما اخذها ملتويا اخلافها اخلفا ما اضاعها علقا
عاتبها الذي عودها ساقي مذ ما تعني مؤدبا باخذ الولي من غيرها ها الحاء على
ساق اعيا فلها وتخرج له الارض اثالها بعد كبدها قاذفا اليه سلما تالدا كان
كيف عدا التيمة فيحي ميت الكتاب والسنة اقول تيمة اصل ساق كناية

عن

عن غاية شقها وكذلك بزة ونباتها ملاحظة شبهها بالسيح عند فضه
وطرية اخلافها كناية عن تمام استوادها بها وآلاتها كاستكمال الفرخ اللين
والملاط الناقة حلمات ضروعها واستعار لفظ الخلو للدخول فيها باعتبار امثال
اهل الخبر عليها ولفظ العلقة لما قبلها لما يجده الناس بعدها من الهلاك والضعف
وقوله الآتي فيه اخبار بما سيكون من امر الامام المنتظر وهو المراد بالوالي وقوله
من غير ما حسبه ان يكون قد سبقه ذكر طايفة من الناس او البلاد وان ملكت
واشار الى ما اخبر عليه السلام ان الوالي من غير تلك الطايفة وهو الامام يأخذ منها ما
بذنوبهم والاخاذ جمع اخذ للغلاة وهي المتطرفة من الكبد واستعار لفظ الكبد
لما الذي من الكفور باعتبار خلقها عاصيا وخلقا كالكبد وفي الاجساد والمقاليد
الخزائن ويبت الكتاب والسنة مستعار لما تركز عليها فان قلت قوله ويريكم
يدل على ان الخاطبين يشاهدون كونه مع انكم زعمتم انه يكون في آخر الزمان فكيف
ذكر في ذات خطاب الخاطبين ظاهر او في حكم الخطاب كسائر خطابات القرآن الكريم
مع انها عامة للمخاطبين ولمن بعدهم الى يوم القيمة فيصح الخطاب بدليل العقل
منها ما علم بالتواتر فيصح بدليل ان ما ثبت في حق الكل ثبت في حق كل واحد
عطف المضارع وفرض الارض بالرمس قد تضمنت خاصية وتعلقت في الاخرى
بالخاتمة بعد الصولة عظيم الصولة والله لينيخن بكم في الطواف الارض حتى لا يبقى منكم
الا القليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب
اعلاها فاترة الاشفى الضاجعة والاثار البينة والعرق الغريب الذي عليه
باقي الصفرة واعلم ان الشيطان اما يبني لكم طريقه لتتبعوه اقول
قبل الاشارة الى عبد الملك مروان لانه ظهر بالشام حين جعله ابوه خليفة من
بعده وسار الى الكوفة لقتال مصعب وقتله وقتل الكوفة وبعث الجيوش الى ابن
الزبير فقتله وهدم الكعبة وقتل خلقا كثيرا من العرب في وقائع عبد الرحمن بن الاشعث
وزنى الناس بالجواري وفتق فتقا وهتك ناموسا على معونته وبغض الغير العذاب عليه

في الظلمات وابتلك في الهلكات وبدت به شياطينه في طغيانه وزينته
له سبل الغواية بايدية غابة الساعين والتارقاية المرطين اعلموا عباد الله
ان التقوى دارحصن عزيز والفجور دار بيضعن ذليل لا يمنع اهله
ولا يحرز من لجأ اليه الا والتقوى بشلط حدة الخطايا واليقين تدرك الغاية
القصوى عباد الله الله في اعز الانفس عليكم واجهدا ابكم فان الله
تعالى قد ارضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة ابدا سعادة ودايمة فقد وقعوا
في ايام الفناء فقد لهم على الزاد وانه شر بالغ فلتكن سعيك فيما انت
كمركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير الا قد ارابكم في دار بلغتم
للآخرة وما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته فيا عباد الله
اتقوا الله حق تقاته وابتغوا اليه الوسيلة بطاعته فانه لا يقرب عنه من اقترب ولا يؤيس عباد الله
احد رجا ولا يخيب فيه الا عاص ولا يكف فيه الا زال ويرغب فيه الاخفاء اليه
اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ
صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا يستركم منهم ظلمة ليل دجي ولا
يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه
ويجيء الغد لاحقا به وكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزلا وقدر فيها
حفرة فصار اليها بيت وحده وينزل وحشة وصار رهينة بما كان اسلف
انتكلوا والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واسمحت بكم الحقايق وصدرت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر والقول كثير والفعل قليلا
على الله الاغتماض الكثير على القليل والغفور على عظيم الاجتراء باستفتاحه
ذلك بذاءة ظهر صداها على البرية والتظاهر بالقبايح والتعاون والتشاول
الفوق التي خضلتها وارتفع غبارها الى عليائها من تفاوت سبعة اشهر
الواحدة شايلة على بهرجتها من والناعقة تشول لحفنها وكون سولها

اسرع وتفعل البرية تظهر حاريز كيدا العلوم والكلمات وتخلد بتغيرها
يستدل اعداها وتخبرها عافي ظلمات الريب والشبه والارتياب الاختلاط وتحاسبه
قرناء الفاجشة من اطر عقله وهي عقله الاعارة والغرطون هم القصرون في
تحصيل الكمالات النفسانية والتقوى فضلة عفت العفة والفجور رذيلة
الافراط من العفة وحمة العقرب ابرتها استعار الخطايا باعباطها بدا
من الاذى وردت عقلة الشديد بوحي سند قاربه بقوله والتقوى الى قوله القصوى
على كمال قوتي النفس العلمية والعملية والتقوى كمال العلمية واليقين كمال العلمية
وبهما تنال الغاية القصوى من المطالب المخصصة واعز النفس هي المطمئنة
والغاية الوهاب وعليها العتاب ووجه فضلهم بالتركيب ظاهر وانما الانسان هو النفس
والطايا هي الابدان والقرون القسانية والطريق هي العلم النظري والعملي والتيه الذي
ذكره قبل اعترضه النفس في الطالبين لتحصيل الكمالات المعنية وهي الزاد
لغاية السعادة الباقية والسير الثاني الذي ينتظرونه هو الرحيل الى الآخرة وطرح
البدن وقطع عقبات الموت وقوله امة ليس الى قوله متروك اي ليس يوجد بعد الموت تكليف
فيه لقداسته وشرفه والتعرف على الوقت والفحص البحث وعاين الحساب اشتغاله
فيه واستدار لفظ الرحيل للتنفس الى ظهر عليه من اثبة صور السيات ولفظ
الشؤون ولفظ الجوارح الشاهدة ترشيحا وحفاظ الصدق الكرام الكاتبون
واتساع الحلق والاسود التي سدرت بهم مقاعد نواحيها اعمالهم واعمالهم التي كانوا
عليها في الدنيا وكما يابسة على الجوال الآخرة غبرة والضبع غبرة تعلوه من الغبار
واعتبارها طريق الاتعاظ والتذكير نزيرهم كل ما اخاف تخويفا ومن حفظة الله عليهم
انه سلط على فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واخلاق من السبل فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتبس به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم
عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دايكم ونظم ما بينكم اقول
استعار لفظ الحجة للخلة الشاملة يوضيل للناس عن احوال القبر ولفظ

اليوم يعرف الفضل لمن كان الخلق عليه من نظام الحال بالزوال السابقة ولفظ الانتقاص
لفاذه لكم فيه عما بين يديه ولفظ النور للقرآن واستطاقه استعارة فوزه منه
عليه السلام اذ هو لسان الكتاب ودل عليه بقوله ولن ينطق الى قوله من علم
ما يأتي اي من الفتن واحوال القيمة والحديث عن الماضي منهم الاولين وتصبرهم
دواهر الهول وزلازل الاخلاق ودواهيها ومن ذكر تركيبه صورهم بما فيه
الحث على مكارم الاخلاق والتخلق بالكمالات النفسانية ونظم ما بينهم ما انتظم عليه
من القوانين العملية والحكمة السياسية والمدينة التي يرعاها نظام الله واستعارة
امور منتظما فمنه ذكر الرتق بيت مدر وهو بروز الحجر الكاذة رتجة والبلوى ابتلاء
فتنة نبوء ينفد لا يبقى لهم في الساعة الاولى الا ظهر الحال الحاضر الا من عصمه الله
واورد تموه فيه وردة وسيتم حتى ظاهرا كلا ناكل وسريط بيت من نظام
العلقم وسناب الغيث والقرن ما بين شعار المقرف ودثار السيف وناهم
مطايا الخطيئات وذوابل الآثام فاتهم خراصون تتمنى امنية من بعدي كما نافذ
الفاغة الايزع وتهار لا تنظم بطرها ابدا ما كرت الجديدان اقول بسان الحال
الاخبار عن حال نبي امية في دولتهم الغابرة واستقامهم عند ذلك التغيير وحتى عند بعد
العاذرين في الساعة الاخيرة الاخبار عن الامور المغايبة والتوجيد والوعيد بالله لهم ان
عدل بها عنه وما كلا ومنزع ثعلب فصل مخرج اي سيدهم الله ما كلا ما كل والاستعارة
لفظ العاقور والقصية والقرم هو الذي لا تجترئ من خذابا لفضل وذوابل الدلالة
واقاد بعضي ان بين ان الله انما خصني للضرب بالسعار لانه باطن في القلوب والسيف
بالباب لانه ظاهر كما ان الشعار باطن بالجسد والدثار كما كان قوله واستعارهم
لفظ الطايا والزوامل بما فيها لحمل سيظهر به الانسان في سفره باجتماعهم
للخطايا وصف الغيم لزوال الخلافة عنهم كما ان غدرهم اخراجهم كما انها عند
بعض الدرة والجديدان الليل والنهار ومن خطبة له عليه السلام وقد اخبر عن بعض الكفرة
واحطب بجدر من عودكم واعقدكم من ذنب الذل وخلع الدين شكر العين للبلية

القليل والطرافا اخذ كل البعير وشهدة البدن من الشكر الكثير اقول استعار
لفظ الريق والفاء فيه لما فيه من دوره فيه من الازدال والبعير القليل الى تم
بعطاء من الغلة لذا والشكر الكثير شكرهم وبعد الحمد الله عند على مكنه من ذلك
الاستعارة ذكرت شهدة البعير عند الجاذر بعض الايات الشكر من الرتبة كما فيه
في تعبير التوبة ومن خطبة له عليه السلام امره عفة وحكمة ورضاه امان ورشده
يفتح يعني ويعتدا بهم اللهم لك الحمد على ما اتمنه وتضفي وعلى ما تبتلي
حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا ايلا ما
حفظت وبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا يضطر عنده
ولا يخيب عنده نفسا اسلمتها كنفك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم لم تزل قايما لا تسهو ودايما لا تغفل ولا تنسى ولا تجهل ولا تبدل
الاحوال واخلقت بالتواصي والاقدام وراء الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا وبه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت
عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه وفعل
فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت في الهوا
سماواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا
وسمعه واجما وفكره حايرا اقول اسم هو حكم تدرته الالهية وكونه قضاء او
حكما لانه لا يرى وكونه حكمة كونه على وفق الحكمة العلمية والنظام الاكمل وقد ما يدعو
الى علمه بطاعة العبد له ومعصية يصد الى عدم عقاب المذنبين وانما تتحقق العصمة
مع القدرة على العقاب فلذلك تعلل بعضهم وقوله ليسا الى آخره اعتراض بالبعض
من اوصاف عظمته واشارة الى بيان وجه معرفة المكنة الخالق وهي اما بالصفات
الحقيقية لكونه حيا عالما بالاعتبارات السلبية لكونه لا اخذه سنة ولا نوم ولا يتغير عليه
نظر مقبل او مدبر او للاضافية لكونه قديرا لا يعجزه احد ولا يفوته الهرب
والاضمام وما في قوله وما الذي استفهامية على سبيل الاستحقار وما استعظم عنده ما

الغراب

من ذكره وشرف وعزه انظاهرا فتقل منها ما بينها من المناسبة وانت بعد
معرفتك بحقيقة هذا التأويل ووقوفك على ما قدمناه عليه من اصل الاطلاق
ربما امكنك ان تعرف طرفا صالحا من مناسبة هذه الاسئلة والكلمات التي
وهي العدق والصالبة الغصون واسمها شجرة والاغصان جمع غصن وهي
الغصون والاكمام جمع كمامة بكسر الكاف وهي الغلاف الطلع وكنفوفة الغصن
ومن خطبة لامير عليه السلام ليناس صفته كمه بكسر كمه وليس قوله كمه كمه
ولا تكونوا كفناة الجاهلية لا في الدين تفقهون ولا عن الله يعقلون اتيس بشر
قد اراح يكون كمها وزرا ثم يخرج عنها ثمرا اقول شبه الفتنة تحدثها
الاهل والارواح جمع ادحى افعول من الدحو هو البسط الذي يخرج فيه
الفاكهة وشبههم على تقدير كونهم كبعض اناث الجاهلية بتلك الفتنة من الاهلي
ونحوه وبعد الشبه ان الكمأ نبات لا ذوى له لكن الحيوان به وجعل لانه
يظن بسبب انتفاخها غالبا مرة وان لم يكن يخرج منها انثى فاطلاق
هذا الاصل لاجل اذاهم الجزئية ظاهر الاسلام عليه وان كان اصل ما هو عليه
من الجهل وغلظة الاذهب خرجوا شياطين منها افترق بعد انقسامهم
عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن ابن ما مال مال معه حتى ان الله يبعث لهذه
النبي امة كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بين نزعها من اكناف القبائل
ثم يخلعها ابرا بابا يطؤن من سنابكهم ويدقون من حد لهم على كل مدكدك
او يدعها نهبا لافواه المفترسين حيث لم يسم عليه قادرة
ولم يحت عليه الكلة ولم يرد سنة رحمة ولا ادب ارض بعد ما
بطون او دية غريبكم منابيع في الارض يأخذ بهم حتى قرع حصن حصين
ويكبن لقرع دار يرفع والله ليدوسن ما في ايديهم بعد اصلبه والتكبن كما تدوس
الاكلة على الثمار يتخذ الناس بيوتهم بعد الحرب والجوع ولا يتعذرون من ذهب
الباطل ليرفع فكم من لين عظمكم وبرم متنه قوى عليكم لكنكم نفتم
متاهة بنو امرئ ظل وتكون ليشعث لكم البقعة من بعد اضعاما حاتم لعلي وراه

وهو الوف فانه ابوت الناكم وان الساكة تحدوكم من سكدكر تخفقوا لحقوا
وانا ينظر باوكر آخركم انتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى
عن التقاع والبهيم الطيبوا الله ولا تخسروه واذا رأيتم الملك يخذو ابه ولا
رأيتم الفرقة فاصدعوا عنه اهل اصدعوا هو اهر صوا او اهدوا هو المغيوب
وقوله وتفضل الى قوله معاقدها اى اوجب على الموجود من الحاضرين على حقوق
المسلمين وبيعاتهم مواضعها وبعد توجيده بذلك حتى اصار فصله كفصل الوتين
فمن قتل منهم بغير حق كما تبين بينة وجبت عليه وصار هو واضعه منه وجبت
مناقشة الطالب من القتيل كما روى انه يقال لمن استوطن هذا المكان وزعم
في ذكره في الجبل اي بطرح هذه وتقدم فيه وتوجه حاضرا هذا اصل في
قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ومن كلام له عليه السلام لما فرغ
بالخلافة قال لقد فرمت من اخياطها بدراعة قرد اما من اجلب على حتى فعل
يا اخوتاه اني لست اتحلون ولكن كيف لي بقول والعرق الجلبة على حتى تكونوا
بكوني والنافكم وهاهو هؤلاء قد ثارت عقوقها وامكنت الفرصة
اهوامها وهم خلاف من لا يستوحش لكثرة ناصره ولا يحل ثروة نفوذها بعد
على نفي تريد به ان هذا الامر اخر حباله فان لهؤلاء القوم بادرة ان الناس
من هذا الامر اذا اخر كرعلى الامور فرقة شتى حاثرون وفرقة حتى ما الامرون
وفرقة لا ترى لاهذا ولا لهذا فاصبر واحتى تقدر الناس فرقتهم المخرق و
هو قليل وتزدد المخرق سيمة فاقدم لعلي وانظر لنا فاذا بانكره اذا
والتطمت فقلة تضع فرع وتقطع منه وتريث وتحفز وثبة الاسد
الاسد اسكت واذا اسد جديد فاصل واخر الليل وآل الكلي اقول الاسد يا اخوة
وهي للغلبة من باب الضرب والجلب عليه جمع وتوكيده قولهم مر الصيد ان جمعوه
الليل وتحفزها كبر للعين وتصاولها بعد والنفحة الخف وسوء وكبر بلغوه
وصحة سكلة والفصل يدل على ان قد الصلاة كان متقدما الاخوة عليه والحاس

من التصامم على وجه الترخ فلم ينقل وروى انه عليه السلام ليلة الناس
وروعهم ثم قال ليقعد قائد فقام فقال ثم قال ليقعد قائد فقام فقال ثم قال
استنهاد اسنده على صدق قوله والناس على متنوكين وعلى انه لا قدرة
لاحد على الفصاحة حتى قوله فاما الوعد الى قوله الكون اى اذا لم يكن بد
من القتال فانت وكن عند بالكي وفي خطبته له عليه السلام عند سير اصحاب
الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب هاد ناطق وانزع لا
يملك عنه الاهالك ولن التبعات والمتشابهات من الهالكات الا ما حفظ الله
وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره
بها والله ليفيئن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا تنقلة اليكم ابدا
حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد ثاروا على عصمة امارة وبيعة شبهة
ما لم يخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على بغيهم هذا الرأي انقطع نظام المسلمين
وانا لمن غيرهم هذه الدنيا حسدة الى ما فاتها الله عليه وارادوا زالة الامر عن
اوكارها وكنه علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه و
النفل استه اقول قوله لا يهلك منه الا هالك اى لا يهلك من هذه
الامة الا عظم هالك كما يقال لا يعلم هذا الفتى الا عالم اى بالغ كما العلم و
المتشابهات ما اشتبه في الدين فبعضها في السنة وليس منها وروى
المشبهات اى السنة وروى المشتبهات وهو اشتباه على الناس وليس
عليهم وهي المهالكات اى في الآخرة الا ما عصمه الله اى حفظه من الوقوع
فيها وسلطان الله الغلام وبرهانه وامره وهو اشارة الى نفسه وغير ملومة
اى لوم معاتبها بالفتى غيا وروى غير ملوية اى مصروفة وابرز الامر
بارز اخا وانتفى وهو اشارة الى طلحة والزبير وعايته وانتاهم
وتالوا اجتمعوا او نيالة الراي عصمة والفتى الرفع وباي الفصل الماهو في
كلام له عليه السلام لما قال الخليب الجوي نبل وقعة الجل بايع تقال

ولا يحمل الى قوله الخ اى العلم بوجوب حرب معاوية فلم توقفهم واهل
البصرة اهل الاصول الراجحة والصبر على المكاره وعدم التسرع الى الوسواس الخ فقيه
والعلم براجع الحق وذكر ان المسلمين عظم عليهم حرب اهل القبلة الخ وهو
والله سبحانه اعلم محمول على كفر تأويل وخطأ مقابل على ان هذا العلم لا
يدركه كل احد ورؤى العلم بفتح اللام اى علم الحرب وذكر ان صاحب الراية عليه
طلاء بالحرب وقلوب العسكر منوطة به فيجب ان يكون بالشرائط المذكورة وقوله
ولا تجدوا الى قوله خيرا ان لا تشرعوا الى انجاء امر شرعة فتكلفوا حتى يتبين لنا
ما يفعله فيرتفع الخير كل امر يكره العرف او الشرع وخلق جنين الدنة لان اعانة
ان تقر به وتزدى فيكون خيفها او لان الغالب عليها الغرة فحمى الى اسقاطها
واستحقاقهم للكتاب الله امرهم بالمحافظة على مراعيته والعمل به ومن كلام له
عليه السلام فى معنى الطلحة والزبير لقد كنت وما احد بالحرب ولا ارهب منه
وانا على ما ودى ربى من النصر والله لاستسهل جزرة الطلب بهم خوف الاخرة
من ان يطالب بدمه لانه معلنة ولم يكن فى القوم احوج عليه منه زاده حافظا
اجلب فيه لتلبيه الربيع النكد والله ما صنع فى امر عثمان واحدة من ثلث لئن
كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغى له ان يبارز قاتليه وان بانه لمحرم
وان كنت مظلوما لقد كان ينبغى له ان يكون من المعينين عنه والمحرضين فيه ولئن
كان فى شك من احد الفريقين لقد كان ينبغى له ان يصبر له ويتربص به ولعل
منعه فاضل واحدة من الثلث وجاء بامور لم يعرف بابه ولم يتم معاذيرها بحيل
هذا الفصل من كلام فاروق بين الحق والباطل اى قوله ما احد بالحرب ارهب منى
وكان تامة وما الواو فى قوله وما المال اى قد وجدت الى هذه الغاية وما هو دث
بالحرب واجلب جمع وعنه عنه كف والعذيق بالتصغير المحترز بين عنه
وبالتقدير المغرور للعذيق مع انه لا عذر وكذا سكن وبن عطية لعله اليه
ايها الفاضلون خبر المقول منهم والعاكفون والناذرون منهم مالى ارى الله ذا

والى فيه راضين كانكم يتم اباح بما سار الى المرتضى قوى وضرب دوى
ان هى كما تعلمونه الذى لا تصرف ما ذا بها ذا بها احسن ايها تحب موضعا
وبرها ونسيها لا مرحبا والله ارشيت ان اضبط كل رجل منكم تحزيه وحوله
وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فى برسول الله صلى الله عليه
وآله الا واني مفضيه الى الخاصة من يوثق بدينه والذى بعثه بالحق
واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الى ذلك كله وهلك
من هلك وشفا من يجو وبال هذا الامر وما ابقى شيئا يرضى به قريشا الا امر فيه
فى دانى وافضى به الى فايها الناس انى والله ما احثكم على طاعة الا اسبقكم
اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها اقول ما امر وانهى ان
من اشتاحهم بالموت دون اموالهم بالموم والسام الراعى والذى جمع مدر وهو
السكين ودبره شبههم بالنعم غلبتهم عليها بغى بلعم والبيتين الامانة كالسام
وزيد انا الى قوله ارضا نسبه لهم بالنعم المطروقة باعتبار غلبتها على غايتها
وبارزا برما ووجبة اشبه هو قوله لا تعرف الى آخره وسفيه مرسال وكنهم
فيه برسول الله وتفضيلهم اياه عليه والخاصة اهل العلم والبيانات من اصحابه
من يرض ذكر الكفر منه ومن حفيظة الله عليه السلام انتفضوا بعباد الله
انتفاضة صاروا عظامه واقبلوا بجمعكم الله فانا قد اعذر انا اليكم بالجلية واخذ
عليكم بالحجة وبقى لكم بعد ذلك من الاعمال وكراهيته فعالا تنتفعوا هذه وتجتنبوا
هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان
النار حفت بالشهوات واعلموا انه من طامنه الله تعالى فى كرة وعاقبته
الله فى الاخرة فهو من الشهوة فرصة الله رجلا ترى شهوته دون غيه فان هذه النفس
ابعد شيء منزلا واسرعه انتقالا فتزل الى حسنة فى عزى واعلموا عباد الله ان
المرء لا يسيء وليه نفسه فمن عزه فلا يزال زريا عليها ومستزيدا
لها فكونوا كالسائسين قبلكم والماضين امامكم فوضوا من الدنيا تقوى

وعلموا فيها فان الدنيا واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش والهادى
الذى لا يضل والمحدث الذى لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة
او نقصان زيادة فى هدى ونقصان فى عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن
من فاقة ولا امرء قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على
لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال فاسئلوا
الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة
شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه ينادى مناد يوم
القيامة الا ان كل حارث مبتلى فى حرثه وعاقبة امر كل حرثة القرآن فكونوا
من حرثة القرآن واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه
آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم واعلموا ان العمل لم تمام النهاية انما يحمد
عند الفراغ العبرة والورع الورع وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان
لكم علما فاعملوا بعلمكم فان الاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله
مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من فرائضه انا شاهد لكم وحجيج عن
نكصه الا وان العذر الذى بينى وبين الخلق الناس قد ترى وانى حكم بعدالة
وحجة فان الله جل ذكره ان الذى خلق الارض والسماء استعفاه استقبل غير الملائكة
الاتعاظا والاخبار واطلب الجنة التى عرضها عرض السماء والارض فاستعفوا
على كتابه وعلى نهاية امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته فما تحرم امرا ولا تحلون
فيها ولا تخافون امرا فان اهل المعروف منقطع بهم عند الله جل اسمه يوم القيمة انا كرم ان يضيع
الاتقياء ونصرهم واجلوا اللسان واحدا واطلقوه الرجل بسانه فان اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقى تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه فان لسان
المؤمن وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه فان المرء ان اذا اراد ان يتكلم بكلام
نظر فى نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان المنافق يتكلم بالذى عليه لا الذى

ماذا عليه وقد علم ان لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استقام منكم ان يلقى الله سبحانه
وهو نقى الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحى العام ما استرعاه قال اول ربح العالم بصره
عالما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا تأبا حرم عليكم ولكن الحلال
ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد سبق بتمام الامور وفرض عليكم ما
كان تعلمونه وضربت الامثال لكم وعهد اليكم فى الامر الواضح فلا يصمن عن ذكر الا
اصم ولا يعمى عن عذر الا اعمى ومن لم يعصه الله بالبلاء لم يعصه الا بالعمى ومن
العظة وانا النقص من امامه حتى يبرز ما انكرتم وتكرهون وما زال الناس يجلون
مع نبيهم ويتبعونه بعده ليس بعد من الله سبحانه برهان سنة ولا فى آخر حجة
فان الله سبحانه لم يعط احدا بعد هذا القرآن فانه قبل الله الناس بسببه الا من
وعى ربيع القلب وضايع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد عهد الذكرى
فى بقى الناسون والفتانون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه فاذا رايتم شرا
فادفعوه عنه فانه ذو رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا بنى آدم اعمل
الخير ودع الشر فانك جواد قاصر الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله قال
الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه
عند بعض الهنات واما الظلم الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص
هناك شديد ليس هو جرحا بالسيف ولكنه ما يستصغر بعضكم بعضا
وآيا كم والتلون فى دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة
فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى
ولا ممن بقى فايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن
لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته وكان من بغيه

في شغل والناس منه في راحة اقول سيئة بالملكة اي بالغة لملكته او
بان الوصف لكمه جلية الامور وبنية بالفتح على ان مكاره الله وان كانت لذيذة
فان النار محفوفة بها من لابسها والصعب فيها وصل الى التاريخات
محابة من الاعمال وان كانت شاقة فان الجنة محفوفة بها فلا ينال بدون
الوصول اليها فرتع افلح مرتع رتع والمقصود الاشارة بالسوء بعد شيء
سنتها اي رجوعها الى المعصية اذ هي مجبولة على حبة الباطل ولعون متعة
بالضيافة والتقصير في طاعة الله وتقويض اساسه ومجالسة القرآن بحالسة
اهله والاستماع اليهم والتعلم منهم واراد بالناقة الطاعة الى ما ينبغي
من العبادة والكمال النفساني وبالعير مقصوداتها وادواتهم والرحيل والاوا
الشدة واستعار لفظ الشائع المشيع للقرآن باعتبار كونه وسيلة فوز يقربه
الى الله موصلة له الى مطالبه وتحمل به الى السلطان سبحانه وجوهه اذكر في
القرآن اعتبار كون غير العامل به سببا وعذا عند الله بذكر خاسبه القرآن ان
عليه بركة وهو تعه القرآن مستغيرا دعائه وكونه رهنا به واستغنى به على القسم
اي اخذوه اشفع خصما فانه اولى بالتسليم وقوله وراته معا عليه آراكم في الامر
والاهوكم المخالفة له والغاية التي الذي المطلوب منهم اخلاصهم لله والقبول بنيته
وهي غاية الاسلام ايضا والعلم مستعار لما عليه الاسلام او القرآن وقوله من حقه
متعلق بقوله اخروجوا او الخروج اليه باخلاص العمل لوجه الله الذي اعتقدوا الامر
وتردد اي دخول في الوجود شيئا بعد شيء يقال تردد البرد اذا خلفه قطعة قطعة
واشار بالقدر الى واقع خاص وهو خلقه وبالعهد الى العقل والحفظ
وعده الله التي شكلها بها وضربه جباره الذين اعتقدوا بربوبيته واستعلوا
على سلوكه سبيل من ذكر لانكم عليهم بذهاب الطوع والحرز والبانة بالجيدة اي
صفته التي تكلم بها فتكلمه وزلم تلم رشأ اي لم تزجر بالزجر بينة فاستعمل
على كتابه ونهجه امره الى قوله عذرا ونضيح الاخلاق تغيرها وتكيرها وهو

نفي من النفاق وذم الناس وبالوجيه ذو الجاه والمنزلة واستعار لفظ الوجه
للسان لوجه من باعتبار ان قوله مؤخر تكلمه وغلب النفاق باعتبار ان اكثره
سر من كلامه واستعانه القلب في الخبر بالاعتقاد الصالح لاستقرار الايمان
وجوده واستعانه اللسان اي على الاقوال الصالحة علانة لاستقامة الايمان
لا سبب لكن لما كانت العلانة متقدمة على ذوي العلانية في العلم اشار الى
ترقف استعانه القلب على استعانه اللسان بحق ايضا وبقاء الرامة
كنايه عن الخلاص من حقوق الناس دماؤهم واموالهم وقوله ان الوجه الى
خلاه احق اذ ان الوجه الخالي يتحمل ويجري بالمستقبل ما كان حالا او
حوالا في الماضي وهو ما احله الله ورسوله او حرمه وثبت بالكتاب والسنة
احقاده وشكه دون ما ثبوت حد البيع وقد مست الامر احكمه باخبر لوقوله ولا
بهم من ذكر الآخر اي بجريان الامور بخاصه باذكر لا يهم عنها الا احتصر
اي شديد العصم والاعتصام الاعلى اي شديد برعى الجبل وهو على البصرة والامر
هو لطريق الدين وقوله في امامه لان الكمال الذي يتوجه اليه المجتهد يتفاوت
لتفاوت مراتبه ووقف عند قوله حتى يعرف اشاره الى قوله عرف
اشاره الى غاية جهله وهوان تقبل داره بما هو منكر مجهول له الله على
به وبنا هو معروف عنده وصحيح انه لا يعرفه لشبهه يعتريه والآلف
الماضون اي من تمسك به لله بخلته والصفوة كنايه عن الصفوة من الزلات
والصفوة هنا في آيات الوعد والمنون في الدين التفاوت فيه وافترقا التفاوت
منه وباقي الفصل ظاهر ومن كلام له عليه السلام في معنى المكيين فاجمع رأي
رأي ملائكة على اختيار رجلين فاخذنا عليهما ان يجتهدا عند القرآن
ولا يجاوزاه وكون الاستماع سببا وقد يتبعه انتفاعا عنه وتركه الحق وهما
بعدانه وكان الظهور هو الاجوج والاموج ما ظهرا وقد سبق استغنا عليها
ان الحكم بالعدل والعمل بالحق موجب لاجلها وجوب حكمهما والفتنة في ابدينا

لانفسنا حيث خالف السبيل الحق واتيانا ما لا يعرف من حكم بين الحكم اقول
الاجابة بصيغة الجمع وتجميعها عبا منهما على القرآن والخطاب لمن انكر عليه
عمه بغاه بالتحكيم بعد الرضا به واوجبان المكان ابو موسى الاشعري وعمرو
بن العاص والفتنة في ابدينا اي ثابتا على الحق في مدة الهدنة اذا كان رضانا
بحسب الجهل الذي فاداه وقد سبق ذكر المكيين وطوف من جاء الهدنة
له عليه السلام يشغله ولا غير مزدان ولا تحمد مؤنة ولا يستوحش وانتم به
عدد قلة الا ولا يجمع الساعد لاسوأ في الرمح في الحرب وتجيب النفل على
الصفار الاقليل الى قرة في القيلة القليلا بها ساعد الاوراق وغوز طرف
الاصابع واحيدوان لا اله الا الله غير معدول به ولا مكفور نعمته والكفور
دينه والمحمود مكوينه شهادة ان صدقت نجته وصحت خلته وخلص
وثقت موازينه وافلح بها وجه ان محمدا عبده ورسوله الجتبى من خلائق والمصطفى
خلائقه والمخص بمقابل كرامات والمصطفى لمخارج رسالاته والمرتضى من ان لا
العدل والملحق به حرجب العلى بها الناس الورى تقدم الجاهل لها الخلد اليها
ولا تنفض بي ناعض وتعلب من كلب على ثوابها ما كان قوم قط
في حمى ثقية من عيش منزل عنهم الا بتذنيب اجتروها الا ان تتقوا ظلام
للعبيد وان الناس عيش تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم منه ما اني
ربهم بصدق من نياتهم وخلوص من تلوينهم كل كلمة يريد بها اصلاح
كل فاسد وانى لا اخشى عليكم ان تكونوا في ضلة وحدكانت امور قضت
علم فيها سبقة كم فيما عذرى غير محمود ومن ورطة لم اكن اموكم انكم
لسعداء وما على الا لبرين واهداء ان اقول فتلت خفاء الله عما سلف
اقول اليه خلة بالفتح والعتاد والمنار رد حابته ماحق وثبت من
دينه ويقاتل كراهة غداة سبى الكريه يجاهد من قواتين الدين واشراط المهدى
علاماته وغريب العين ما يقل من قلة الجهل وسواده واخذه الى كذا اسكن

البر وتفسى مرجل ومعنى الفتة طريقا وجوز لفظ الفتة في امر الجاهلية
انه قال لاسم الظرف على الظروف ويحتمل ان يريد الفتة من مذاب يتطاير
بسبب عما التقم لآرائه ثلاث الامانية والامور التي ما لم نبدأ فيها فتهيم عليه من سبق
من الوقت قال عليهم سلمهم عليه في تقدم عني وقت الشورى والوجوه اي وجوه
اموالهم التي كانوا عليها في زمن الرسول عليه وعامل البرد في عوض تقل في اكم
الامر عليهم وقوله ولو شاء الى آخره يفهم منه اعلم شال الكمان متقدم توله استبهم
الى ظلمة وتخطيتهم في التقدم عليه وذكر وجوه تاخيرهم له والله اعلم وفي كلام
له عليه السلام قاله لضرب ابن ذي الجوشن الحماني وقد سأله هل رأيت ربك يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء غير
ملاصق يبعد منها غير بائن منكم فاعل لا بمعنى حركة والة بل فاعل
لا يوصف بالآلة فعل لا يوصف بالجفاء بغيض لا يوصف بالمقاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته اقول حقايق الايمان
اركانه وهي التصديق بوجوده تعالى ووحدانيته واعتبارات اسانيده التي بها
عنده واحتراز بقوله غير طالبي وغيره بائن عن القرب والبعد المعهودين
للاجسام اذ معنى قربه تعالى اتصال علمه وقدرته بالشيء ومعنى بعده مباينته
بذاته الكاملة في مشاهدة شيء واحترز بقوله لا بالرؤية في الكلام عن كلام المخلوق
وبسلب الحركة عن مثليه اذ قد لا يراد شيء لعدم لها وبسلب المجاورة
عن مثليه مع عدم لصقها وبسلب الوصف بالخفاء عن اللطيف بمعنى رقة
القوام بل معنى اللطف تعالى تقدسه في الذوات والصفات تنزهها بفضل
الاسباب المعدة لها لا خاصة مجالها وبسلب وصفه بالرقة عن رحمته وبر
باني الفضل ظاهر ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه اعتدوا على
ما قضى من امور وندم من فعل وعلى انقلابي بكم اتيها الفرقة اذا امرت

أرسل رجلا الى الجاحظ

أرسل رجلا الى الجاحظ

الرجل

من كل الجهات ليس على حد سواء البتة وقد ذكرنا وقد ذكرنا كيفية سماع الانبياء
الوحي في الاعقل وقيل اراد الايات التسع كما سنتقاق البحور ولقب الاعشى
قتيبا وغيرها وجوان القدسي بقاعة الطيار وهي كورة من كورات الشهرة و
والوحشي المايل الوجه تحت وهو سفار لحفنوهم تحت سلطان عظمته
والظلام اما محسوس فاضاءة نور الكواكب او سفل وهو ظلام العدم و
الجهل فاضاءة نور الوجود والعلم والخراب وكذا كل شر واما معقول فاضاءة
معاجة الظلام واما معقول فانوار الوجود والمعقولين البشر تدفانوار الطبيعة
نفسها ظلمة العلم والجهل والرياض والبلايا والعلايق اولاد لادريت
ارمين من سام بن نوح فلان ملك اليمن وبلجاز وما تاخم ذكره اما الزاضرة فهم
ملوك مصر واما اصحاب مدين الذين بعثوا اليهم شعيب عليه السلام والرس
بئر عظيم عدا انخسفت بهم وما نواحولها وقيل الرس قرية باذربيجان كان
يسكنها قوم بقايا ثمود والله اعلم منها عاد ابن ارم بن عاد بن عوص بن ارم
ادبهم من الاقبال عليها والعرفة بها والتفرغ لها فهي عندنفسه حالة التي
يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا غترب الاسلام وغرب
بعسيب منه والصوت الارض بحرانه بغية من بقايا حجة خليفة من خلايف
احبار الله عز وجل عليه السلام اذا قبض الناس اني قد تركت لكم الواحظ التي وعظ بها
الانبياء امتهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم واد تركتم بين ظهرانيكم
ما ان تمسكتم به لم تضلوا ابدا كتاب ربكم وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم
عيسى بطا بكم الطريق ويرشد لكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان
مقبلا واقبل من الاخرة ما كان مدبرا وانتم الرحال عليها والله الاخيار وعليها
قليلا من الدنيا لا يبقى وكثير الاخرة لا يفنى فاحذروا ايها الرايحون ما نزل
دعاؤهم وهم بعد فين الانكوا هذا البيوت احياء يسيرون الصعق ويشربون
الرنق قد رضوا بالله تعالى فرضاهم اجورهم واعلمهم والامن بعد خوفهم

اين

ابن الخوالي الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ابن عاد وابن الشيطان
وابن الشيطان وابن ذوالشهادتين وابن نظراؤهم من اخوانهم الذين
شاهدوا اهل البيت وابو ذر يريد سهم الى النجدي شيعة عليه السلام بعده
الى الجنة قال الله تعالى البكاء شديد ان اوه على اخواني الذين تلوا القرآن
فاحكموه وتدبروا الفرض واقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة
دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقايد فاتبعوا اذا دعي باعلى صوته للجهاد
للجهاد عباد الله الاواني منكر في يومي هذا نفس اراد الروح الى الله
فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف وللحسن ابن سعد
في عشرة آلاف وللاشتر في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد
اخر وهو يريد برجته الى صفين فاراد بالجنة حتى ضربها المعون ابن ملجم
فراجعت العساكر فكذا كما هنا فقد راجعنا نحفظها الذي من كان
اقول الغير فيما بين العارف مطلقا وقيل المراد هو الامام النظر واستعار
كفظ للجنة للاستعداد بالزهد والعبادة له كوقاء للجنة والمعرفة بها اي
تقدمها والنظر الخالة لها ما جبا رطلبه اياها كما كان صلى الله عليه وآله ملكي
ضالة المؤمن وقوله فصوال قوله الاسلام اشارة الى خفائه بين الناس
وقلة وجوده مثله مرية الاسلام قلة نزوله والعمل كما قال صلى الله عليه وآله
بدا الاسلام غريبا سيعود غريبا واستعار لفظ عسيب الذنب وهو طرفه
والنطف الغران وهو متقدم حتى البعير للاسلام ملاحظة لشبهه اياه في سقوطه
عند تعقبه واستوسق الامر اجتمع وانتظم وانزع منهم منزعه وقوله ماض
الرنق تنبيه على عدم مرك الموت لاحد انه اشار بهذين من الصحابة الذين قتلوا
بصفين والرنق بالسكون الكدر وهما رهط عمار بن ياسر الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فيه عمار تقتله الفئة الباغية الا انها
شهادتي وابن الشيهان هو ابو الهيثم مالك بن مالك وفي نظائر الشهان وابن الشهادتين

هو ابو عمارة حزيمة بن ثابت الانصاري الاوسي جعل رسول الله صلى الله عليه
وآله شهادته بقتلين معدة مشهورة والرواة السبل والقوة اسواد الناس
والقايد من قصته وقيس هو ابن سعد بن عبادة الانصاري وابو ايوب خالد
بن سعد بن كعب من بني نجار وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله حين حج
الى المدينة يعني في مسجده وساكنه وفي خطبته له عليه السلام نكاية العدو ذف
من غير رؤية والمالق من غير ضيعة خلق الخلايق بقدرته واستعبد الدابة
بعزته وساد الخطا بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن
والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطاء الخذوهم من مزال الفتن وبصرهم
لم اخلها وليس وهم عيوبها وليحذرهم ما حذرهم من نقض ميثاقها
استفاها وطلاها وحرامها واعد سبحانه وتعالى للمطيعين منهم والعصاة
من جنة ونار وكرامة وهوان احدة الى نفسه كما استحمد الى خلقه بجعل الكل
شيئ قدرا واجل كتابا اقول نزعه في حزيرة ذي الرونة وذي الرمين
الثقب الاستفزاز بالبسيط وتزيل ليكفوهم اي اعفيته للغايات الدنيئة
واعنيته للجهل وكشابا استكثر والوعظة من امين بعلهم ليعوا ما تعطى
من اموال الاخرة التي خلقها لها وزلها بالنعم النظرة فيما ان الامور
وبالله التوفيق منها في ذكر القرآن فالقرآن امور ان جوارحها تلطق بحجة
الله على خلقه امرنا بها ونهانا عنها لنسلم الامور واكرم به وبتلك
نبيه صلى الله عليه وآله وترفع كل الخلق من احكام الدين به فحظ امنه سبحانه
ما حظم من نفسه عاد به لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه
الا وجعل له علما بادیا وآية محكمة تزجره عنه او تدعو اليه فرضاه فابق واحدة
وحظه فابق واحدة واعلموا ان الذين رضي عنكم شيئا حفظه على من كان قبلكم وما
سخط عليكم شيئا رضيه من كان قبلكم وانما تسير بين وتسكعون في اثر بين وتسكعون
برنج تعول تعقل الرجال من قبلكم قد كانوا قد مرت قرونا كثيرة من الدهر

والنتر نفر

واضفى من السنكر الذكر واصاكره بالمنتوى وجعلها منتوى رضاه و
حاجته من خلقه فانتوا الله الذي انتم بينه وبين احدكم بيده وتملكم
ي نفسه ان امرتم رشده عليه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة
كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من تبتى الله يجعل له مخرجا
من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزل منزلة اكرامه
عنده في ذوي اصطفاهم لنفسه فاسلمها عن رشده ونور بها بصيرته وقد ارها
ملائكته ريفا عارسكله فيادروا المعاد واستجابوا سابقوا الاجال فان الناس
يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة
فقد اصبحتم في مثل ما ان اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على
سفر قد اذن لكم بدار كم قد اذن لكم منها بالارتحال وامر تم فيها بالزاد
واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم ان كنتم تعرفون
ي مصاب الدنيا فارتابكم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه وسيد
الرضا عترته فكيف اذا كان بين طابق من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
الا تابكم اذا اغضب على النار وخطرها صفحا لغضبه واذا زجرها تلظت
بين ابوابها جرعكم زجرته ايها اليوم الكبير الذي قد لعمر الله كيف
انت اذا لقحت الحرب بعظام الاعناق ونشبت المخالب حقا تعلمون
الصراعة فالله الله معشر العباد وانتم مسئولون في الفقه قبل الشتم وفي الصبر
قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها انتم
شهود كرامة ربكم عليكم وبلاغه اليكم واستعبدكم بالشكر له فيما اسدى اليكم وعذركم
اجابة دعوته بحقوقه وما على احدكم ولا تجعلوا بها عاصا فقد تعالى الله سبحانه
ان منفعة الله بشكركم ومضرة ان تعصوه الا كذلك وعد الله تعالى ذكره الذي يرضى الله
منكم هنا ضعافة له قوة اجزكم به قوة لم يرض منكم شيئا رضيه من كان قبلكم
بين قول استسقر كم له بنو اسرائيل السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستفزكم

وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون علما
فيا عباد انا خلقكم تكلموا جميع ما خلقت في داره بما خلق بهم وبسكانه وادارهم
ملائكته واكرم اسمائهم من ان يسمع حبيبي باسم عبد من عبادي اسمه ان تلقى
نعوذ بالله من ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تشاءون
والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل اقول استعاذ القرآن
الادعاء لمن يشاء بما شاء بعبارات مختلفة واخذ عليها في الاصل بما فيه وارشد العباد
الى ان نفوضه تعليما بما سبب تعليمه لنفسه بقوله فرضا ان قوله ارشاد الى ان
المفوض اليه من الاحكام او المخوط بما نفي هو النفي او المخوط فيما بقي او اشتمل من
الزمان وحكمه في كونه موقتا او مستمرا واصلا في جميع الاوقات وتبرءا والى ان
رفع نفي من الاحكام بالرأي والقياس المتعارف لا يجوز وكذلك قوله واعلموا الى
قوله فبذلكم تأكيد له وقوله فانا شيعتون الى قوله فبذلكم ان الادلة لكم
والحقة قد تداولها الاولون فبذلكم وانتم تكلمون ما تمرة وضمائر في الالسنة الساجة
وربيع القول المودعة وكونهم حيثما ان يجب بصر وجهها ما يعلمون وتنظر
العين بما نفي اصل ونفي النواصي بالاخذ لانها اشرف واقدمه على الاشراف انتهى
واقوى ولانه تعالى في الاعتبار والاهتمام في حقه فوق ما خلقه او لا يكون بالنفي على
التي اصطفاها بنفسه للخلقة وكون الخلائق منتهية انتهائي السموات وبعضه ونفوذ
الى بعائه وحاله المعقول الشرعي على نفوس اهل البلدة وفقاوها الزقاق ليلا وسكن
اوليائه وبيوتهم بذلك يترتب قرة عيونهم بدركهم وقوله اعتصموا الى قوله فبذلكم ان
حالي للبالغة بين الحق والباطل وهو ما يتناوله من العلم وهو ما يتناوله من الباشرة
وفصل بعد الذي كما تقدم وكرهم من سبيل باعتبار انهم في حدة او ادبار وهو ما يسمى
العناية الالهية الى غاية اخرى وتحقيق حجة وقوله والناس والحجارة وقرن شيطان كما
تقدم فبذلكم انما هو وقوله والغاوون وقوله ابليس لعنه الله انتهى الذي يعطون
خلاصه والقتير الشيب والجامعة الغل لجمعها الايدي الى الاعناق والعصوب الخشب

والفصل واحد ومن كلام لعيسى عليه السلام قاله للحواريين في مسير الطائف وقد قال بحيث
يسمعه الاحكم الا الله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اخا مرة فوالله لقد
فهم الحق حكمك فيه فيلا شخمك خبأ وموتك حتى اذا نعر الباطل تحت شخم
قرن الماعز اقول البرح بالباء الموحدة واللام وتمة الله تعالى على الغير والاشر
مساقط الغنمة والفصيل الصغير المتميز الخفيف وصوله شخصه عن ظهور
الحق كناية عن مغارته في زمن العدل وقرة الاسلام وجهل ذكره في الصحابة و
خفاصوته كناية عن قلة الالتفات اليه ونعر صاح ونعو الباطل كناية عن
قوته وكثرته وقرنه الشيطان بجمع قرن الماعز سر ظهوره ومن خطبة له عليه
السلام روى ان رجلا من اصحابه يقال له ذعلب كان ربما يطيل القيام بين يدي امير المؤمنين
سب الى التسيب حتى قال انظر اليهم فقال ويحك انهم لم يجر بهم غدرك قال عليه السلام يا
هام اتق الله واحسن فان الذين اتقوا والذين هم محسنون خير ثوابا بذكر الفضل حتى مر عليه قال فمن
ثنائه انه جعل الحق عليه وصلة الى الخلق عليه وصلة الى الخلق عليه وصلة الى الحق عليه
قال عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا
من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم
معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم
الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله
تعالى عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي
نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة
عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما
دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها
معذبون فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا ايامها قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة ربح لهم يسرها لهم ربهم اراد نعم الربح
واسرهم وحاسر نعم فقدوا انفسهم منذ ما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء

ان صاحبا الامير عليه السلام الحسن
ذا اكرم الشيخ بعد الترتيب

القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا
بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع
قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على
اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى
الله تعالى في فكاك رقابهم ويطلقون عبرات اشفاقا من فدح ما نزل بهم
يرى القارئ منهم الناظر يحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول
قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال
له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما
في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا
في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عما يطيع الاعمال الصالحة وهو على
وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا
لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت به نفسه
فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل ترى له قريحة في طلب العلم وشغفا بالعلم
نفسه منه في تعب والناس منه في راحة بعيدا مما يسأم منه الناس قريبا
مما يقرب منه الناس ليس حلمه بكبر ولا وقاره بكبر ولا تخشعه بخب
ولا تضعضع بحمق ولا تخوف بجزع ولا مرح بفرح ولا بغي بمن بغى عليه
ولا ضراعة بمن ضرع اليه ولا يخاف على شيء ولا يرجو ما لا يرجى الا ذلك
ولا يقول ما لا يفعل ولا يفعل ما لا يقول ولا يحب ان يحمد بما لم يفعل
ولا يحب ان يسبق في علم ولا يعجل في امر ولا يتبرم في نائبة ولا يجزع في
شدة ولا يبطر في رخاء ولا يشكو الناس في بلاء ولا يتكثر بما يحسن ولا يتزين
بما يكره لعدوه ولا يستطيل على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا تنابز بالالقاب
ولا يضار بالجار ولا تشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق
ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون
الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب
نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عن تباعد منه زهد وتزاهة
ودنو منه من دنا منه لين ورحمة ليس بفدد ولا جبار ولا مكار ولا خداع
ولا نمام ولا فاحش ولا متفحش ولا عياب ولا مشاء ولا بطاء ولا حسود
قال فنعت لنا رجلا كانت نفسه فيما تكابد منها عليه شديدا امير المؤمنين عليه السلام
اما والله لقد كنت اخافها عليه فعلها عليه غير كل كذلك يصنع المواظب العالمة بما هلها
فطالما قابل تمامها اللئام يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه
سببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نافخت الشيطان على اسلامك اقول
هو رجل من بني كنانة من شيعته عليه السلام والمتقون هم الذين استجمعوا
الفضائل الخمسانية المتقدمة بصلاح قوتي العلم والعمل وقد اشار عليه السلام
هنا الى جنس وسبعين فصلا عددناها في الاصل والصواب في القول هو
فضيلة الصمت وهو قول ما ينبغي دون ما لا ينبغي واستعار لفظ المبسل للقصاص
في الاجر باعتبار ملازمتهم له وقوله نزلت الى قوله الرخاء اي كما لا يظهر رخاء
نصيبها كذلك لا يقنط من بلاء نزل بها والتقدير كما ان النزول الذي نزلته
في الرخاء ويحتمل ان يريد بالذي وشبههم من قدر اي في قوة يقينهم
بما وعد المتقون وبمن قدر اي في قوة يقينهم بوعيد اهلها وذلك من شأن
باعين بصائرهم حقايق الوعد والوعيد ويحب ذلك يكون غلبة الخوف
والرجاء عليهم وتعجبهم باللغة وعدابهم بالعواقب صورة وخافة اجسامهم
لهجوم التعرف والملال الديمومة وضبطهم في العبادة وبخارة معسرورا ويحهم
هو الجمل ورد عاد وهم ما اشتمل عليه القرآن من الاوامر والفضائل وجنوحهم على اوساطهم

من الكمالات النفسانية ويحتمل ان يريد بالجميع فقد الملذات البدنية لما ورد
وقوله ايها الناس الى قوله الحفظ اما ناظر الى الناس في مواجب التقوى ونظام
بالمكروات وساعي الله وتحقيقهم لمحابه من الافعال وان لم يباشر اكثرهم ذلك
او ان تحقيقهم للمكروات يكون جامعا لهم في رتبة الله وتصادق جميع العذاب
للرضا بالمكروه قصة ثمود في عموم العذاب لهم بفعل عاقر الناقة فان العقوبة
عمت لعموم الرضا لهم بفعله والضمير راجعة يسوء الى الرجل او الى العمل ان دخل
عليه فرد متعدد وتوالى فما كان الى الآخرة فتسمى ثوابا والعذاب النازل بهم وخاصته
سوءت وافسكة خديدة الغوان والطوارق الصعقة واستار لفظ الماء
للعمل والعذب للماء على المثل لما لكل يسهل الله الوفق والتيه الجهل بحق البصيرة
ونفسه نفسهم شهوتي بتقضا عليها في الاصل وبالله التوفيق ومن كلام
له عليه السلام لما قال له عمار بن عبد في سيدة النساء فاطمة عليها السلام
كما تناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك يا رسول
الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والوارده اللحاق بك قل يا رسول الله
عن صفتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم فرقك
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدت في ملحودة قبرك وقبضت بين
نحري وصدري بضعتك وانت الله راجعون فلقد استرجعت الوديعة
واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي
دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتضافر امتي على هضمها
فلان هذا وابن بطن الزهراء يسردها سردا وارجا فاكثر الاخبار اي بني
شيء لكما فيه حق دفعكما عنه واي قسم استأثرت عليكما بعدي اي حق رفعه
الي امرؤ من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه وايم الله لئن كانت
في الفئة رغبة ولي الولاية اريده وانكما وهو يحتوي اليها حلتي فيها
فلما افضت كرائب الله فخلى وما رفع لنا واحرا بالحكم بما نستشهد والمسترشد
النبي صلى الله عليه وآله فما حتفت بي دكما الى دابكما وراي غير كما اريد
حكم بما علمتما فاستسلما رحمكما الله من المسلمين وليكن ذكر ما ترقب منكما لاعن بجزعكما
واما ما ذكرت من الامر والنهي الاسوة فان ذكرت امرا لاحكم انا فيه برأي ولا وليته هوى
من بل حدث انا واخاه ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فقرع منه فلم
احتج اليكما فيما قد فرغ الله تعالى من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله فتح
ولا غير كما في هذا عنى اخذ الله قلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا وايا كم الصبر
فقال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده
وكان عونا بالحق على صاحبه اقول البسر الذي يقاربه هو بسر الاستار تعالى
الامور وتشريتها بفتح العين المعطاء وفي نسخ الشارح بالضم وهو غلط
يسير سهل لكونه خطأ والكثير الذي اجاد اي اخراه هو ما يصوب الى صاحب الدار
ويحتمل ان يريد بان الذي اردناه ونقاه ضد من كثير مما في نفسه اعليه الخراجه
والارادة والاذن الحاجة وافضت وصلت والاسوة التسوية في العطاء وقوله
قولا وفعلا حتى اي ولا جعلت لنا فيه هوى اي ورد وفيه بالخفض

وفاته واستماع الفظ الرديئة والترهية لها باعتبار ان الفساد وداع الكل
او لخصائص الشرائع باعتبار ان المنتسبين في هذه الاديان كالوداع في استيفا
الكافر حرمة على الوفا بعهود الله وميثاقه والمشهد المورث والاصعاد الاستعداد
في السؤال وهو كما للمتكلمين من يعتقد انه ظلمها والذكر ذكر رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة
دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استار كم عند من يعلم اسراركم
واخرجوا منها قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها
خلقتم ان المرء اذا هلك قال تركت وخلفت قالت الملائكة ما قدمت لنفسك اما ما تركت فقد حواها
لمن كان قبلك ولتحلفن آثارها فيكون عليك اثقل هنالك استأنس رجم عند الله بجاهريته
بالمعصية واخراجهم قلوبهم من الدنيا اعراضهم بقلوبهم عن هذا والزهد الحقيقي
فيها وفي قوله ما تركت وما تقدم لطف تنبيه على ان متاع الدنيا طارق متروك
لمثل الرفقة فيه وان الاعمال الصالحة متقدمة الى في قدومه على الله باقية ناضرة
لمن فاز عليه قبلها واستبقى العقبى دون العاجل لان حرمان الوديعة لا يجوز وانما
نهى عن ترك المال لان اهمال الزكاة والصدقة لا يجوز وردى يكون لكم ترضا وكون
عليكم كلا اي الاستفقة فيه مع وجود حضرته والله التوفيق ومن كلام له عليه
السلام كان كثيرا ما يردد به احاديث حذو اي احكم الله فقد نودي فيكم
بالرحيل وامرتم بالعبرة على العدا واقبلوا بما لكم من الزاد
فانا امامكم وغنية كرد او منازل تحوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحو كم دانية ولكانكم بمن قد بلغ بها وقد نبت
بكم دفعة حتى كأنكم بما تنتظرون من الامور وقد طويت لكم دون رفيع اعلامها
احداثها واستظهروا بافراد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف
هذه الرواية اقول اراد بالتهجد الاستعداد للآخرة بالاعمال الصالحة والقناع
لسان الحال والمسح والتشمير الاتيان بما لكان ونحوها والزاد التقوى واستعار

لفظ العضة للمرت والكظة لمنافاة الصعد والمنازل منازل البرزخ والقيامة
والملاحظ مصدر اوي للحظ وهو النظر بمؤخر العين واستعار لفظه لكون خاطر
بالرصد لكاتبها دابة الفضائل بهم ودابة مخدة ودقة كذا رقم عليه بقطة
وقطعات الامور سندا بعضها ومقطعات الحذور ما يقتل منه فاما ومن كلام
له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عن تركهما وبدئا
والاستئثار في الامور بها لقد تقمتما يسيرا وارجا فاكثيرا لا عجبا لي اي
شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استأثرت عليكما بعدي اي حق رفعه
الي امرؤ من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه وايم الله لئن كانت
في الفئة رغبة ولي الولاية اريده وانكما وهو يحتوي اليها حلتي فيها
فلما افضت كرائب الله فخلى وما رفع لنا واحرا بالحكم بما نستشهد والمسترشد
النبي صلى الله عليه وآله فما حتفت بي دكما الى دابكما وراي غير كما اريد
حكم بما علمتما فاستسلما رحمكما الله من المسلمين وليكن ذكر ما ترقب منكما لا عن بجزعكما
واما ما ذكرت من الامر والنهي الاسوة فان ذكرت امرا لاحكم انا فيه برأي ولا وليته هوى
من بل حدث انا واخاه ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فقرع منه فلم
احتج اليكما فيما قد فرغ الله تعالى من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله فتح
ولا غير كما في هذا عنى اخذ الله قلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا وايا كم الصبر
فقال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده
وكان عونا بالحق على صاحبه اقول البسر الذي يقاربه هو بسر الاستار تعالى
الامور وتشريتها بفتح العين المعطاء وفي نسخ الشارح بالضم وهو غلط
يسير سهل لكونه خطأ والكثير الذي اجاد اي اخراه هو ما يصوب الى صاحب الدار
ويحتمل ان يريد بان الذي اردناه ونقاه ضد من كثير مما في نفسه اعليه الخراجه
والارادة والاذن الحاجة وافضت وصلت والاسوة التسوية في العطاء وقوله
قولا وفعلا حتى اي ولا جعلت لنا فيه هوى اي ورد وفيه بالخفض

ويحتمل ان يكون حتى غاية لمحذوف اي اعملوا له والعتق الاسم من العتاب ومن كلام
له عليه السلام تقع بين ظهرانيهم اي يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين الى الكره
لكم انكم تسبون استاذين والمنكر ابو سفيان اعالهم وذكر غيرهم كان احسن
في العقل وابلغ في العذر وعلم مكان سيكم اياهم اللهم احقن دماءنا وايا هم
واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي
عن الغي والعدوان من لهج به وتبعه اقول وصف اعالهم تذكيرهم بكونهم ضالين
والحاملين على وجه النصيحة والارشاد الى الدين وتبرعوني يريد بعوني لهم بكذا اوامع
به يرعوني عليه وقال عليه السلام بصفين وقد راى وجوه اهل الشام يا
اشباه الرجال ولا رجال حلوم اطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم
اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما وعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم
قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم
علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل
شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم هل احد منهم اشد لها مراسا
واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد
ذرفت على الستين لا امر لمن لا يطاع ولا يدعى الناصح فيستراح
ويحتمل ان يريد بالمؤمنين اشكوا اليك اني هاجم من زياد خال وما قال ليس
العباد بخل من الدنيا فقال على به فلما جاء قال يا ذئب نفسه لقد استهام بك
الخبيث اما رحمت اطفالك وولدك ترى ابتذل لك الطيبات وهو يكون ما قدمه

كافة من العمل وسام العدل منطانه واذلالها وهو جهاد وطريق مأروف
به ذهب باصله والاعمال الافاضل والمناهج الطرق الواضحة وعلى المنهج
شبهها تمثيلا في محالفة الحق وقوله فعليكم بالمناهج في اي فيه منطرق الوالي
ونحيته وحثهم عليه وقوله وليس لمتردد الى قوله في متوجه اي انه وان بلغ
المرء اعظم درجات طاعة الله فهو محتاج ان يعان عليها وليست وحشته
تلك بمانع من ان يعان على باعانه الله تعالى عنها وذكر ان تكاسل الله تعالى
بطاعته بحسب حرص المكلف والترغيب في الطاعة قد يكون مشروطا بصونة
النفس فيها فلا استغنى احد عنه وقوله ولا امر الى قوله او يعان عليه اي انه
لا ينبغي ان يحتقر احد عن الاستعانة به في طاعة الله وان اعتقد النفس
ان استغنت به فانه ليس بوسعه ان يعين على طاعة الله ويحصل الصفة
مثلا وغرضه من ذكر هذا نفاق الكلية والاتحاد في الدين واتخاذ انصار من
الناس اكثرهم وقوله وزبانا الى قوله البلاء اي ربا استفل من ابي بلا استئنا
انه يوح واثبت ان بني عليه بعد بلا به واللام في قوله الخوارج متعلق
بقوله كرهت واراد لان عرض من طاعتي اخراجي من بيت حرق الله الوابه
على اله ولكم امره فكانه قال واذا كانت طاعتي اذا واجب على فكيف
استحق به ثنا والبادرة سرعة الغضب وان يخفق به عند اهل البادية كثرة
الاشارة مثلا في مجالس الحرب اعلا الام وشوذاتهم وكتابه عن ضلال الجاهلية
وما عطفها عليه اي الاسلام والهوى ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك
على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفاوا اناي وانجعوا على منازعتي حقا كنت
اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي ان تتركه فاصبر مغموما
او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي
فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريق على الشجا وصبرت
من كظم الغيظ على امر من العلقم والم المقضب من حد الشفار وقد مضى هذا الكلام

في

في انا منطقة متقدمة الآن كررته هاهنا لاختلاف الروايتين اقول استعديك
اساقي عدوا كل اي مستنكف وكفاة الاناء كبيته لوجهه وهو كناية عن قلبهم
لامره وتعديهم الخلافة منه وهو الذي كان اولى به والرافد المعين ومعنى
تحت راتحا ما يعترض في الحلق من عظم وغيره وهو كناية عن الهم والمالم
الحاصل له من الحاقهم شجوا مرة وغصة تشبيها منقله فيها في ذكر السابرين
الى البصرة طلبه عليه السلام متقدما على هاتين وخذلان اهل البصرين الذي هو جزاء
دعائه على من كانوا في طاعتي وعلى بعضهم فشقوا الكلمة وافسدوا وافترقوا عني
على شيعتي بعد ما تمثلوا طائفة منهم مصمما على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا
الله تعالى صادقين اقول مصمما على سيافهم اي مزمعها وقد اشار الى طرف
من حال السابرين الى البصرة طلبه في الاصل وسبق بيان هذا الفصل مرة وهنا
وفي كلام له عليه السلام لما مرت بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما
قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد عبد الرحمن غريبا اما والله لقد كنت اكره
ان يكون قرشي قبلي تحت بطون الكواكب او كنت وترا من بني عبد مناف
وافتفق ابان بن عثمان بن حي لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهلا له وقصدوا
دونه اقول كان طلحة والزبير من بني عبد مناف من قبل الام وبنو عبد مناف
وكان في رهنه عليه السلام منهم عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف وعبد
الرحمن بن صفوان وقتل كان سوان بن الحكم منهم اخذ اسيرا يوم الجمل
استشفع بالحسن الى ابيه عليه السلام وروي اغبار بالغين المعجمة اي بطلا وهم
والبطلة ضرب من البرود وسيد القوم سيدهم والتلعوا اعناقهم رفعوها وسدوها كالمتطلعين وهو كناية عن تطلعهم الى امر الخلافة وروي تسرعوا كسرت اعناقهم وفي
كلام له عليه السلام قد احياها فقتله طامات منه حتى ذلت جليلة واطمأن
وروي له لامع كثير البرق فاغذ له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته

الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبت رجلاه وطمأنت بدنه في
قرار الامن والراحة بما استصل قلبه واراني ربه اقول انبهر اي وسع الصادف
فاحيا عقله بالرافدة الثانية وتحصيل الخلالات العلية والعلية وتكميل قوته
بها واماته نفسه كان الامارة بالسوء حتى صار يعقل ويكسرها بالعبادة
الزهد الحقيقي واستعار صفة الباذل لتظهرها حاصلة ان الشبهات تخليطه
اما بدنه او بالباطنة وتراطمها تلطم بالزاخرة بعد فاطمها وقساوة قلبه
اضاب الطير الى ما يعرض للسالك عند بلوغ الارادة والرياضة عدة اما
من الملذات الى الجانب الاعلى من ظهور انوار القدرة نديدة شبيهة بالبرق
في سرعة لمعانه واختفائه وذكر الطريق مسافة في معرض الحث على الاجتهاد
وهذه الاوامر في هذا الامر تعرض قليلا فاذا اعيى في الارض كرض فاذا اعيى
الى نحس ذكر النور وكذبة صوته الى كثرة صوته فذ بعد الاسماع في الارض
وقوله فاباذله الطريق اي اظهر له ذكر كل الطرق طرق الحق الى الله تعالى كان
سببا لسلوكه في سبيله ابعد وتداعت الابواب اي ابواب الرزايا عند الزهد
والعبادة وتهيرها وهبة التدافع هنا استعاره من باب الى فيها وعن عباده الى
اخرى فكانها تدافعه عن باب السلامة هو الباب الذي خلق فيه السلامة من
الانحراف عن الصراط المستقيم بمعرفة ان تلك هي الطريق وثبت اقدامه عند
الوقت وقوله وثبت رجلاه الى قوله والراحة في قرار الامن اشارة الى درجة
العلم وهي طمأنينة وذكر ان السالك اذا كان في مرتبة الوقت فانه يعرض له عند
ذلك الصورة في سرعة اضطراب وانزعاج يحسن به جليسة لانا الخلق
انه فاحيا عقله الى آخره ظهر انه اذا اكثرت تلك الوساوس القبيحة فانها
بحيث لا يمكن ازالتها بالكلية بل يمكن تبعيدها وتخليص عقله منها فاشار الى درجة
من درجات البنية التي هي قرار الامن والراحة عن وساوسه وقوله باستعمال

يثبت اي ذكاة سبب عدو الله الشوبين ومن كلام له عليه السلام حاله
ظام بعد قتاوة قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون
ونزول ما انخطه وخطبا اما قطعه اذا استقل بهم اي مذكرون وتفاخرهم
من تكاثر بني اجماع اي انهم يتفاخرون بعدد الهالكين تكاثرون بر تحصيل بعضهم
اجداثهم حفر كابات سكنت والان بكسر الجيم اي من ان يكون ما تفخرون
ويعيطهم الهم جناب ذلة اجتوى المكان ابغضه وما بهم جوى اي قد نظروا اليهم
بابصار الصفوة وصن بواطنهم في غرور جهالة واستنطق اعتزم عرضت تلك
الديار لغاوية واربع ظاعنة الغالث ذهبوا في الارض ضلالا وذهبوا في مقابرها
جهالا تطوى في عالم ويستبقون في اجداثهم ويرجون بعد الفناء ويتكاثرون
بعد الموت ويباهون بالآباء بتكبر ويفخر ويباهي آدم لكم سنة فاتبعوها
فرض على مناهجكم والدين كانت لهم مناهج الحق وكلمات التقوى سلكوا
سبيلكم الى طول البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم
شرب من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جاثما لا يتوتون وضمار لا يوجدون
لا يغزعهم ورود الاهوال ولا يحفل بهم تكر الاحوال ولا يخافون بالرواجف ولا يأبهون
للزواجر حيصا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وغائبا لا يحفرون وان كانوا جميعا فتفرقوا
زالا بعد ما فتقرقوا وما على طول عهدهم ولا بعد محلهم حجبت اخبارهم وصمت
ديارهم وكلمهم سكوت كما ترى بعد تكلمهم بالنطق خرسا وباليع ضمنها واهلي كانت سكونها
مكانهم في ارتحال الصفة مرتهنى مثابات خيرات لا تاضمون واجبا لا يتواردون
بليت بهم حتى كانهم واقتطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع
وبجانب الجرعم اخلا لابتياء وفي الميل ضباحا فانها رساما اي المدينين
طعنة فاكان عليهم سترة اشاهدوا من اخطار دارهم اقتطع بها خافوا وراوا
من آيات اعظم بنا قد رأوا فكلما ابتعدت عنهم بلغت بهم الى مثابات بالغوف
وادرأ فكانوا يتطقون بها الى ميعة بعضة ما هدوا دارا غابوا او الى ميت اثارهم

ورجوعا الى الله سبحانه لما هم فضل فهم مما كانوا فيه من اقبل على حاصل الفضل
الضعيف الدنيا به كرهها وقد بين ذلك لهم استعلاها على وجه الطلب
لله من وجودها ولفظ الغدر يستعار لزيتون الظاهرة للسنة للاعلاء
القوة والنادة الغراة ومستعدة اى جعلت قادرة وهو الغرض هنا وبعدها
اى ابعدان نبال او قدر على شاها لفظتها وكرورها هم ربما ان يكون
للمال والكلاء القوة وهو مستعار والعشرة الفتى والطريق ذليل تحته
من دعاء عليه السلام اللهم انى اسئلك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود
مع المقربين عليك شاهدهم فى سربهم ونظلهم اليهم فى ضاربهم وضاربهم
بصارمهم وسارهم لكم مكنونة وغلبهم اليك تلكهم ان اوحشتهم الشريدة اسهم
ذكرك وان سبت عليهم المصايب بادرت الى الاستغاثة بك ولما بانت
الامور بيدك وصدورها عن قضائك اللهم فان فجعت عن سلطان امرك
عن الذين خولتنى ولى سبيل وعقد طاعتك على رقابهم فيكون من عداك لك
ولا يتبع من كتابك اللهم ما حاطنى على ما يسرك ولا تحملنى على ما لك
امرك ابدا ما ابقيتنى لا انطاعهم اليه فى سوء خلف تقديم خيرة فى الوصول
اليه والفرقة الوحشة لهم غرتهم فى الدنيا اذا نزل بهم الاجل هو خطير القدر
والداهية التى العهد الخبير ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان كابد
وداد العوادم السنة وخلف الفتنة وذهب نقى الثوب قليل العيب اصاب
خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعة وابناه بحقه بخل وجبن وان
مشجبة ولا يتقدى بها البخيل والمستقرض اعذر بالله من ملاحظان
كما بالله ذرة وفوقه ابوه وهى كلمة يمدح بها فعل الواحد عن فعل بعض الصحابة من
جاهد فى دين الله والاوداد الاعوجاج والعود من باحة الابل التى استنها وهو استعارة
لا مراض القلوب وسلاد تها بازواجر القوية والضيعة ربما سمى به كل ضيعة
من الطعام والفيل ضربها ونشاطها الخلافة والمراد بجز ذكرها لكون ذلك سببا

باد ايها

امر بجمع ذكر هذا الشريف من خطبه الشقشقية طرق الفتنة ومن كلام له عليه السلام
فى وصف بيعته وقد تقدم بالخاء غنافة وسطه وسطه يدى مكنتها وبروحها
خضبتها اخذ هذا الكلام على تاء الابل اليم على بناء مفاعيل وروده ملتق
اقدم الفيل وسقط الرداء وطى الضعيف وبلغ من سرور الناس م
بيعتهم اياى ان ابتهج بها الصغير وهرج اليها الكبير وتحامل نحوها
العليل وحسرت اليها الكعاب اقول التداكر الازدحام والهم العطاش
والهضبات تشبيه الفيج وهو نوع فى ادتعاريتى والخاصل لكلف الشئ م
مشقة وجمعه كسف وبهما والكعاب بالفتح التى نهد نهدا وهو الفصل
استعارة على سبيل الاستعارة ومعنى قوة منصوب ضمير تقديره كبعد ٥
وكل من فعلته به ذكر فليس الكل ان يختلفوا عليه من بعد وتكثوا بيعتة
ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد و
عتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب ويفوز المارب وينال
الرغائب فاحلوا العمل برفع والثروة تنفع والدعاء يتمم والخال هادية
والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكما وترحا خاسا او حتفا لابسا
فان اقوت حاذر لذكره وكدر منيتكم ومعاد عليها تكم زائر غير
محبوب وترة غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله و
تكنفتكم خوابله واخذ مصدركم مجايله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت
عليكم عدوته وطالت عنكم مدته فبوبتم ان تذاكر وا جى ظله
واحتذاء مثله وحذاء من عزائمه وعزائمه بكراته واليم ارهاقه وحسبكم
بالله كفيلا وبالدار والمآب قبيلا وكان قد اكثر ضجة فاسكت بغيكم وفرق نهيكم
وهضا انا ركم وعطل دياركم وبيت وبالكم يقصون تراثكم بين جم
ناجن لم ينضج وترب محزون لم يتنع واخوات لم يبرح فعليكم
بالبعد والاجتماع والتناصب والاستعداد والتزود فى منزل الزاد فانا

ظاهرين عليكم الدنيا كما غرتين من كانت قبلكم من الامم الماضية والقرائية الزمن
اجتمعوا وذهبا واصبحوا خوفا وافقوا عدتها واخلقوا جدتها واصبحت
مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من جاءهم
ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها اخادعة غرورة خوونة سيفة
سريعة جلبة تروع لا بس ركنها ولا يغتفى ساحها ولا يركد بلاؤها ولا تقبل
السوداء استقامة العبد على طريق الله الى جنة وتحتى منها وكيف فى ذوبها
عتق للعبد من ملاحظ السوء وهلكات الآخرة والطاعة بالدنيا
الآخرة والهارب اى من عذاب الله واقلام الكاتبين وعزائمكم
اى ذا ان ظل بصاحبه الى الضعف والعجز عن اصول كتوليه على احد
بجوره بنكسه فى الخلق وعقله وكبر يزيد اى الرذل الغراء الآية والناس
المخلف والطيبات جمع طيبة بالكسر هى حلول السفر والنوى الغرب
وانكشف الاعاطة والغرابا الحراب والعوابل جمع عبطة بكسر الهم وهى
نحل عربى طويل وقدى كحافله وبنا السيف اذا ابرى ضربة الضربة
ودواجى ظلله مظلمات سحابه والاحتدام شدة الحرة واراهنا لغالبه و
الخشونة بالجيم غلظ الطعام والجشب التمر بالشاة بن والدنس الغنم يجتمعون
فى القاصى وهو جمعهم ومنزل الزاد الدنيا وهى منزل زاد الآخرة هو
عوتهم استعارة لايام الصلاة فيدعون بالتاون وذكر ممكن مستعارة
فى صفاء زهادة كانوا قوتا من اهل الدنيا وليس انى اعلمها فما فوقها كان
ليس مما علم فيما يظهر لى وبادروا فيه كما يبادرون تغلب بالهم
بين ظهرانى اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يغلظون موت اجسادهم
اشد غلظا كموته قلوب احيائهم اقول الاشارة الى بعض اصحابه الذين
درجوا قبله وكونهم من الدنيا بما فيها وبما فيها الضرورة لاهلها
وليسوا من اهلها بتلبيهم لاستمرارها فى غبطة الله ومطالعة ان ذكرها

وعلمهم بما يصير ون ورأى من انزاح اصل الفساد لهم فى سبيل الله وصيارهم
من الدنيا لما يجدون من سارتهم الى الاعمال العالية وفقا لما يجدون من
عذاب الآخرة وقوله تقلب الى دار الآخرة اى بتقلب والهم ادبهم
معاندة اهل الآخرة العاملين بها دون فيهم ويجعل اذبارهم كما سائر
الناس بآجالهم كما سبق والناس اهل الدنيا باعتبار صيرهم اليها والبين
ظهرانيهم بفتح النون اى بينهم وقوله بعد ان اخوة فرق بينهم وبين
اهل الدنيا او كانوا لا يرون ولا كمال اجسادهم كما لا نهم يتغلون مرتها
وما لا زهار وضياء فهم اشد اغتباطا لموت تغلب اجسامهم ازا يرون كما لا عمال
الغلب ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذى قار حين بلغته اغارة الضحاك
الفهرى على الحاج بعد منصرفه عنهم وقبل رسالته ان الله بعد الصديع
ورتق به الفتق وألف بين ذوى الارحام بعد العداوة الواغرة فى الصدور
والضغائن الغاية فى القلوب اقول من حاج الرسول صلى الله عليه وآله
وصديع اى شق بامر الله فصدع الكفر وهو ما اصدع به من الصديع
ورتق به ما كان متفاقما من امورهم والواغرة ذات الوغرة وهى شدة حرارة
الصدور وراضغانها وعن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وكان
من شيعته فاتاه مستجيبا فى خلافته فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لى ولا
لك وانما هو فئ للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم فى حربهم كان لك مثل
نصيبهم والا فخفاء ايديهم لا يكون لغير افواههم اقول زمعة بفتح الزاى والميم
الجلب وزجر بالجيم وسكون الخاء المعجمة ومن كلام له عليه السلام
الا ان لسان الانسان ظاهر عليه يوم القول انا اصمت ولا اتكلم
المنطق اذا اتم وانا الامر الكلام وفيما اقتضت حروفه وعلمنا تدلت
معتبره واعلم ان رجم كعب الله انكره زمان الفاعل فيه بالحق قليل والعيان
من الصدق كثير والامر الحق قليل اهله مستكنون على الصيانة مسترحون

عن الاذهان نعام عالم ونباتهم أنواعها وصنوفها وتاريخهم ما فوق لا
يعلم مصنوع كبير هم ويقول غيرهم غيرهم اقول ورد في سبب هذا
الكلام العلية السلام انه لما اتت جعدة بن هبيرة الخزومي رسالة يخطب
فيها ابنة امير المؤمنين عليه السلام فخطبها فقال له ما هذا
هذا الفضل والبضعة النفيسة والغرر عروسة وابطاله لسان وفي المنع و
اسع الاذهان والمعنى ان لسان فلان اذا لا يؤدي ان فاذا منع الانسان من
الفعل النفساني امتنع اللسان من النطق واذا امتنع ذهب ما في الذهن
امكنه القول باللسان ولم يحصل النطق من الوكلة بعد ورود الآلات والادوات
النفسانية والعالم الرباني من الخلق والخالق الذي منع الورود والحصول
هو منع من الفعل ومن كلام له عليه السلام رواه الراوي عن احمد بن محمد عن
عبد الله بن يزيد عن مالك بن وهيبة قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد
ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا
فلقة من سبخ الارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قربهم
يشتاربون ويمتزجون ويقاربون ويتباعدون قليلا في الاشر وتاليا في الخلق
تعرف في وجوههم مذاكي العمل يبعج الفطن وتربيب العنصر يصور الغريزة
منكوسة طينة كل انسان على قدر قربها من اصلها وعلى حسب بعدها
فالمصل اشارة الى الطب المادي الاخلاق والخلق الى الصورة والاخلاق الى
الطينة اشارة الى ما ذكر من التربة المتدنية من السبخ والعذب والحزن و
السهل وعلى الجزء الارضي في الابدان البشرية وانما خصه بالذكر دون سائر
العناصر لان الجزء الاغلب فيها كما حققت في الخلق الاول وظاهر ان الكائب
ما يغلب عليها من الكيفيات المذكورة اذ اخلاق النفس والاخلاق تابعة
الاغلب من مزاج البدن وقد مر في ابطال البشرية مزاجه ظاهرا وباطنا وبحسب ذلك يكون مخالفة
بعضهم بعضا في تركيبه وتبعه وذكر بعض الاخلاق او جدها وكونها من مقتضيات

كان

كان الاغلب عليه لطف الصورة وحسن الاخلاق وان اتبعت الطينة وتوله
تمام الروآ انزه كما لا يعيل لهم في نظارتهم وذكر انها تابعة الروآ النفس
الحس والصور اجناس والباطن مرتب العقل كتابة عن الغيب وقيل اسم الملك
حيث مثل مابال الصبي من الناس اوحى والحق قال اقرب تقلبه نوبا فوبا
كانه اراد ان القلب فالكان عبد الغار العزيزي وكان الاعراض النفسانية من
الطينة وانما كان عبد الغنم والاقدام والوقاحة وحسن الخلق وجوده الجزاء
النفاذ وجودة الاخلاق وقلة الكسل ونذلة الانتقال عن الاشياء كل ذكر يدل
على الرزانة وحسن فرحها واستعداد فكر يدل على الصورة لان حسن كان قرب القلب
من الرباني في القبض كون سبيا متوفر الرزانة في الدماغ وجوده استعداد
القوى النفسانية فيه سبب لتلك الاعراض المذكورة وكان بعده بينة في
الطرفين سببا لقلة الرزانة فيه وضعف استعداد القوى النفسانية
الاعراض الغريزية للخلق الغلبة ما يجلبه الاستاد ويكلفه وبالله التوفيق
ومن كلام له عليه السلام كان وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد موته بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة
والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسلاة عما سواك وعممت حتى
صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا
عليك مدامع الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لكان ما حل بنا
بالك رزية لا يستطاع دفعها بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من
بالك اهتماما بالي وانتي منطق مجذوذ تقدير انوارك من البرة والانبياء
يدل على الضمير ورد على الانبياء الانبا آي الاخبار ورد على هذه بيان لانقطع
وعممت اي في مكيتك من حيث انها علة لانصاب الناس لفقدها
فلذا كانت مسلية لهم عن غيرها وانما الشؤون الرؤوس والشؤون منفصل تطع
الناس الشعوب بعضها بعض والعرب يزعم ان الشعوب بفتح الشين وقيل انها

عمر ان يحمد ان من الناس الى الطاعة من غير الصنيعين وعلى الاداء بالامانة
الخزن كان الطالب مقربه ان من ذا المعارفة ما حال بها والخالق الذي صير
الطينة في حالة الاغلاظ والشؤون والباطنة الخزن في الكدر والبرية والبال
القلب اي اسطفا من تكاليفه ومعنى بعد من الطاعة الشقاء على اداء ما
في نفس البقاء والتعجف تشوزه والنقوة بفتح النون والقاف بعدها واو ثم
الفتح ترجمي قبل الوحدة العمل ويتطلع الهول وتقضي المدة ويعدد باب التوبة
ويسعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن
فان لباقي ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو بصير الى عامله ومنظور
الى عمله امرؤ راجع عند بقاء ما وزعه عما قارفه مكفا بالامور معاصي الله
مرتادا لما جزبها الطاعة الله اقول في نفس البقاء اي في سعة
منه والفتحة تحت الاحوال واعد برا في ظلمة اللحد واستعار لفظ
الجزء لوصوف العمل كما يعبر بعد بجزء ما عنده وقوله فاخذ امرؤ الى صورة
الجزاء على حذف من ومن نفسه اشارة بحسب ما يشتهيه اقتضاء
صورها الطبيعية لنفسه الحاقة ويحتمل ان يريد بالنفس الاولى البعيدة
والاخرى منه بالعبادة كالصلاة والصيام ونحوها كمال لنفسه الحاقة وذخرا
فيها للآخرة وكذا قوله واخذ من حي لميت اي وكذا فليأخذ الرجل من نفسه
باعتبار ما هو حي في الدنيا لنفسه بالامتثال لاوامر ربه وكذا لميته في
حال حياته وهو دنياه ليباقي ودام هو لآخره وقوله امرؤ ان امرء كالذي يسأل
سأل عن ذكر الراء الاخذ من نفسه لنفسه فكانه قال هذا امرؤ خاف الله
وامرؤ كذا منظور الى عليه اي ملتفت اليه من الله بفوله تعالى فنظلن
كيف تعملون واستعار لفظ اللجام والزمام للمتنبي ومن خطبة له عليه السلام
للحرية الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه العيون ولا تحجبه
الاوهام الحد الذي ما بدؤه بحدوث خلقه وبحدوث ما خلق على وجود من شاهدهم

شبيه بمثل
فكان الاشبه انه الذي صدق في ميثاقه وارتفع عن قلم عباده واتم
في مقدوره وعلوم عليهم في مكنونه مستأثرا بجدوث الاشياء وعلى ازليته وبما
وسمها من الجزعل خورته وبما اضطرها اليه من الفناء على ديمومته واخذ لا
بعدود دائم لا بما يد تخلها لا يطرأ عليه حادث بتاه الاذهان لا شارع وشرد له المواد
اي لا يجاد ما شرد فهو محيط بالاوهام بل يحيل لها بما وجدها امتنع منها والبعا
ما كما ليس بين كبير ما ادت به النهايات فيكون بحيث ولا بين عظم دقت
بها الغايات فتصير لطيفا بل كون شيء قبل شيء بلا غاية ولا نهاية كون
اي محمد ابنه الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله ارسله بوجوب حجج
ظهور الفلج واضاءة المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها
واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى
الايمان وثيقة اقول اراد بالشواهد الحواس لكونها شهد ما يدركه وتحضر
عنده والشاهد الحاضر والباس وقوله الدال على قدرته اي قوله لاشبيه
له فدبقت الاشارة الى الاعتبارات المذكورة في قوله الحد الذي على
وجوده بخلقه وكذلك في الاعتبارات كلها استدلال بعجز الخلق على قدرته و
بفنائهم على دوامه وكونه قائما لا بعداي ثابت الوجود من غير سبب يستند
اليه فالمعنى الاذهان لا تبلغ حده اي ليس من طريق الحواس اذ ليس بمحسوس
ولا بالمعقول الصرفة وشهادة العوالم لا بحد فرقة شهادة النوالم بوجوده في
آثار صنعته من غير حضور مشاهدة وبحتمل ان يريد بالمعنى نفس آثار الصنع
فيها فانها شاهدة بوجوده المعلول بوجود علته وغلبة الاضداد
بعضها بعضا في صورة وجودها وجود مدركا ما في جهة ما هو مباينها
وجودها اذ كانت الاوهام عند اعتبارها الاحوال غير ما متنزية عن مجانستها
اي موجود ما يقوم وساعده للعقول في حكمها بذلك وان كان ادراكها على وجه
حتى كانت مشاهدة له بحسب ما طبعت عليه وبقدر ما كانها وهو يقبل ما

للعقول ربما انتبع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراء ونعود فيه ما هو ابداء ويحدث فيه ما هو احدثه اذ الفارقت ذاته والتجزى كنهه ولا امتنع من الازل معناه والمكان له ولا اذ يرجعله امام ولا التقى انتاج اذ لزمه الفقدان واذ الفاعل لا يخاف فيه والتحول فيفا بعد ان كان مقدرا عليه وخرج سلطان الامتناع عن ان يؤثر فيه ما يوجد فيه مما لذى لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يزل ولا يزال مكونا مولوا قابلية الافول لم يكن او لم يزل فيصير مخلوقا محدثا اصل من انشاه الاشياء وظهر عن ملاسة الشيء الاشياء لا الاوهام تتقدره بها ولا يتوقله الفطن تصوره ولا تدركه الحواس فتحده ولا تكسبه الايدي فتشتمله ولا يتغير بما يلحقه ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا تغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح ولا الاعضاء ولا يتوهم من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا بحال له مدة ولا غاية ولا انتهاء ولا غاية ولا الآلة ونحو به فتقلة او تؤده ان شيأ يحمله او يقوله ليس الاشياء وحواملها ولا غيرها بخارج بلا تقان والحوادث مدبرة واداوات يتوصل بلا لفظ ويحفظ ويغتذ ويربو ولا يضر بحت ويرض من غير تفتيت ويلتذ ويلتذ من غير شهوة ويتوصل لا اراد وكرية كمن تمكون لا بصوت يقرع ولا هواء يقرع وانما كلامه سبحانه فعل منه ان شاء وخلقه لم يكن من قبل ذلك كائنا وكان قوله لكان الكائنا لا يقال كان بعد ان لم يكن متجرى عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه مشاكلة فعل والله عليها مفضل فيستوى الصانع والمصنوع وتتكافأ الصنع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من سبقه وليس يحتاج الى خلقها بما خلق من مكيفه وان شاء الابتى خامسكها من غير انتقال وادبرها على غير قرار واقامها بغير قوائم وقرضها بغير دعائم وحفظها من الاود والاعوجاج ومنعها من التفاوت والانفراج ارتضى ابتداءها وضرب امدادها وتقاضى

لا يشان

عبودتها

بعودتها وخلقه ايتها وبريتها بعد ما شاءه ولا ضعف ما قواه ولا ظاهر ما طاهره ولا مانع ما منعه ولا قادح ما قدحه ولا صانع ما تولاه ولا مضيع ما حفظه ولا زائل ما مكنه ولا عادم ما رزقه ولا مستكثر بما اعطاه ولا متكبر بما اغناه ولا متجبر بما اعلاه ولا متعزز بما اعزه ولا متعظم بما عظمه ولا مستطيل بما طوله ولا مستكمل بما كمله ولا مستغن بما اغناه ولا مستقل بما اقله ولا مستعل بما علاه ولا مستظهر بما ظهره ولا مستكبر بما كبره ولا مست

أزله والغدر عبر مستقيل أمثل يحتج به الطبيب ويعرفه القراءة كما ذكرت
من الغضب والعقب الوارث الذكور والانثى وكان عليه السلام يقول اذا
لقى العدو وعاد بالله اللهم بك أصلت الكتوب وبك ترد الاعداء فى نحورهم
الابصار وطفت الاقدام وانفضت الابدان اللهم قد مرح بكون الشيطان
وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة
عددنا وشتت اهوائنا وقلة ناصرنا فانصر علينا بالحق وانت خير الفاتحين
اقول انفضت اليه فارجته على كل شئ وانفضت اقرنت فى قاموس الشعر
الى جماعة قد تركت والمقصود الليل اهلكه الدهر واضعفه وضع ظهره والشنآن
العداوة واستعار لفظ الراجل للعدو والعقب الذى هو خلفة الاضداد للاعداء
باعتبار تعقبهم اياه وكان عليه السلام يقول لاصحابه عند الحرب لا تقدموا عليكم
مرة بعد اخرة فانه اطول لسيوفكم واعطى للسيوف حقوقها وقلة الخطو
مصارعها واوصوا المنكوبين على المقفى الرمى والضرب الطعن وامتوا
الاصوات فانه اطرد للفشل واذى فى القلب الحية وبروا السهام واعدوا فان
استقل اوا سرها الكفر فلا وعدوا عليه اعداءكم وقوه اقول الفصل
من كلام له عليه السلام جمعين وعنه لا تشتدون الى قوم حملة الا اذا
اصلوا الكفران فرد تمر شدقها بكثرة فلا تحشدوا عليكم الغوة
فيتبيس اضعافا ان الكرة كما تحب لها وفيه تعيدوا على الضربة بعد وكر كما
قوله وكر كرة بعد الجولة وهى الدورة بعد هاجمة واذ صروا اى حطوا
الرشق هو الاخذ والنكاية فى العدو والوهى الاخذ والطعن بكسر الطاء والفتح
منع اللام الندبة بعد الفتح الانسان ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا
عن كتاب منه اليه واما طلبك الى الشام فاى امر اكن لاعطيك اليوم ما
منعتك امسك وان فزعك الطلب فاعد للحرب عدتها فان الحرب لك اثارت انفس
بفيت الاوين الحلم الحق فالنار اولى به واما استواءنا فى الحرب والرجال

نلت

نلت بامضى على الشك منى على اليقين ولى اهل الشام اما اخرجنى على الدين
من اهل العراق على الفتنة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك كنا ولكن
ليست اميه كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابى العاص ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف
يتبع سلفا هوى فى نار جهنم وفى ايدينا بعد فضل النبوة التى اذللنا
بها العز ورفعنا بها من الذل ولما دخل العرب فى دينه افواجا
اسلمت له هذه الامة طوعا وكرها وكنتم ممن دخل فى الدين اما رغبة واما
رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون
بفضلهم فلا تجعلن الشيطان بكد نفسك سبيلا الى نفسك سبيلا والسلام
اقول انه كان سوية سأل منه عليه السلام ان يعطيه الشام على ان
يكون له فى حياته بيعته ولا فارقه وخلعه بقيد الرمح وقوله فلست
بامضى الى قوله اليقين يريد ان حكمه سوية فى هذا الامر على نفسه فى اخلاقه
والمبدء وهو من ذكر على يقين والسائل فى امر ليس بامضى فى طالبه فى اليقين
له وباى الفصل اظهار عليه وفيه اياء الى انه من الطلقاء وقد سبق بيانه
الصريح حالف النسب والتصيق الدعى والادغال الفساد ورذالة
الاخلاق ونفسه ونفيه والنوح للباخة الكثيرة ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله عباس وهو ما يكتب على البعرة واعلم ان البعرة مهبط ابليس و
مغرس الفتن فما ذات اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقد المكروه عن قلوبهم
وقد يلقى الفتى فيقترف الذنب فيلحقك عليهم وان بنى تميم لم يغب لهم الاقاطع
لهم آخرهم ابدا ولم يسبقوا اليوم فى جاهلية ولا اسلام وان لهم لمناخر ما سلمه
ومرابع ما منعه تحمى ما جوروا على صاحبها ويجاورون على قطيعتها مازيد
ابا العباس رحمك الله يا جوابا على يديك وسائلك مستبين وشرة ما انت يكون
فى ذلك ومن مضاع تلمى بك ولا يتقلى زلى بيدك والسلام اقول

الفصل من كلام طويل وكونها مهبط ابليس ومغرس الفتن باعتبار انها
منشأ الاقوى والاراء المختلفة والاهواء المتبعة التى منشأها ابليس غرزها
كان السبب الغالب فى ذلك كونها طوبا بعيدة عن مقر الملة وهادى الامة
وليس لما يقع فى نفوس من تطلع الفساد فيها وان ازالة الفتنة بها مى
الوسوسة كما سبق قريب منه فى الفتن وكفر وكان ابن عباس قد اتى
بنى تميم حين ولى امر البصرة من قبله عليه السلام فاستمالهم به من العداوة
بوجه الجمل لانهم كانوا من شيعته فلما ولى الزبير تحول عليهم فاغراهم وتنكر
لهم حتى كان يسميهم شيعة عثمان وهو اسم الجبل وحرب الشيطان فاشتد ذلك
على الزبير من شيعته على من تحول منهم فاستمال بنى قدامة فكتب اليهم عليه السلام
فاتاه بنو عباس وكتب عليه السلام الكتاب بعد الكبر والتجبر المنكر المطلق
واستعار لفظ البعير لمن يظلم فى الشر فهم والوقم الضرب بالسوط وقد يكنى
ذكر الله تعالى اسلافهم فى العباس بن معن الذى هاجم بنى عبد مناف فى
قصيدة من لامية آتى لوى بن غالب فى فهر بن النضر كانا نزلا بنى حنيفة بن عبد مناة
العباس وقثم بن مرادبن طابخة بن العباس وفصل مازيدون موزيدون
فقلب للقى فى واربع اى ارفق وربا فى مرابى ضعف هو ابله القرقوس
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا
منك غشوة وغلظة واستقالا وتضوعوا نظرت فلم يرهم اهلا لان يدنوا
لشركهم ولا ان يقصوا لنكثهم العهد ولا ان يطرحوا جلبابا من الدين تشوبه
بطرق الغوة وذا ول بهم بين الغشوة والرأفة وامزج لهم بين القرب
والابعاد والابطاء والاقتراب ان شاء الله تعالى اقول الدهقان فارسى
معرب والغشوة الشدة والجلباب هنا استعارة لما يجلباب وهو الملاءة
لا يشتمل عليه ويلبس به من اللين والرأفة والادناء والابعاد وداول بين
الغشوة والرأفة اى استعمل كلا منهما فى وقته والمعنى ان هؤلاء كانوا اجروا على

ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو يومئذ عبد الله بن عباس
على البصرة وعبد الله خليفته ابو الوشيج على البصرة والاهواز وفارس و
كرمان اما بعد فانى اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغنى انك خنت من فئ المسلمين
شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر
ضئيل الامر والسلام اقول زياد هذا هو ابن سمية ام ابى بكره وهو دعى
ابى سفيان واول من دعاه بابى ابيه عام حين سئلت لمن تدعى
واقعده الخلفاء والوفر المال والضئيل الحقير وثقل الظهر بالاثام او بالحاجة
وتدعك اى تقشفك والمنصوبات الثلاثة احوال ولا يمنع ان يكون تلك
الاحوال من شدته عليه السلام لا الحال لابد ان يكون من فعل الفاعل
ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان فتصفح الاسلاف تقصدا واذكر اليوم
غدا واستعد من الحال بعد زوالك ونقع الفصل يوم حاجتك اليوم جوابك
الى بعض اقرانه اخوانه المنحرفين وانت عندى من المكذبين وقطوب
شيخ فى النعيم تقصه الضعيف والارطة ان يرجب لكن يرجب المعتلين
واما الرواية بحذف الباء فالسلف وقادم على ما تقدم والسلام اقول القرع القلب
والفصل فاصل ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه
وكان عبد الله يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
كانتفاعى بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك
على ما فاتك منها وما فلت من الدنيا ك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا
تأس عليه جزعا ولتكن همك فيما بعد الموت اقول اصل الفصل بيان
ما ينبغى ان يفرح الرجل به من الحالات الاخروية ويحزن لفوته منها وما لا
ينبغى له منها فى متاع الدنيا وكما لا تهما قوله فان المراد الى قوله ليدركه فالقدرة
لذكر الاشارة فيما الى التى فى قبيحة الانسان ان يستجاب يدركه من المطالب وسيأتى

ما قال الشارح المعتزلى فى شرح هذا الكلام وما قال الشارح البحرانى

الاقطع وانت اقرب منه الى كنت انت منه عليه اعدا فان كان الذنب
اليه ارشاوس وعدا بقي له مرت عليه لا ذنب له ومن يستعود الطعنة
المشيع ولا ادرت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا لاحد عندكم الا السيف ملكت
بعد استعباد بني البنت بنو اعبد المطلب على الاحرار الكلين والسيوف
مختزمين غلبت قليلا فطق الجبا حول فسيلك من نطلب وتقرب منك ما
تستعفون اما قول عمر كنت في جمل من الهاجرين والانصار والتابعين باحسان
شمير زحام بساطي فنا مهم عشرين سنة هل لوت احب اللقاء اليهم لقاء
ربهم محتسبين ديته بدر بكم وسيوفكم عاقبة قد عرفت مواقع نصالها في
اخيك وخالك وجدك وباعمك من الظالمين ببعيد اقول طفق مثل احمد
وجعل وقد يكون ابل التوالي عمود وداعي مسدد قال الشماخ ضلل بان لي
بحل الذي احمد عند الله ينفع به قيه وهو لك ان يؤخذ عندي واراد لي الافتخار
ببلاء الله عندنا وفيه علينا فيقي ان يؤخذ عنا ولا يليق ان تجعلنا انت
به وجوه بعينة بالجرين والفعال المرامات واصله ان يدعوا الانسان استاذه
في الرمي وسنه فيراي المراماة وهو اول بان يدعوا الى ذكره وقد كان سوء
في كتابه ذكر درجات الصحابة في فضلهم حسب ترتيبهم في الخلافة ثم تعرض
لذكر تعصبهم عليه فاذ كفوله وذكرت الآخره والظلم الكمس والعدوان
وما كونه طليقا وابن طليقي ما لنقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين
فتح مكة قال يا معشر قريش ما ترونني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن
اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وكان فيهم معوية وابو سفيان وكونه
من فتح ليس فيما حملة ان احد قداح الميسر اذا كان ليس من جوف الى
القوم غير انه الفضي خرج له صوت يخالف اصوات القداح فتعرف
به انه ليس من جلدتها فضرب مثلا لمن يفتخي متبوع وغيب فيهم مع انه

ليس

ليس منهم او ليس من متقدميهم في الفضل وقوله وطفق الى قوله فعلها
فعل آخر فيضرب لمن يحكم في نوع بهو من اراذله وليس لحكمه باهل والا
نزع اي تقف وتزعق بضعف وقطع الصوح والنزع بسط البدن استعار
لفظ القطع لقصوره عن رتبة السابقين كالطائفي وتصوير ذريعة كناية
عن تجرئه على تناول تلك المرتبة واتيه الضلال وتسهيدهم عدم نومهم
بن عبد المطلب بضع القعدة وعضه بسبعين تكبيرة في اربع عشرة
صلاة والذي قطعت يداه منهم اخوه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
وساء رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الجناحين بذلك الاعتبار والطيار
في الجنة والذاكرين نفسه والاجتماعها اي الالتقاء وقوله من مالك بن الرتبة
لما قتل يضرب لمن يعمل به عن تلقى اجله الباطلة والذي عنيه الصيد
يرمي واصل المثل ان الرجل يقصد قصدا فيعرض له الصيد فيتبعه
عمل به عن قصده الاصلي والصفة الحسنة وقوله والناس بعد صنائع
لنا اذ كان كل فضل وشرف للعرب فهم سيدوه وقوله واني يكون ذلك
كذلك اي وكيف يكون الكفاة الناس والكذب ابو جهل واسد الله حمزة بن
عبد المطلب واسد الاحلاف هو اسد بن عبد العزى والاحلاف هم
عبد مناف وزهرة واسد وتيم والمؤتفون في قريش وسموا الاحلاف لحلفهم
على محاربة بني قصي في ارادته بهم وحبيبة النار خيلهم حبيبة عقبة
بن ابي معيط حيث قال له الرسول صلى الله عليه وآله لك ولهم النار و
غير ضاء العالمين فالمراد عليه السلام وحالفة الحطب ام جميل بنت حرب
منه سوءة كانت تحمل حزم الشوك فتنثرها في طريق النبي صلى الله عليه وآله
وقوله وما هلتنا الا نرفع اي لا يدفع شرها وفضلنا فيها وقوله يجمع لنا ما
شتتنا اي من هذا الامر وهو احتجاج بالكتاب العزيز على اولية من يذيعه بامر
الخلافة ووجه الاحتجاج بالآية الاولى انه من اختن اولي الارحام برسول الله وكل

وجدت

وجدت والكل انما خوجنا وقوله فلبثت قليلا يلحق الصيحا حول قتل يضرب
للوعيد بالحرب قال حول بن بدر في بعض وقائعه والارقال ضرب من السير السريع
من الجمل الخشن العظيم والسابح المرتفع والضاح الضاحية استعار لفظ السابح وهو
الفرس اذا مد يديه في الجري اولعدوه الجاري جري الاكفاء وقد سبق ذكر اخيه ورضاله
وجده وما هنا الوفي من كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من
امرنا وحلكم ما قد شفا فكم ما له قضوا عنه فصدرت عن محركم ورفعت عن
مودكم فبئست من معشر لكم خلعت بكم الامور المودية وسخطه الاداء الجائرة
الى منابرتي وخلافي فنها انا ذا قد قربت عيادي ورحلت ركابي ولئن الى اقوال
الى السيد البكر الا وقحني بكر وقعة لا يكون بين الحي والبها كقتله لاعين ما
عاتب لذي الطلبة منكم نصله ولئن النيقة منه غير تجاوزه فيما الى تزوى
والا تكن الى وفي اقول كني بامنا رسله عن تزوقهم عنه وكتمهم ليعتده و
عبر منه ليتطوا له نال غيبت من الثرى وبنيقة اذا جلته وارتفق له و
الوجه البكة الجادة لجالفة وكني بتقريب جياده وترحيل ركابه عن استعداده
للحرب بقلوبهم وبنيته وقعة الجلي والنسيه الى الوقعة التي توعدهم بها اللعنة
في القنوت وما الذين ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاما ذكرك
وامر فوجدته طليك وارجع الى معرفة ما الاعتذار عنه فان الطاعة اغلاما احتقر
وسطا جرة بجلة لعنة وغاية مقلقة نزة الكباس وغاضها الامكاس من كتب
فما جاء في الحق وخطب في البيه وغيره الله فعله واصل بد فلت فنفسك نفسك
فقد بين الك الك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر
وجملة كبيرة ان هلكت تردا ولبئك شرا والحقك غيا وارده تلك المهالك
او عرت عليك المسالك اقول ما لربه هو مال المسلمين ولا ذهم ولا يعتذر
بجهالته هو يحرب طاعة الله وطاعة رسوله اية الحق من بعده والحق الطريق
الواضح وتقلبه بفتح الطاء وفتح اللام مظروف جدا واعلام طاعة الله الكتاب والسنة

ان يعلنك

وزينة الفتى وهي السبل النيرة والطريق المضيئة وغايتها الدالة على الوصول
على السعادة الباقية الاخروية وهو الاكياس المتقاة والانفاس مع نفاس يكسب الفتى
وهو القوى من الرجال وكلب مدل والشيء الضلال وسبيله سبيل الطاعة للاول
بسلوكها وقوله وحيث الى قوله وعمله كقوله حيث صفى الزرع وحيا به نقد
والمراد اى موضع ونقاء وعملت تملك لعبدك واعمالك اليه تقدم وعملت بمعنى
الى غايته خير اى غاية مستقرة للخير ان الفترة بتلك الفترة الى غاية كذا اذا
تصدها وسيل ايضا واجلته نفسه شرا اى ادخلته نفسه الامارة بسوء فى
شر الضباء والفترة وهو عاقبة طاعة الله ورسوله وباع الفتى ورد وهو اوعلقت
والمهلك ادخلتك والفى الحل واراد بالمهالك الشهوات والموبقة وادعت
سمعت وسمعت بمعنى فكر هو النفس الامارة بالسوء وبالله التوفيق وصلى
وصيته له عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام كتبها اليه عاخر من عند انصرافه
من صفين اول وفى انه عليه السلام كتبها الى ابنه محمد بن الحنفية رضى الله
عنه وهى من اجمع الكلام والمعانه واحمده لقائد الكلمة العدل والغاية بها وهما
فصول الفصل الاول قول من الوالد الفان المقر للزمان الدبر المعترف بالمناوى
للاخر هم العام للدنيا الساكن ما كان الوالى الظاعن عنها غدا الى الموطن الموتى
ما الاوبر كالمالك سبيل من قد هلك عرفى الاستقبال ورهينة الايام ورميته
المصائب وعبد الدنيا جوا الغرور وصنيع المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما
بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا وعى وجوح الدهر على وانحياز الاخر الى
ما نحى من ذكر من سوابى والاعتبار بما مضى على حيث فترت لى دنياهم
الناس عنزة فمضى متصد فنى راى وصد فنى من هواى وصرح لى محض امرهم
فاتهمى فى رايى ولم اكن فيه بلغت وصدقنى الايام تجربة وبعدك لعمرى
كل حتى كان شيئا لم يكن واحاديث كان قد كانت لواعظ الا فى فحشاى من اخر

وانا اوجه تنبيها آخر ما تنبغي على الاذكياء ان تنبه عليه وهو ان كل عبارة
من كلام هو جنس واحد فانما تختلف قوة وضعفا بحسب اختلاف مراتب
مقتضاه بشدة تنبيه بذكر الغائبين وكذلك استعارة لفظ الميل لما يمسك به من دين الله
المرسل اليه فليه الذي يجيء منه العائد واميادها بالميم واللام وهو ان
يشتد على نفسه الغارة بالسوء وانما تتفاوت كبرها على حسبها فالغارة لا تعقل
بترك الوساد واحوالي هذا تقطع بما ذكرته وقيل ان يريد به التعريض بالمرأة
ايضا وانما تقطع بما في متابعة هواها وتكذيبه بالبينين ان في نسخ
العمل المنسوب الى امرأتين وتقويره بالفاء الداخلة على الاداة به وذكر الاداة
ذكره وكثرة اخطاره بالبال وارادة السائل عن طريقه بما ضلالة التوبيخ
عند التنبيهات والنزوات الخداع والاستجارة الطلب الى الله ان يجيره فيها
يأتي ويذر وصحيحا اي معروفا والعلم الذي لا يجهل مثله اي لا ينبغي ان يجهل العلم
الذي لا تجدي نفسا في الآخرة ولا تنفع الكافرين ونحوها والوجب الغضب
من الكبير كان عليه السلام جاوز الستين وحسا لا مفعول به وادرنا ما جئنا
وساء منقلبا وانقلب ادخل وضعت الرأي في الكبر لضعف القوى الثمانية
والادراج للمائلها وحجزها عن التصرف في طلب الاولى الصالح وسبق يعلى
غلبات الهوى لان العبيق اذا لم يتخذ الاوتاد في حوائطه وامرتني فوله بطاعة
عقله كان بعيدا ان تمثل به القوة الشهوانية الى مستقبائه ويجوب في فياهوه
وتقرنه في الوجه للقبيحة فيكون حسنيا كالتقنب التدرع الجبان في حسب
تصريفه على حسب الفتنة وقوله وانا ادرى ذلك على العلم التجربي ما كنا نأتيه
وتظلمه وعدت اي عرت وخيلة التي خلاصته وخناره واجمعت عزمه
وقوله خوفا شفقة معطوف على رأيت اي كنت رأيت ان انصح بك على ذلك
ولا اجاوزه بك الى غيره من العلوم العقلية ثم خيف ان يلتبس عليك بالمختلف
الناشئ فيه من المسائل العقلية الحقيقة التي يكفي الناس الخلق فيها بالباطل

المتعلقة التي هي منشأ الاعتقاد والعلائد بها في الآخرة واحكام
ذلك بيان وجه البرهان فيه وانجيتك ادخلتك وارادخيط العنوان
فرد الاضافات وتنبيهه بقوله واعلم الى قوله العاد على جملة من صفات
الله تعالى وافعاله التي يتوهم فسادها والتنافي في اسناده الى مبدأ
واحد اما الصفات فانها راجعة الى انها ليست بتضاد وان مبدأها واحد
وانما تنافي الخطب السابقة الى كيفية وتضيف تعالى بالاعتبارات المتغيرة
واما الافعال فهو ان تعالى لما خلق الدنيا لم يكن خلقها واستقرار وجودها
الاعلى ما خلق عليه من سابر ما يعد نقمة وابتلاء لزم الجزاء في المعاد
لتفاوت المبتلين والمنعم عليهم بحسب ما تعلم ومعصيتهم في النعاد والابتلاء
وكذلك خلقه لها على ما تشاهدها لا يعلم وجه الحكمة فيه الا هو اذ ثبت في اصول
الحكمة ان المقصود من العناية الهية بالذات انما هو الخير واما الشرور
الواقعة في هذا العرض من حيث انه لا يمكن نزع الخير وتجريده عما يقترن به شر
مثلا كون النار نافعة بما انا يكون بكونها محرقة وهو باعتبار الخلق
حيث انها سبب مثلا شر وكون الماء مشفعا به انا هو من حيث هو سبب لان
من شانه ان يحيى وهو باعتبار ما يغرقه شر وبالجملة الخير الغلب في الوجود
لكان ما يشتمل شرورا امورا لا يمكنه ان يجوز ترك الخير الكثير لاجلها ولان تركه لوجوده
شر قليل بنا في الحكمة وذلك معنى قوله وان الدنيا لو يكن ليستقر الا على ما جعلها
الله عليه ما عدوه اي لو يكن يمكن خلقها الا على ما فيها من خير مقصود بالذات
وشر لازم له ويلزم للجزاء على السيئة وعقاب المنوس في المعاد عليها
من الشرور اللازمة لا حتصلت عليه من الهيئات البدنية والملكات الرديئة
في الدنيا وشفقتك خوفك واستعار لفظ الرائد للنبي عليه السلام ملاحظة
المشبهة في استعلام اخبار السماء الرائد في استعلامه للكلأ والماء ولكم
آلك نصيحة اي لم اقصر في نصيحتك ونصيحة تميز وقوله واعلم بابني

الى قوله من جميع اشارة الى الجواب على وجاية الصباح على جملة من صفات الحق
على وجه يقتضي فيما يشاء استغنائي عنه الترتيبة فيه لو لم يكن ذكر جميع
ما يصلها قوله ايتك رسول الى قوله وصفا وبلغ باستئنافا بينا فيما
التالي يقتضي المقدم بيان الملازمة اذ لو كان له شريك لكان شريكه الصالح
لشركته الهية مستجمع لجميع خرائط الالهية والا لم يقع لها لكن من لوازم الالهية
امورا احدها الحكمة في وجوب بعثة الرسل الى التي لا علت من وجوب البعثة
الثاني ان يكون اذا ملكه وسلطانه وصفات افعاله ظاهرة مشاهدة
الثالث لان تعرف افعاله وصفات ذاته لكن هذه اللوازم باطلة اما
فلانه لو يأتنا رسول ذو جميع بما علنا على الثاني مرجوعا منه وانا الثاني
والثالث فلان آثار الملك والسلطان وجود الافعال انما يدل على فاعل
حكيم قادر على تعدد الفاعلين فلا وكذلك صفات الاكمة المكتسبة انما
من الافعال كالعلم والقدرة والارادة وغيرها انما يدل على ذات موصوف
بها فانا التقوه فلا ناذن التقول بانه شريكا قول باطل واما الصفات
ظاهرة واشار بقوله نظم الى قوله او يعرب الى نزاعه صفات الربوبية
من احاطة العقول والافعال بها والشفقة للخوف وبانى الفعل فاعل
وبالله التوفيق الفصل الثاني قوله واعلم يا بني الى قوانا لك في الدنيا
بحالها وزوالها وانتقالها وآيلة الى الآخرة وبالاحرى لاعطائها ما ليس
فريبك في هذا الامثال لتعتبر بها وتعد وعليها انا حل من خير الدنيا كمثل
قوم سفر نبا لهم منزل جدب فائر لا خصبا وصالحا فاحتملوا
وعفاء الطريق وتراق الصديق وخشونة السفر وخشونة المطعم بما
لما ترا استعفاه ذادهم وينزل قرارهم فليس يحمدون من ذكر انا ولا يرون انفقة
مغرما ولا يتخذ احب اليهم بما قربهم من مخرفهم وانا هم من مخلوم وحمل
من اعتد بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فبينا بهم الى منزل فليس

اكرم البهم ولا امتع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يحبون عليه
ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب
لغيرك ما تحب لنفسك واكره لها ما يكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم
واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض
من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما
لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في
كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت هيئت لنفسك زادا فليكن اكثر ما يكون لزادك
ان امامك طريقا فاسلك بعيدة وبنفقة سديدة وان لا فضا وكن فيه على
حين الارتياد وقد خلفك من الازاد ثقيلة فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل
لك زادا كي الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله
اياه واكثر ما تزود وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده وقد
استقرضك فاقرض واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من الثقل والبطئ عليها اجهد من السرع
وان مصيرك لا محالة الى جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك
وفي الفضل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف
واعلم ان الذي بيده خزائن السماوات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل
لك بالاجابة وامرك ان سأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك و
بين ان يجود عليك ولا ليرحمك الى من يشفع لك اليه ولم يمنع ان استأنست من
نفسك بالقدرة ولم يحوجك الى ان تثق له بالحيلة ولم يفتح لك باب التوبة ولم يغلق
عنك باب المعذرة فما الذي دهاك وما الذي غرك وما الذي اجترأ عليك
وما الذي نقم منك فارجع الى ربك فقل لنفسك فيما تأتي وتذر في مباشرة
معاصي الله ومخالفة امره ومراقبة نهيه اين مني اين مني وكم اداريك
وكم امهلك هل تنتظر الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما
مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى
وامر فارع ربك في هذه الخلال وبادر بحسن العمل قبل تظاهر العلل
وانقطاع المهل وتعذر الاستعتاب وتعسر الاقالة وانقضاء التوبة وانسداد
باب المعذرة وانتقاض العذر وتلف النفس وحشرجة الصدر وسكرات الموت
وغمرات الغمرات وغلق الرهون وزهوق النفس وبهت الحيرة وتلجلج
الحسرة وتغابن الصفقة وتبين الخسرة وتجرع الغصة وتلهب المرارة
وفظاعة المنظر وهول المطلع وسوء المصرع وبئس المصير وبئس القرار
وبئس المهاد وبئس المثوى وبئس المنقلب وبئس المآب وبئس الورد المورود
وبئس العون المعون وبئس القرين المقرون وبئس الحميم والخليل والنصير
والمجير والمعين والمغيث والمعيذ والمعاذ والمعاذ والمعاذ والمعاذ

واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اتاك والجمع للقنوع عند الحاجة والجزع عند الفقر انما انت كالمحتطب يعنو لك الوحش فاجزع على ما افلت من يديك فاجزع على ما حصل لك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه والمكون من امس لا شك يقفو اثر الامس اذا رأيت الخرج منك وارد فلا تطرح بعزام الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والعدو من شمت بعثرتك القريب بعيد والغريب من قرب والبعيد من بعد والغريب من لم يكن لك حبيب ومن ضاق خلقه ضاق رزقه ومن امتهن على قدره كان امتهانه له واوشق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومن يأتك فعلى قدره يأتك فيكون اليأس عزا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب ورب اخطاء ابعد صوابه وصواب اعاب الحازم رشده الحزم ان تتهم فاذا اتهمت فجلبته فطبيعة للعاجل تعول وسلفة العاقل من امس الزمان خائن ومن اطمأن اليه فانه ليس كل من زل عن اعتاب اتاح فرصة السلطان فغير الزمان سل عن الرزق قبل الطريق ومن الطريق الدار اذا كرهت مقر من النهار ما كان مضى من الليل حكمت ان كما مضى مكروه وايا كم ومشاورة الفساد فانه رائد الغاوي ومرتع الى ذلة ومن اكتفى عليك من ابصارهن عما يمك لم يأمن فاقة شديدة الى يوم يلقين وحسبك من ورعهن ان لا يزنين به ما يعين على الاستغفار ان لا يعرفن غير ما فعل ولا ينكرن الا ما عنهن ما جاوز نصيبها فان الرزق ضامن وليست بقهرمانة لقد بكر اقواما غدوا ولم يطعموا ان تتبع غيرها واياك والتقاعد عن طلب الرزق فانك ان تكن عبدا يعجز عن الصعود الى الصعيد والتوثب الى الوثب وجعل الحلال اثقل من ظهرك فلا يثقلنه به فانما هو ان لا يتوطأ الطريق فيذهب واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي اليه تصير وكفك

الى

التي بها تصول واستودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة ان شاء الله اقول اشارة الامور التي خلق لها الخلائق ومخول تحلية لا يصلح للاستطالة والدنيا دار بلغة لا يستشار ان الواجب في استعمالها مقدار القوت الذي تتبلغ به الى الآخرة ولا تكثر منها اذا كانت طريقا اليها واستعار له لفظ الطريق باعتبار طلب الموت له فالطريق من المعيشة والاثر القوت ويجري عليه والغنى والغلاء الى القوت لا تكون ابر والطالب الذاهب والساعي المجد والغزاة تعود العيل والبراءة عليه واتى بقوله فانما اعلمها الى قوله صغيرها الى اهل الدنيا باعتبار قولهم الغنيمة واتى بقوله خضرة مثلة الى قوله وزيها الى اهلها باعتبار لباسهم الفواكه المشهورة ثم قسم هؤلاء قسمين واستعار لفظ المعلمة لمن تكسوهم بغلوا الزينة وتقيد وا بها عن الاسترسال الظاهر في الشهوات المرتبة في الدين واراد بقوله حلوة تعلقوا اسرار الزينة فحذف المضاف اي تعلقا بها واستعار لفظ الحلة الذين استرسلوا في اتباع شهواتهم فلفها وخرجوا من طاعة امامهم وقوله عقولها قبل اراد عقلها فاشبع الفتحة فتولدت الف واما مناسبة بين القرينتين والجمل الفائرة التي لا تعلق بها وما ورد وقت لا يثبت به متعة ولا حاضرة لكثرة سهولته والسيم الراعي واراد بالمهل رويدا اي امهل واستعار لفظ الظلام حب الابدان وطلبها تارة المحبة الابصار البصائر على ادراك امور الآخرة وهو عبد بالموت وما بعده وكنى بالاذان عن الحواس فرمى الى الله وكان الخفة من الثقيل يرغب تنبيها التثقيل ر على المستقبل من الامور وقوله من ينكص يرجع ان يلجئ ترغيب في اسراع السير في نواب القربة الى الله تعالى بذكر الفايدة وهو الحق في جواب الساقين ويحتمل ان يكون من تمام الوعيد بالموت وقربه اذ الناس مؤخرة الاليه على ظمئ الليل والنهار ومن كان كذلك فمقترب ملطوف به من سبقه والواجع ذو الرعة

ولا تبلغ امله لان الامال لا يزال يجدد ويكدر الانجاز رزق ضعف ستقل على نفسك والاحمال في الاكتساب ان يكون على وجه جميل وهو الذي يليق والهرب سلب المال وضعفه في التعبير مستلزم النوع عن سببه وهو الطمع وقوله فانك لما تؤمل هو فوق ما حضرني مغير وحق قوله الامر بالكرام نفسه وتنزيه كبيراء ومثل من كان كذلك واجب عليه ان يجد لنفسه في الدنيا وكم بينها وبين الوجيف قرب من البعد فيه سرعة واستعار لفظ الطلب للطالع ووصف الوجيف لها باعتبار ما يعين بالانسان على الحاكم الآخروي واستعارها لفظ الناهل وهي الرابع ومواردها الشرب وقوله لك هو يرجوا ان الله لمن يرزق يعينه في كتابه المبين ولوجه الحفظ وقوله وتلافيك اي تدركك لما فوته الوكاء اراد به الحفظ للمكان وضبطه هنا لا يخفى من القول وقوله وحفظك الى بكرا في قوله فغير كرا يريد به الاستعداد في الحال وتركه للاسراف لاستلزامه من الحاجة الى الغير والمذلة فيسئل الرزق والجوال الهودج وهو الخريطة المتخذ وقوله الزاد لفظ لشيء اتخذ باعتبار معنى الاعم فقوله احفظ تفسير على الفرق بين حفظ الانسان لشيء وبين اباعه الغير وكذلك قوله الوكاء اراد به الحفظ للمكان وضبطه هنا اذ هذا استعمال الرفق وهو الذي في اعلى المراتب كما هو في وضع الرفق في الامر

هو من الضيق موضع الضيق بالكسر والرتق بفتحتين الفتق والثلمة في الشفة وهو
مقصور جدف حابلة وما مصدر بمعنى في موضع الرفع فاعل تحمل المصدر الذي
قبلها اي أيأخذه اي اتحمل ضيقي وكربي وكونه بلاي تأكيد لان الاخذ يكون
بلا اي والالة كالخافض مبالغة في التركيب واستعارة بطرق نزعاتهم في الضلال
عن سبيل الله وكذا ذكر لفظ الحجاج والحجاج وابن العهد بمعنى الرسول صلى الله
على لابيها انا فاطمة بنت عمرو بن حابر بن مخزوم ام عبد الله وابي طالب
والطيبين الزهراء [illegible] اعلموا انه الله وانه مفصل الحق والباطل
الفصيحة ومن كتاب له عليه السلام الى سويد فحص الله ما اشتد ازور عنك
الظاهر المشهور والبيعة المشتهرة بتسليم القاتلين والجاح الخارجين
الى حي الله قاتلة وعلى عباده فتنة فاما اكثار كم الخوارج في حقي وقلة ثباتهم
انا نفرت فحص حيث كان النفير لك وخفقة حيث كان النداء اقول
اراد بالمخافق ما هو حق في نفس الامر بقطع اتباعه عن العقائد كاعتقاد امامته
للفرقة واتباعه فرقة حيث كان النفير لك اي الاذن والنداء مقصورا
تخصص له ومن كتاب له عليه السلام الى اهل بعض الماوى عليهم الاقتدار من الله
من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الزين غضب الله تعالى بين ظهرا
في ارضه وسخط حملته فمزقهم المزق شذر مذر فمنهم الخاشع والقاسر
الفاغم والظاعن فلا معروف يشرع اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد
بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء سامات
الروع اندى على الخيار من حريق القاره هو مالك بن الحرث احد بني مذحج فاسمعوا
له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله كليل الطبة
ولا باي الضربة فان امر كان حضوره فانفروا وان امر كم ان تقيموا فاقعدوا
فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يبدء ولا يتقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسي
لنصيحته وشدة شكيمته على عدوكم اقول السراء فالبيت من الطويل وهو

مستعار

مستعار لما اعتدى من جور الظالمين وغم الروع النزع تشكلا بالغم ترجح وفتح
كسجد ابو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن مالك بن نخلان بن سبا والطبة المخفف
مدة السيف وربا السيف عن الضريبة اذا ثلمها وهو كناية عن عمل السيف
فرج بأسه والاجام التأخر والنكبة المدية المعوجة في فم الفرس والكلام هنا
عن شدة وطاعته على العدو ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان العاص فانك
تدجلت دينك شغلا لدنيا اي ظاهر غيبة تهتك ستره وتبين الكرم
بحلمه ونسبته لقلم بحلطته وانبعثت انزه وطابت نفسه ابناء الكلب
للفيض غام يلوذ الى مخالبه ويتطر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك
وآخرتك وما يلحق احدث اوركبت ما طاب فان يكن الله منك وعيد اني لاجد
لك كلاما قد تحشا وان تجز اوتقيا فما اظنك ناجيا والسلام اقول كون دينه
تبعا لدنياه مسوغة لبيعة اياه بطمعه بقي وما اعطاه من مال وكون جلسه بسفه الحلم
لان ما بيده وعني امية بني هاشم والعرني بذكر اكابر الصحابة وذلك ما يستفز
الحلم من النبات على ساعده والعرفاج الاسد ووجه التشبيه ظاهر والذي امام هنا
بلفيفا نه من عذاب الآخرة وهو شر كتوكيد تعالى والعذاب الآخره واندق وانقى ومن
كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته
فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض
واخذت ما تحت قدميك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب
الناس اقول اخزيت امانتك اهنتها وجردت الارض فشرتها وهو كناية عن اخذه
بجميع اقال ومن كتاب له عليه السلام ايضا الى البعض عماله اما بعد فاني كنت اشركك
في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي
ومواز رتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب
امانة الناس قد خربت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر
المجن فارتصدت الفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك

آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بما اراك ولكنك تريد ان تكون على بينة
من ذلك ولعمري لكانت اكثار كنت تكثر هذه الامة عن دنياهم وتشذب بينهم فاتهم
فلما امكنك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
ما تجد مختلسا ذا حيلة تعجل الاياد لمعهم اختطاف الذئب الازل
دامية المعزى الكسير فجمعت ان كان ثم جمع لك فرجب الغصب على نهبك ثم انهدت
بما تحملت منه كانك لا ابا لغيرك جدرت على اهلك بما اصبت من مال ربك واتبكل
بما اعداد ما تخاف من نفاض الحساب ايها العدو كان قد غرك من غرك
كيف صبح طماحا وشزا وثوبا وانت لك تأكل ثوما وتشرب حريفا وتبصاع
الباء وتدري ما الصاع من مال اليتامى وانت لك كبير والمؤمنين والجاهدين الزين
اباح الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد ما نحن الله وارد واليه
صائرون الم امرهم فانك ان ارتفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله
فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت احدا الا دخل النار وهو الله لو ان الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا اعني بارادة
حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل في مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني
ان ما اخذته من اموالهم حلالا الي اتركه ميراثا لمن بعدي فضر بعيدا ما هنالك
قد ظلعت اذن وطفقت تحت الذي وقعت فيك اما كلب بالحرى
بناءي الظاهر فيه بالمرة وفي الضيع الرتيمة ولات حين مناص اقول
المروي ان الكتاب الى عبد الله بن عباس كما مر وسمي الشيخ حين طلب ما لا له الى
البصرة وامانته هي ولايته امور المسلمين والشعار ما يلي الجسد من الثياب والدثار
لعظم امانته وخطر منصبه وبطانة خاصته والوازرة المعاونة وكلب الزمان
شدته وحرب العرب اشتد غضبه وخوب الامانة خانت ذلت والفلل السيف
على ترة وشغرت خرقت وفرا فلك الى قوله الحجى مثل يضرب عن يكون الامر
اجمل بتدبيره وفيه قابلة وآسلة ان الذرب اما بالباء الموحدة او بالمثلثة

من الوكل لا يشبع في الباطل ومن كتاب له عليه السلام الى الوالي
المبعوث في عهده على اهل الموصل الى اصحاب الشام اما بعد فان مني
على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل نالة ولا طول خص به وان يزيده ما
قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان
لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر
لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق
سواء فاذا فعلت وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا
عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم حشتم
لي على ذلك امرا لم اعذر في امر اعظم منه ولكم عندي في اجيع ما تكرهون
عندي رخصة فلا تضعوا احدا من امرائكم واعلموهم من اشكر منهم ابيض الله
امرهم والسلام اقول احتجز احتجز واحتظ احتظى قرب الى الفلاح بالحاء
منقطة النصرة من يظلم اما كرهتم لها واخوف انتشار الحال الى الفتنة
يكون سبب مذرة فاحبه ولذكر كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد
حرب نوع وورى باستزال جهة الغزى وكرر استغنى للام ان احكام الله واحدة
في اضعافها وتركها والذي لا اتف به دون مقطعه كالاحكام المتعلقة بالقاصين
فانه ممكن تتف عندها دون مقطعها مراقبة لاجيد منها والغرات اعذبه ومن كتاب
له عليه السلام الى بعض عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى الصاب
الخراج اما بعد فان من لو يجد رضاه ويصدر اليه لو يقيم لنفسه ما يحوزها
اعلموا ان ما اخذتم بغير حق فهو عليكم ديون ولو تركتم بيانا من بيت
العدوان عقاب عظام لكان في ذلك اجتنابه ما لا عذر لكم في تركه فاعملوا
الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة ولا
الايمة ولا تحتجوا احدا من حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تجبوا لناس في الخراج
كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتقلون عليها ولا عبدا ولا يمس من احد

شوطا شفاء ودرهم ولا تمسن مال احد من الناس
او صلاة اقتدى به على اهل الاسلام فانه لا يتبع الجلد ان يدخل دخلة ايدي
احد من الاسلام فيكون سنوكة عليهم ولا ناقة فرط انضم نعيقه ولا تجسسن
سيرة في الرعية معونة ولا دين الله قوة او لوه في سبيل ما استوجب
عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان نتصرح
بالحق فوقنا ولا قوة الا بالله اقول الشعراء الرسل وتخشوا الى التقصوا
وتحملوا العمل المسلم والعاهر الذي والشوكة القوة والضيرة عليهم الاهل
الاسلام وايلوا اي اعطوا ابلائه معروفا اي اعطيته وقوله
اصطنع الى قوله ان تشكره اي جعل شكره لنا صنيعة عندنا ووقفا لذلك
وقيل اراد لان شكره ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى اهل الصلاة
في سنن الصلاة امابعد فصلوا بالناس الظهر حين تفي الشمس مثل مربض
العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين تسار
بعد امر حان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاجب
بهم العشاء حين تواري الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة
والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين
اقول في الشمس رجوعها عن القيام ونزولها وبيضاء لتصفرها للغيب و
المعروضة النقطة والضيرة قوله فيها اما للشمس او للعضو باعتبار كونه قطعة
ويدفع الحاجب اي يضيق من عزلات وشدة العلانتين عرف الوقت بهما
ويتواري الشفق اي من المغرب وصلاة اضعفهم كناية عن صلاة
الضعيفة التي يقدر على القيام بها لضعف الجسم والضعيف وفتانين اي
باطلة الصلاة والقراءة فانما تنبه الابطال بالامر الثاني المحبب للضعفاء في
صلاة الجماعة والزوراء من عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رضي الله
عنه حين اضطرب امر ابيه محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو الطول

عهد كتبه واجمعه للحاس اقول في هذا العهد فصول الفصل الاول قوله
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين
مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبرة خراجها وجهاد
عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار
طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا
باتباعها ولا يشقى الا بجحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه
ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره
ان يكسر من نفسه عند الشهوات وزعمها عند الغلبات فان النفس امارة بالسوء
الا ما رحم الله فقوله اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك من كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقول فيك ما كنت تقول فيهم وانما
يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن احب الذخائر
اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح
بالنفس الانصاف منها فيما احببت او كرهت واحمل نفسك من الرعية والقرابة
والخاصة على الذي يجب عليها من ذلك فانك ان لا تفعل تظلم وتكن من
ظلم الناس فان ظالم عباد الله ليس يدع الله دون خصومة وحرب الله دون
نقمته ولا غنى بك عن العافية ولا عن التوبة ولا تقم على عقوبة ولا على
ندم على اجتماع من رأيك ولا على الضعف عن الامر ولا على الجهل به
ولا على العجلة فيه ولا على التسرع اليه اذا وجدت له مساغا ولا على
الاغترار بما يعجب الناس منك او تحب ان يكون عليه من فعلك او قول
تقرب به من الحق واذا اعدت لكل انسان من اهل بلائك مرتبة لا يتعداها
او

ارفع بلائه فانظر الى عظيم ما كان الله فوقك وتمدده منك على ما لا تقدر عليه من
نفسك فانه ذلك يكفل لك بما لديك ويلف عنك من عواقبك ودفع
إليك ما يعزب عنك من عقلك اياك وما مادة الله في عقوبته وللشبهة
في حبوته فان الله يدل كل جبار ويصيب كل مختال انتصف الله و
انتصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فانك ان لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن
خاصمه الله احض بحجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى
تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المظلومين
وهو للظالمين بالمرصاد ولتكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها
في العدل واجمعها لرضا الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان
سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي
مؤونة في الرخاء واقل له معونة في البلاء واكره للانصاف واسال
بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطاء عذرا عند المنع واضعف صبرا
عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة
للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك
منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي
احق من سترها وكشف ما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك
والله يحكم ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك
ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك
سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يبين لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي
غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل
ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك في الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور
فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزير لك

من كان للاشرار ملكا وسلطانا عليهم فلا يكن لك سلطانا فانهم اعوان
الظلمة ٭ الامة واعوان الظلمة وان واحدا منهم جبر الملك منك ان له مثل اولهم
ونظائرهم وليس عليه مثل اصارهم واوزارهم ممن لم يجاوز نظائره الى
ظلمه ولا اتى ما اتوه اوليك اخف عليك مؤنة واحسن لك معونة واحنى عليك
عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اوليك خاصة لخلوتك وعطلا لنديتك ثم ليكن
آثرهم عندك اقولهم بمر الحق وآقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله
لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم
رضهم على الا يطروك ولا يحمدوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث
الزهو وتدني من العزة ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك
تزهيدا لاهل الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم
نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن والي ريبته من اضطرار اليهم
وتخفيف المؤنة عليهم وتركوا استكراههم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك
نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من
ساءت بلاؤك عنده ولا يشنين عنك حسن ما ابليت احدا من الناس ولا تضعفن
بلاء امرئ عندك ساءت ملاقاته او حسنت فان ذلك يزهد المحسنين في الاحسان
ويدرب المسيئين على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه
واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن والي رعيته من احسانك اليهم
وتخفيفك المؤنات عليهم وتركك استكراههم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك
نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساءت
بلاؤك عنده لان ساءت بلاؤك عنده ولا يشنين عنك حسن ما ابليت احدا من الناس ولا
تضعفن بلاء امرئ عندك ساءت ملاقاته او حسنت فان ذلك يزهد المحسنين في الاحسان
ويدرب المسيئين على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه
واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن والي رعيته من احسانك اليهم
وتخفيفك المؤنات عليهم وتركك استكراههم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك
نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساءت
بلاؤك عنده لان ساءت بلاؤك عنده ولا يشنين عنك حسن ما ابليت احدا من الناس ولا
تضعفن بلاء امرئ عندك ساءت ملاقاته او حسنت فان ذلك يزهد المحسنين في الاحسان
ويدرب المسيئين على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه
واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن والي رعيته من احسانك اليهم
وتخفيفك المؤنات عليهم وتركك استكراههم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك
نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساءت
بلاؤك عنده لان ساءت بلاؤك عنده ولا يشنين عنك حسن ما ابليت احدا من الناس ولا
تضعفن بلاء امرئ عندك ساءت ملاقاته او حسنت فان ذلك يزهد المحسنين في الاحسان
ويدرب المسيئين على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه

ن

من الجزء الثاني على وجهها وترك ما بقي على ايديهم كتابة من كتبهم
غير مقتصر بعضهم على ما هم من تخليط ومزج في الناس او التنسم على ايديهم في سقاطهم
وعجزهم فيدخل عليهم الزلات واسكنهم لك طلب ملك كفاية امورهم و
اقتباس بدواتهم لك فوتهم كل ذلك بهم واستعمل لفظ الحرب لقابلة الله بالمعصية
ولا يدل على ان الامة والجيش اعلى بالسرورية الجيش اسكن لهم الشرور و
الفتن واشد مدة لغلب العدو واعز لهم عند الامة واجل في العيون من رزق الكفاف والعجز والحكة موضع الضعف و
العيب فجمع فيه من الامر من الخفيف والاشارة الى قوله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والابعة العظم وقيل الكبير والطباع
الطبع واصله ان تقاع البعض وغيره جدته وحرب حاب والمسلمات مقابلة
من السرو والمروءة اشد الكبر والخطار ذو الخطار الرجل الجليل الخطير
الخليف من يخلف من مضى ويذهب واصله واللام شدة البوار وابطار عدوا
اي ادوا اليهم ما لهم وجميع الناس جماعتهم والصفوة البيل واشتاههم بالضم
والصورة الشيء تبدو اي الرجل والوشل القليل والنذل الخسيس من كل شيء
بالتحريك ذو التحريض في تحصيل المال ورجعه اغاره بالبناء للمفعول
عليه اذا رزيته الرمي والكبوة والبوار الاستحباب والغريزة الملي والطبيعة وجبان
كرمان الخلق في جبلته والخلق بالضم السوء في الخلق والخلق بالفتح الحسن
يا هذا اعلم ظاهرا من امرك ما يجوز لي ان استعمله
لك فيما ظهر لي من جهة ما اعرف جوازا يتأتى بالجهات التي استعمله
لك فيها ولا يتبق به ولا يثق به عطوف عليه حدوب عليه فيما ابتلاه فيه مع
ملاحظة الفرض البذل وتوطين نفسه الامارة في الحرص والمانعة في الجبان
جهد طاقته جهاد ورعايته لهم والجاهم سن الغريزة الاجمال فيما يظن به لا
يتعقب على النفقة وتقصيره اهمال ذكر من الاقدام في الحرب وتزيد
الفتى والبطانة خاصة الرجل والاعوان فعال الاتباع جمع الغير وهو الفوز وعطفا مصدر

اعني من غير تعظم ورعاية تحرج وتحفظ باكثر من رعاية الحاجة اعني حفظة ورعي
الحقوق والتقدم في الجماعات وتولي واتهامه الى تولية حيث مرتع ان يرتع فان ذلك
القول منه والفعل وقلة المساعدة منك ورتع من هواك سوء الظن واتهامك
اياه وهما فاعلا والاصل ترتع الكبير الزهو الكبر والتدرب التعود وقيل
والزم كلا الزم نفسه اي من مقابلة الاساءة او الاساءة بمثلها والغضب
التعب والمفاتحة المجاهدة والله الموفق بفضله للتفعل الثاني
في التنبيه على ابتغاء الناس ورتع كلمة موضوعة لامر يجب به على المكلف الدينية
والاشارة الى ضلق كل طبقة بالاخرى والى من يستعمل منها وينبغي ان يكون الاصل
لذلك الدربة وذكر قوله واعلم الرعية طبقات لا يصلح بعض الا ببعض والا غنى
ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها القضاة
والعمال ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها تجار
وذوو الصناعات ومنها الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم
ومن في الطبقة سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج حق احدهم
من حقوق بعضهم الا بما يلزمه فيه من الحق ويخف عليه من المؤنة ويعود
عليه من منفعة فيما يحدث له من قوة ويوضح من حاجاته ما لا غنى به عن تعاهده
مما فيه اصلاحه لما يسد من خلته ويقوم من اوده ويكون من رأيه فيما يولي من اعمال
الخراج وفيما يعتمد من حاجات الناس ومؤونة العمل الذي يصلحه ان شاء الله
ثم نظر في حال كتابك على قدر اهل زمانهم وما يحتاج اليه الزمان من كل عمل
منهم على قدر سعة ما تسعه الحال منهم ثم اعرف لكل رجل منهم ما ابلى وما
يعرف من بلاء كل امرئ منهم ولا تضيفن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن
به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا
ولا ضعة امرئ الى ان يستصغر من بلائه ما كان عظيما وارد الى الله ورسوله
ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم
احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول والرد الى الله
الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم
اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا يضيق به الامور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف
نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات واخذهم

تكنيش

الحج واعلمهم بما يراجعه الحكم وتفهمهم على كشف الامور وارجع عند
الضناك الحكم من لا يزدهيه الطراء ولا يستفله الاغراء ولا يلف فليل ولا يكتفي بادنى
فضائله وانبع لدى البذل ما يرجع بالذخر وتوق مدة ما عنده الى الناس واسأله
من الغلبة ما يحوط لا يطمع فيه غيره من حاسدك ابيا من بذلك اعيان الرجال
عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار
يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا فنظر في امور عمالك فاستعمل اختبارا ولا
توهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا
واصح اعراضا واقل في المطامع اسرافا وابلغ في مواقب الامور نظرا واحسن
عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على الاستصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما
تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا اماتك ثم تفقد اعمالهم من
غير التحسس والتفتيش فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال
الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة
اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه
العقوبة في بدنه واخذته باقصى ما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته
بالخيانة وقلدته عار التهمة وشنفت اسماع الناس بما صنع فان في صلاح
وصلاحهم صلاحا لمن سواهم والاصلاح لمن سواهم الاعم لان الناس
كلهم عيال على الخراج واهله ولكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك
في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة
اخرب البلاد واهلك العباد ولم تستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا
او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف
بها عطش خفف عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم فان في صلاح ذلك
صلاحا لما قبله وثقة منهم بنظرك عليهم فان تعاهدك فيما يرد عليك من
اعمالهم حدوة لهم على استعمال الامانة وذخيرة يعودون بها عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك

نفاذ العلة

ع

ع اسفلا بك حسن ثنائهم وتحدث باستفاضة العدل فيهم معتمدا افضل ثمرات ما ذخرت عندهم من ابوابك عليهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته واما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر وانما نظروا لما حال كتناكم قبلهم حمل امورك غيرهم واحصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تطمره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا يقصر به الخشية عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدارها اليك على حسب ما امرتهم به من ذلك ووفياء بما عقدت عليك وتعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يجرئ على الملاء ما عقد عليك ولا يحمل بطرة عما في نفسه على الجاهل بقدر نفسه يتعدى طوره فيما لا يكن اختبارك ابرامهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفن لفراسات الولاة بتصنعهم وتشوف غير ذوي الصنيعة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاقدمهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لرأس كل امر من امورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته شراسة من استوسم بالنجابة وذوي الصناعات واوس بهم خيرا القهم منهم والمضطرب بماله والمرتفق ببلده فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من الباعد والطارح في بركك وبحوك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتقي الناس لوطنها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك عند

بوائقه

نباتهم

محتمل

امرائك

مع ذلك ان كتب منهم متنسك فانبسط اليه فان ذلك داعية له الى صالح عمله وتحبب الى الولاة فانه يسير من الاحتمال فان رسول اصلح التقلب والموضع منه واليكن البيع بيعا سمحا بموزون عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من التاجر والمبتاع وتفقد امر من احتكر بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف بقدر ما يرتدع امثاله عن الطمعة المضلة ثم ارفق بالجالبين والمتبايعين وتفقد امر الحسبة في مواطن اجتماعهم ومظان ازدحامهم فان في مواطن الزحام مرتعا لكل سوء وفي الاسلاك في كل بلد طبقات للناس منهم من لا غنى بك عن تفقد امره ومنهم التاجر ذو البضاعة والمتوسط والمقل الضعيف وكلا قد سم الله له رزقه ووسم بعضهم لبعض بميسم عجزه ومسكنته فلا تشخصن همتك عنهم تطلبا لكثير مؤونة ولا تثاقلن عن احد منهم لصغر ما يجري على يديك من مرفقه فان لكل نامل ولكل ساع فضلا على قدر نصبه واجتهاده ولا يحملنك شنآن امرئ على ان لا تعدل في سعيه فتبخس حظه من نظرك وعمله من اجتهادك فان العدل هو القائم بين الرعية وفي اتباعه سعة وما عدا ذلك من خلقك او عملك ضيق وتحر من امورهم ما يغلب على الوالي من امورهم ان تتغابى عنه منها ولا تغلبن على ذلك سوء ظن بذي نصيحة ولا تسرعن الى بادرة هفت بها يد او سبقت اليها لسان ان رأيت او ظننت ما يكون منك من ذلك في كنف من نفسك وعند من يعلم من جندك ان ذلك منك يكفهم عن البوائق ويحسم عنك فاسق كل غاد وجندك الذين بهم تقوى على جهاد عدوك واقامة ما يصلح بلادك وكفاية ما يرتفق به في اصلاح ما يطرق بلادك من حاجات اهلها وليكن آثر مآثرك عندك ما يتحرى به العدل في رعيتك والتخفيف عن اهل بلدك بما تعلم موضعه من نفسك لما يحدث لهم ثقة منك بحسن مواساتك لهم عند بسطك يدك بما تعودهم من قبلك من جميل رأيك فيما يعمهم نفعه ويشملهم غناؤه بما يثقون معه من حسن ظنك بهم فان في حسن ظنك بهم ما يخفف عنك محمل كل مؤونة ويدعو الى حسن معونتهم لك في كل امر حمل عليهم من مهم ضرورة او رجوت بهم فضل قوة وليكن من بالك تعاهد كتبك التي تصدر عنك وتخرج من عندك وتعاهد ما يدخل عليك من الاوامر التي تمضي على خلاف ما عهدت عليه من حبس او اطلاق او اقطاع او تسليم او غير ذلك مما يجري في الدولة على وجوهه ولا تعجلن الى نقض ما تبرم من ذلك قبل تدبره ولا تمضين ما عزمت على امضائه قبل تبينه وتوخ من الامور عواقبها وتحفظ من الغرة بما يظهر لعينك منها حتى تستبرئ برأيك بعد جهدك وتستظهر على ذلك بالتجارب من اهل الرأي والعلم ثم اقدم على امرك مستعينا بالله واثقا بما يتولى الله من اعانة المطيعين له المجتهدين في طاعته على ما كلفهم من فرائضه وحملهم من وظائفه فانه سبحانه قد تكفل بتأييد من اخلص له بالتوفيق وسدده بالتأييد والتسديد وجعل ذلك في محكم كتابه وبديع قضائه وبيناته من وحيه وظاهر عزائمه في خلقه ونحن نسأل الله بكرمه ان يجعلنا واياك ممن يخشاه بالغيب ويشفق من الساعة ويعمل ليوم الحساب ويرغب فيما عنده بالزهد في عاجل ما يفنى ويحذر ما فيه اهله بالرغبة فيما يبقى ويعمل لما يرى فيترك قليلا يتبين عنه سريعا ويتجنب كثيرا يسأل عنه قريبا ويرحل عما قليل عن دار هو مشغول بعمارتها الى دار هو ساكنها ومخلد فيها فيجزي كل عامل بما قدم وليس الله بظلام للعبيد

عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله أو في سنة في كتاب الله فتشفي بما علمتنا به نيمار تجتهد لنمسك في اتباع ما حدث اليك في هذا
واستوفيت به من خير لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة في ترك شكر الله
عزا وجل على هذا النعمة وهو أجزل وأدا سأل الله تعالى بمنه وجوده وعظيم
قدرته على اعطاء كل رغبة ان يرزقني وإياك تأييد رضاه من الاشياء على احب
الزلفى اليه والى خلقه مع حسن الثناء في الحياة وجميل الاحدوثة بعد
الموت
النعمة
العافية وتضمن الكرامة وان يختم لي ولكل اسعاده والشهادة انا اليه راجعون
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا أما بعد فان الشرط
العظمة وسنن الفريضة بكد الاعلام انفسهم علامة يعرفون بها والتفاوت
التفاضل والفوق الصفة في القول وهو فيه الرفق والضيق ضد الفرق
والكلف جمعه جواب وامور مجتمعة ثم ضمن اي تضمنها كما يتضمن الوعاء
خروج صدور اعمالهم بحيث يجزهم على اعمالهم بما يستحقون من التعظيم
والتجليل العظيم وقوله وان كانت كلها لله الى قوله الرتبة اشارة الى ان
حسن الثناء يعني الولاية في الامام الحق هنا وهو مضمر اي بطول الصلاة
والتكبير منهم الولاة وقوله فيه مضمر الى قوله الشر اشارة الى الخواص الذين
من الاصحاب والشيعة عندهم الرتبة وصغر الامر الكبير كان نظم الفرق فيصغر
الناس حوله وكبر الضعيف كان نبع من بعض الضعفاء فيعيره فيضلها
الناس وذكر كتمان الغني وخفي الفقير واصابات العلامات وتذكر الاموال اشارة
الى الاستيثار والتفاوت وقلة الانصاف والتسليم لقلع واسباب تذكر الاموال
هو كالاشارة اليه وما نهاه عنه من انقطاع القطائع لخاصته وخاتمته وهو قراءته
اعتقاد العقد وكي نهاها عما يجتني من الصباح والعقدة الضيعة والمكان كتين
الشهود الفعل واعتقد الضيعة اتخذها وعن نزيه اي الغني ومحفلا ان تغلبه
به الى الله وقوله واتقه ذكر اي الزم الحق وحيث وقع اي من محل او موضع

منهم

منهم وما نهته هو ثواب الآخرة والذكر الجميل ومنه ذكر عاقبة الامور
والمحمد المذم والاعتداد الراحة والاستيطاء اي كاوبدوه من الميال في عاقبة
العذر وهو عثرها وسوؤها وخاسي بالعهد نقضه والختل الخداع ونهنه على
ان الخداع بالمعاهدة والغدر فما اجوا قوله تعالى يستخلفهم الشاهد بقوله فانه
الى قوله شقوا وفيه شبيه على تغيير تقدير صفوه فانك تذكر مجتمعة على الله و
تقدر كبراء وفي مجتمعة على تقديره الشقاوة الاخروية وانفاذ وسعه و
بسطة ويستفيضون يمدون الى جواره وزوره والاذال الافساد و
المداسة مفاعلة من التدليس والعلل الاحداث المفسدة للعهود ونحوها
ولحن القول كالتورية والتعريض فيه كما ادعاه طلحة في بيعته لعلي عليه السلام
ولا استقبل فيها دنيا كرولا اخوف اي لا يكون لكم فيها خيبة فتستقبله وتبقى الا
للزهد وروي ستقبل بالباء اي لا يكون لكم تلك البسعة اقامتي الدنيا والآخرة و
احرى اولى والعقود نقل القائل بالعقود والخوط سبق والوكزة مثل الضربة و
الرنقة وقيل هي الضربة بجمع اليد على الرقبة ولا تلطخني اي لا ترفع والرتبة
امكان المرتفع من نفسه والعتد اظهار الزيادة مع مدحها في معرض الانتقاد و
ضرعين ان والتغرير الخلف بضم ثلثه وتشديد ثانيها وكل ما كان كذلك
فلا يجوز فعله ونبه على معنى الثالث وهي قوله لخلفه الى قوله الناس
يفسر صفوه قوله فان الله سبحانه الى قوله تفعلون وتوعدهم بما لا يفعلون هو
الخلف وتقدير كبراء وكل ما وعد الله تعالى على فعله اوجب فعله الحق عنده
وعند الناس والحيلة في الامور قبل اوانها والجاجة في طلبها اذا تنكرت اي
لم يعرف وجه تحصيلها وتعسرت هو طرف الافراط ضد طلبها والتساقط
فيها والتعقد عند اعند الحكام بها والوهن عنها عند وضوح طرق التفريط
والتقصير فيها وهي رذايل منهي عنها والحق هو الوسط بين هذه الاطراف وذكر
وضع كل امر موضعه واسوة اي سواء والتفاوت التفاوت ويعني به اي ما ينبغي

العافية به من فرد اطلاق الرقبة منك او يبيك وان ربا غلبة الامور لك
عليها فيكون حيلة لها حبه لخلقه في الامور ان يبدلها بين بصيرة وحيرة
الامن الخصب والامنة وسورة مرة حدة نفسه وباسه وحين البسلاء
جدة والبادرة سرعة السطوة والعقوبة والعلل والتحلل باخذ العدو
واعلم ان امتحن هذا الامر واخبره بنية ولا مرين على امور عليه السلام
فيه من الحكم القاضي والسياسة والعادلة التقوة العادلة الحق
ورثها الانبياء والمرسلون اوحيا هم والحكماء السابقون من بعد صحة
نذكر شرحا وفضلا وبالله التوفيق ومن كتاب له عليه السلام
الى طلحة والزبير جواب عن ان الخصيب الخراعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر
الاسكافي في كتاب النقض ما نصه فقد علينا وان كنتما ان لم ترا فيه
الناس في ارادوني ولم ابايعهم حتى يبايعوني ما حكما من الرأي ربما يعين
وان العامة ترتبا يعني بسلطان غالب والخاصة حاضر فان كنتما بايعتماني
طايعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد
جعلتما لي عليكما السبيل بالاظهار كما اضمرتما والطلقة واسعة كما المعصية
لعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل
ان تدخلا فيه لكان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما بعد وقد زعمتما ان
تقتلا عثمان لتكونا مكاني فكذلك من بخلف عني وعثمانا من اهل المدينة فهذا لكما
بقدرما اختل قواعدها الشيخان من رأيكما فان الامر العظيم اوكما العار
من قبل ان يجمع العار والنار اقول خرجا عن قبلة من الافرد والاسكافي
الى اسكاف رستاق كبد كان بين النهروان والبصرة وكتاب المقامات منتقد
الشيخ المذكور في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وقوله غير نهيا كما اسوى اي
من الاية واصار بقدر ما حمل من الاثم والقدر والعرب تعبر بالقدر وتخفف
المد كثيرا والمعنى ظاهر ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فان الله

سبحانه

سبحانه وتعالى لما بعد فناها وابتلى فيها اهلها بعد ابقهم احسن عملا وليس
الدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانا وضعنا فيها لنبتلي بها وقد ابتلاني بك
وابتلاك فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل
القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصيته انت واهل الشام بي و
الب فلما انكم ما جئتكم وما عكم ذا بذكر فاتق في نفسك ونازع الشيطان
قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واعذر ان
يصمك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اقول لك
بالله اليه غير واجوة لنفسي جمعتي وانا لك جوامع الاقدار لازالن بباحتك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين اقول اراد بالسعي المذموم في طلبها
لقتلها وقد سبق معنى ابتلاء الله لعباده ووجه كونه عليه السلام حجة على
معوية دعاؤه اياه الى طاعة الله فذلك حجة عليه ان يقول يوم القيمة
اي كنت من الغافلين ووجه كون معوية حجة عليه عصيانه الله بمحاربته
اياه حتى لو فرض في نفسه ان لم يكن معوية حجة الله على نفسه في
طاعته وعبدت يحتمل ان يكون من العدو وهو الظن او من العدوان و
تاويل القرآن كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في
القتلى وما يدله لذلك بادخال نفسه فيه وطلب القصاص لعثمان وانما دخل
بالتاويل ان الخطاب خاص من قتل وقتل بينة ومعوية بعزل عن ذلك انما كان
قبل دخوله فيما دخل الآن بدا لعين ليدخل فيما دخل فيه والمراد بحجة يدل اي من القتل والشاركة
فيه وعبثه علانيته والتأليب التحريض والغايبة الداهية والدابر الناقرب
اصل والاثلة اليمين وباحة الدار ساحتها وقوله بديع انفكاكه عنه الى
الغاية المذكورة بلاغ في التخويف والانذار ومن كلام له عليه السلام فقد به
نزيه في هاني لاحمله على معتدته الى الشام اتق في كل صباح ومساء وخف على
نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان ترجع نفسك عن كثير

فان انتم عليه رسول
فان حنثت
الدبيرة
المعرض

على ما ينوبك من مؤونهم وتهب عنك من مؤونهم نكفى ظهرك منا وتكن منهم شافيا
لزادهم من الغنى والفقر وابتغاهم الى الجمل واناهم اهل الدنيا
مشغولون عليها وحريصون مجبولون عليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا فى الحق اسوة فحضر الجور عنهم اداهم ذلك الى الانره فنبذوا العدل وراء ظهورهم وهم يعلمون ويرون طرق العدل وابواب الحق وسبيل الايمان فيسلكون وسبيل الجور فيسلكون وان معاوية بايع قوما على غير رأى كان فيه حز ولا غاية فى الدين فتابعوه فلا يحسبن الامراء ان يدركوا ثأرا او يظفروا بمراد او يسلموا من تبعة او يأمنوا من فلتة او يطمئنوا الى دعة او يستريحوا الى راحة او يستذلوا الرقاب بالمال ويخونوا الله فى الامانة ويتخذوا عباد الله خولا ويدعوا الحق لاهله ويقفوا عن الظلم ويحملوا الناس على الحق كل ذلك يمنعهم ما قد نزل بهم من تظاهر الفاسقين واقبال الدنيا عليهم وادبارها عن غيرهم فاستدم يا امير المؤمنين ما انت فيه بتقوى الله والجهاد لعدوه والاخذ بكتابه والاستقامة على منهاجه والوفاء لاهل طاعته والمكافاة لاهل الاحسان اليك والاحسان الى اهل البلاء عندك والتعاهد لما قبلك والتعطف على الرعية والتفقد لما يكون من امورها صغيرا او كبيرا ظاهرا او خفيا ولا تحقرن شيئا من امر رعيتك لصغر ان تعنى به لثقة منك بما هو اكبر منه فان للصغير من امورهم مهما يغتم به الصغير من امرك ان تحكمه وتقوى عليه ان تضبطه فلا تدعن تفقد امور رعيتك اتكالا على ما قد كفيت منها فان حسن التعاهد منك لما يقرب عينك ويحسن حالك عند من تحب ان يحسن حاله عندك من حسن عائدتك عليه فى رفق منك وتثبت وتأن وبصر بالحاجة فى ما تحمل الرعية من امرك وتمضى لهم فى مواطن الاعذار والفرج ما يثق به من يليه من اعوانك ويسعهم فى حاضر امرك وغائبه فاعطف بما يعطفهم عليك من حسن رأيك وفضل قولك وبسط امل ما عندك فيما يقربهم منك وتأن بهم فى ما يكون من تقصير فى خدمتك فان لك فى حسن الثناء عليك بما ابليت حسن الاثر فى نفسك وقد علمت ان الناس يسرهم ما يسر الوالى من العدل فى رعيته وحسن المعونة له بما يحب من استقامة فى الحق وحسن الطاعة مع ظهور المحبة لما ولى من امور الرعية فان ذلك يسر ما هو احب الى نفسك فى ايام حياتك وبعد وفاتك فليكن ما يسرك من ذلك ما يسر رعيتك منك فان ذلك مما يحدث لك حسن الذكر وطيب الثناء وما طابت به الولاة عند رعاياهم وجرت به الخيرات بينهم فاجعل لهم من صالح دعائك ووصل رجائك ما يطيب به نفوسهم فى حسن ظنهم بك وما عودتهم منك من احسانك وما ذخرت عندهم من حسن اثرك فان ذلك مما يحدو الناس على حسن الظن بوالى امرهم وحسن الثناء عليه و

الثانية اذا استكمل سنتين ودخل في الثالثة وارادت شقّ القصبة باين
الفحول في عدم انتجاع الطالبين بك بوجه كما لا ينتفع فيه ظهر والمرتع قال
عليه السلام احمق ومتربا كان من الادب والحث على مكارم الاخلاق وهل
قوله ازدى بنفسه من استشف الغير ورضي بالذل من كشف غيره وهانت
عليه نفسه امن ارسل عليها لسانه والخل عارّ والجبن منقصة والفقر يخرس
الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والجزالة والصبر شجاعة والزهد
ثروة والورع جنة وقلة الخير وضعف الجزع رضا والعي وراثة كريمة والآداب حلل
مجددة والفكر مرآة وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة
والاقبال على الحاجة قضاء وترك الحاجة احد الخيبتين وفي هذه اللفظة
المسالمة حث المبين وزجر عن نقيضه كثيرا ساخط عليه والصدقة برهان
نجح وانجاح العباد في حاجاتهم نصب اعينهم في اجابهم اخول استعير
الفحل اي اتخذه شعارا لقلته والشعار ما يلي الجسد من الثياب فاستعار
وصفه هاهنا لكان التابع وهو مستلزم لحزن النفس والازراء عند الناس
بحسب الحاجة اليهم وازالته لهم وتاييد اللسان تحكيم بالقول من غير مواطاة
النفس وتقويمها ذلك بذكر ما يلزمه من سرعة نفسه عليه لانه ربما كان سببا
هذا كما في الدرس كقول الرسول صلى الله عليه وآله وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصايد السنهم وعار البخل وتقصان الجبن باعتبار
كونها رذائل وصفات واستعار وصف الجوع الذي هي الفقر لكونه مذلة فيحمل على النفس
تبعا وقهرا وهجر اي الفاظة بالجفاء كالهجر وهي قلة العقل باعتبار حالة
الالتفات اليه والآفة النقصان والقبح نجاسة باعتبار ما يتعلق بالنفس
الامارة لما انها تؤدي الى مباينة الآداب وهي نجاسة والزهد مستلزم
لعفو النفس لانه امر اجنبي عن متاع الدنيا والحاجة اليها والورع لزوم الحال الجميلة
وهو جنة من عذاب الله واستعار لفظ الحلل المحدثة للآداب باعتبار

دوام

ودوام نسبة الكلي بما وكذا لفظ المرآة لقوة الفكر باعتبار انتقاش الصور
الاشياء كالمرآة ولفظ الصندوق باعتبار حفظه للسر وترغيب بتذكر العقل
في حفظ السر ولفظ الحبالة للبشاشة في وجوه الناس باعتبار استعدادها
للمودة كالحبالة للصيد ولفظ الحلل للاخلاق باعتبار سترها للعيوب من جامعه
وذكر لفظ الخاتمة في الرواية الثانية وكثرة الساخط على من رضي عن نفسه
لانه يرضاها فوق قدرها لاعتقاده كما لها والناس يرونه دون ذلك فيكثر
الانكار عليه وتخطئة فعله واستعار لفظ الدواء والصورة باعتبار انها حسنة
يذهب السيئة التي هي الداء الفعالي ولانها يستجلب بها والادعية الصالحة
لشفاء الامراض البدنية فيشفي كما قال صلى الله عليه وآله داووا مرضاكم بالصدقة
وكرة اهوال المعاد ونصب اعينهم في اجابهم لما علمت ان التفكر يقتضي
خوف العباد بالمكافات المخيفة والشر المكتنف في اعقابه من الاوزار يجعلها عن ادراك
الامور كالماضي فاذا زالت تلك الهيئة بالموت ادركت ما وراءها من خير وشر
وكانت منصب عينها ماثلة لها كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك الآية
وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا
ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم يريد ان اقبال الدنيا بسبب توافق
اسباب الخير فيها فتوهم لهم الحصول على مثل ما كانوا اليه متصفات فمن كان
قبلهم صار بعد خذلانها واذا ادبرت عنهم اعرتهم لاضداد ذلك سلبوا ما كان
منها حاصلا لهم واستعار وصف العارية لتلك الحالات باعتبار قدوم دوامها
وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم
حنوا اليكم واراد ان لهذه الخلطة محارم الاخلاق فاذا يستعمل ما ذكر وقال
عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه الشكر هو الاعتراف
بالنعمة والعفو مستلزم للاعتراف بنعمة القدرة على العدو وقابل بالعفو لفظ
الشكر والحق لفظ العفو مجازا لانه لاسم الذي على ما ذكره وقال

عليه السلام اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وعجز عنه من ضيع من ظفر به
منهم هذا الاصل فلان اكتساب الاخوان انما يتحقق اذا كان الانسان محسنا
وهي امور طبيعية في اكثر الناس سهلة عليهم وامكان الضيع لهم اعجز فلا ينتفي
في حقه الملكة التحصيل فكان سبب عدمهم اسهل فكان مضيعهم اعجز
وقال عليه السلام في الذي اعتزل فاعتزل حتى حذر الحق وانحسر عنه الباطل
والصبي وانحرق قال عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا
قصاها فلة وهو تمثيل النعم واطرافها اوائلها وقصاها غايتها يأتي بعد ذلك
واستعار وصف التنفير لانقطاعها بترك الشكر لانه سبب لزوالها فاخذ الشبه
باعتبار وجه قبيح على ترك الشكر وقال عليه السلام من ضيعة الاقرب
ايتم الابعد اي من اهمله وقربه ايتم له الابعد اي قدر عليه بعد بعدوه وتعذر
في حقه انه تعالى وقال عليه السلام كل مقترن بما شئت اي ليس كل شيء يصلح
بجميع نعمة الصاحب وقال عليه السلام مثل الامر بالمعاد وحثي يكون خليفة
الميت بعد فقدانها مطالعة قدرة الله بحسب انقضاء الدنيا وكان الهلاك لفظي
منها مقترنا بما يستفاد من الانسان تدبيرا عائدا لحياته يستعار لفظ الهلاك
عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
فقال عليه السلام انما قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فان الان مد اتبع
نعاله وضرب بجرانه ظاهرا وانما اختار قدكان الرسول صلى الله عليه وآله ذهاب
الى المذهب لانه حكاية الكلام السابق بعينه القضية والقوة حيث كانوا قبلين
وكان بقدرهم من تركه بان تركه عقيبه باليهود وكذلك قضية عليه السلام على المقدمة
على قوله والدين قل واستعار لفظ انطاق وهو سقطة طويل يخرج من الانف
اذا بلت للاسلام باعتبار خروجه وبانبائه ولفظ الجران وهو مقدم العنق
له باعتبار تمكنه وبنائه واشار بقوله ما مر اليه اختيارا الى الاباحة بعد الامر
وقال عليه السلام من حسن في عنان اطلقه مستعار من وصف الحسن للانسان

من ضيعة الاقرب
ايتم الابعد

في الاصل ووصف العنان بالاجل باعتبار المعقول من قطعة لزكام الانف وتقرير
عن الغفلة والقوى فيه قال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم
ما لم يكن حدا اعد الامر فيه بعد استعار لفظ العثرات للزلات
الواقعة منهم ولفظ اليد لعناية الله تعالى وقدرته وكنى عن تداركه لها و
خلق العناية به بكون يده بيضاء ونزعه سالما وقال عليه السلام زينت المعيشة
بالخيبة وتليها بالطوفان والطيبة بادروا فوتها واعلوا الفوت ما امكن من نفسه
وقال عليه السلام لما حق عليّ ما اعطيناه والا كما انا لمجازا الابل لما قال
السائل قال السيد وهذا من لطيف وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقا
كنا اذا لا كرام الوفيد يركب مجر العيد كالعيد والاسير من يجر في
مجر اهانة قال عليه السلام امن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه بريد
ان الرجل اذا عمل حسنا يرفعه فيما خر سبب ذكر عن معاني الزمخشري
به نسبه من فسيلته الاعتبار وكنى حسنه والطيب ما يعد في الآخر
وقال من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
فالملهوف المظلوم يستغيث والتنفيس التفريج وقال عليه السلام يا ابن
آدم اذا رأيت ربك تتابع عليك نعمه فاحذره تتابع نعم الله على العبد
يوجب سخطه لما استدلج منه بوجب حذره وقال عليه السلام ما اقرب كثير
شيء الا كان عزيزا من قلبات لسانه وتخلفات وجوهه لان الوجوه واللسان مظهر
الوجوه الذهنية والتصورات النفسانية مبادي للاثار الظاهرة كصفرة
الوجل وحمرة الخجل بالعرض الذي لا يكاد يضبطه وايا ما غفلة العقل او استحالة
بهم آخر من العناية بحفظ ما اعتنى فيغفل به اللسان ريطهر ما يدل عليه
في الوجه كما تبين من العروة والغضب وقال اشيء واحد كل ما يكفيك
دام المرض لا ينبغي ان يفك فلا ينحل عنه لان في التجلد مخاوف لطبيعته على وجه
ومن الامراض ما يخلق بالحركات البدنية وقال افضل الزهد اخفاء الزهد

من رذيلة الكبر اقوى الاسباب الموجبة لاستحقاق التعجب من المتكبر لانه
ينقصه من الفضيلة عليهم ولا يرى لنفسه نقيصة ولا اهلا لمصاحبة ذوي
الكبر لكون نفوسهم بهذه الصفة وكان المتواضع مستحقا للاسم والمتكبر
مابعد من الآخر واشرفها الكمالات النفسانية الباقية وقد يضعف حسن
الخلق في التوفيق بسعة الصدر والتواضع والبشاشة والمثابرة على
القليل وباقي الفصل ظاهر كما قال ارسطا وابقراط الاربع الاول من
باب الكتاب الفضايل الخلقية والثانية من باب المحاسن الخلق وقيل
الاولى من باب الانبات والثانية من باب النفي وقال عليه السلام الاقربون
اذا اضرت بالغرباء والاغراب بالاقربين غضبها وتتبعني غضبها القريب والحال
في النافلة وابادنبق الثمرة فني محلها وفضيلتها لا في ذاتها قال عليه السلام
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه قال السيد رحمه الله
هذا المعاني الجيدة الغريبة والمراد بان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة
الروية وسوابرة الفكرة والاحمق تسبق حركات لسانه وفلتات كلامه مراجعة
وما حفظه رابه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه
وروي عنه عليه السلام هذا الكلام بلفظ آخر وهو قلب الاحمق في فيه
لسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد والقول انه استعارة اولى من
الموضوعين لما يعقل من تاخر لفظ العاقل عن رويته وتاخر روية الاحمق
وفكره لما يقول عن موادر مقاله من غير مراجعة لعقله والمعنى ظاهر
مما سبق وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة افتقارها جعل الله ما كان
من شكواك خطايا كيما تكف فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيات ويختها
حت الاوراق واما الاجر في القول باللسان والعمل بالبدن والاقدام
ان الله يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
قال السيد والقول صدق صلى الله عليه وآله ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل

ما يستحق عليه العوض ان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى
بالعبد وبينهما فرق من الآلام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر
والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فيهما فرق قد بينه عليه
السلام كما ينتضيه عليه القاعد ورايه الصايب واقوله ان الاجر
والثواب انما يستحقان بالافعال والاحوال الاعدادها النفسي نذكر كلامه
انشاء الله بقوله وانما الاجر الى قوله الاقدام وكني بالاقدام عن القيام بالعبادة
والسعي فيها وكذلك يكون الافعال من عبدات الملكات كالصوم ونحوه
والمرض يجعل العبد والماهو كالفعل لها حفظة السيات فما اعتبار كم ٩
لقوى الشهوة والغضب اللذين هما مبدان المذهب والمان من شانه ان
يرجع الانسان فيما ربه بالتوبة والمنصوح فما كان من السيات حالا فغير
متمكنة من جوهر النفس فانه سريع الزوال وما صار ملكة فربما يدخل
على طول المرض ورجاء الاناية وجه الى الله تعالى ووجه تشبيه تحت الورق
سقطه الخطيئة وما ذكره مذهب المعتزلة فقال عليه السلام في ذكر شهاب
ان الاثرت رحم الله عبدا تلقح سلم راغنما وهاجر طايعا وعاش
مجاهدا ومات شهيدا لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
شهاب بهاء مهملة بامضمومة كان من الماجورين ومات بعد الفزنه من صفين
بالكوفة وهو اول من قبره عليه السلام بها فقال عليه السلام اضربت بخيتوع
امري بستيقن هذا الان يبغضني ما ابغضني ونوصيت الدنيا بحكم قرا على الفاسق
على انه يخيني ما اجبني ونكراته يقضي ما يقضي على لسان النبي الامي عليه السلام انه قال
لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق فتقي ما فجنوع اصل الانف والجمع
جمع جمعة وهو تجمع الماء في الاخدي واستعار لتجمع المال فقال عليه السلام
تشكو خيرا عند الله من حسنة تحبك نسوك اي تنفع عليها وتحزن واما
كانت خيرا لان الحزن على السيئة ماجر لها واجب بالحسنة سيئة باقيه

ما اعجبها للفتنة وقال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه
على قدر مروءته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته قدره
تعلق بمعالي الامور وهجران الدنيء منها وعلوها عن كل شايبة نقص
حتى يتعالى عما دونها اعظم ويلزم ذكر ضده وتضيعه وصغرها ان
يتشاغل بحقارات الامور ويقتصر على دنياتها وبحسب ذكر يكون قلة
قدره وكرم ذلك المروة فضيلة منتاولي الانسان سعيا الافعال الجميلة
واكتساب ما يصود عليه بالنفع وان كان مباحا فلذكر يزينه للصدق و
بهات مروته وضعفه بحسب قوتها وضعفها والانفة حمية الانف و
نوران الغضب مما يحمل من مكروه يعرض استكانة له واستكانة من
وتوهمه وظاهر كونه مبدا للشجاعة والاقدام على الامور والغيرة نقرة
بليغة يكون من تخيل مشاركة في امر محبوب له او مصقول ومبدا حفظه
وبحسب قوة تلك النقرة وتخيل مشاركة الغيرة امر يخصه بحبوب له
وتحوطه من اتباع شهوته في الامور المختصة بالغير المحبوبة لهم وهو معنى
الصفة وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم باجالة الراي والراي
تحصين الاصل راشارة الى اسباب الظفر المحبوب والمطلوب والبعيد
فالحزم ان تقدم العمل المحوج الى الحركة قبل ان تدعى باضاعة من الفرص
واقرب الى السلام وهرب الطفر بالمطالب والمنع منها وهو اجالة الراي
واتمامه في تحصيل الوجه الاخير وهو سبب اقرب الى الحزم والابعد وهو
اصل ما يطلب وهو سبب اقرب الى الصالح اذ قل ما يتم راي من ظفر
بمطلوب مع قصور الرؤية ووجه السنة ظاهر وقال عليه السلام
احمدوا معولة الكرم اذا جاع واللئيم اذا سبع اراد بالكرم شريفا
النفس على الجملة وكني بجوعه عن شدة حاجته واستغرام ذكر الغرائن

بان نظم صديق الصديق ومدة العدو صديق الكنوى لاحتمال كون الصديق
صديقا بان يصير عدوا صديقا والعدو صديقا بان صار صديقا فمدة العدو اقل
بعداوته او بعداديه وكذلك الكلام بان صدق الصديق وصديق العدو صدق
وقال عليه السلام لرجل رآه يمشي على هوة لئلا يقع فيها يا هذا نفسك
كما تعاهد نفسك ليكمل رشده وقال ما اكثر العبر واقل الاعتبار يراد بالعبر
مواضع الاعتبار وقال عليه السلام من ابتلي في نفسه او ولده او ماله
فكتمه ولم يشكه الى احد ثم تاب توبة نصوحا لم يخرج من الدنيا حتى يعافى
بدنه ويستطيع ان يمشي الى بيت الله من ايسر طرق الارض والتقدير يبقى الكلام
يابذ بها من النظم المستلزم للاتم ومن الانظام) وبنيه على بعد العدل نبيا
وصعوبة الوقوف على حقيقته وقال عليه السلام ما اهتم بذنب اذا علمت
بتوبة حتى افعل ركعتين وذكر ذلك استدلالا بما عوتب به كليم الله ورسوله
عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم
قيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه فدل على بعد الاقناع
بالعقل والجواب الحق المسئلة مبني على معرفة حقيقة الحساب وحقيقة
الحاسب وهي تلك مسائل اصولية صعبة يطول الخوض فيها فقال عليه
السلام رسولا يرى جمال عظمته كما يرى البدر من يشاء فاستعار لفظ الترجمان
للرسول باعتبار انه يعبر عن مخبوء العقل الى السمع وعن الكتاب الى
الناطق من الانسان لخفيف مؤداه فيه دون الالسنة وقطاقته نطق الرسول عن
نفسه وقال عليه السلام ما لبقلي الذي قد اشتد به البلاء باخرج الى الرياحين
من العافي الذين لا يأتي البلاء (اي انها سواد في الحاجة الرعاة كذا زوال
بلائه وهذا الوجه حاقة وقال عليه السلام الناس ابناء الدنيا والرجل يعلى
حسب امه ولفظ الابن والام مستعاران باعتبار كونهم فرعا وكونها اصلا
قال عليه السلام ان المسكين رسول الله كون منعه فقد منع الله ومن اعطاه
فقد اعطا الله باعتبار ان المطالب بالله واجبة وقال عليه السلام ما زاغ بصر

قط اي البتة للاستغراق في المنفية من الزمان مقصور الفيوت وربع مثلثه
ع حدثه من الخير فيما رضي بخباله واعتبه فيستعتبه فيكت عنه وقال عليه السلام
كفى بالاجل حارسا فاستعار لفظ الحارس له باعتبار ان الانسان محفوظ
الوجود في مدة الحياة فقد وقال عليه السلام يتام الرجل هالكا في ولديه
قال السيد رحمه الله ومعنى ذلك انه يصيب على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال
واقرب الحرب سلب المال وانما لم يقيس عليه حدف التكل للسكان المقترن بالمال
واستعير حلبه دون من شكلي فقال صوبة الافريد وقرابة الاتي وناستعارا ولفظ
الفواد للاقبال بين الاتباع باعتبار رقة الودة وفضل المودة على القرابة حاجة
القرابة الى المودة العكس وقال انتم الفئون الوسيمون فان الله جعل للوسم
السيم وذكر اصفاء سرابهم وبيض السواح الاكمة باحكامهم الصافية
ودعوى الصحابة فلا يتطرق السيم الا بالحق من امارات العباد في مقال
لا يصدق الايمان عبد حتى يكون بما في يد الله تعالى اوثق منه بما في يده فصدق
الايمان هو اليقين التام بالله ويليه حسن الرجاء لله وصدق التوكل عليه
يلزمه ان يكون بما يرزقه اوثق مما في يده وقال لا تاس على ما لم تكسبه كان بعثه
الى الطيرة والرجوع الى البصرة بذكرها شيئا سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وآله في معناها فلوى عنق ذكرها فرجع اليه عليه السلام فقال اني اسيت الشكر
فقال ان كنت كاذبا نفر بك الله وما ابيضاض لابيضة لا تواضعها العامة (يعني
الصحن) فاحاب انما هذا الدآء فما بعدي وجعه فكان لا يزن الا نزر فقال
قيل حاجته به هو ما سمعته من قول الرسول صلى الله عليه وآله فما اكاد استقل
عليا واخاله ظالما لان ربيضة في موضع جوة بدلا من الصحن فرح عليه السلام
ان القلوب اميال الاوعية فاذا اقبلت فاحفظوا عنها على النوافل فاذا ادبرت
فاقصروا بها على الفرائض حتى تحضها بالنوافل فتنشطها وانما فيه على الجاجة
للفرائض دون ادبارها وقال عليه السلام في القرآن نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم

وحكم ما بينكم وبنا ما تحملهم اخبار القرون الخالية وما يجوهم احوال الآخرة
وحكم ما بينهم الاحكام الخفية وكيفية معمل المكونات وقال عليه السلام وقد
الخوارج حين جاؤا فان الشر لا يدفع الا بخير من الشر ويرد به من حيث
جاء وفي مقابلة الشر مختلفة وهو محصور ليشرع لا يدفع الا بالشر وقال لخالد
عبد العزى ان الرائع الذاكر واطل جلسة فخلا وخرج من السطور وخرط
من الدروب فاذا كر اعز ربيعة الخط الذي هاكر اصلها بالبارد وجلسه
بنانه وقال عليه السلام انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار وسمى
الخارجين يعسوبي الفجار يحسون المال كما يحس النحل ما يرعى وهو
ترجيها وقال له صفي لي يعسوبا دعته ينكر حتى اعلمه فقال انا اعلمه فاعلم
لابيه ولكم ما سمعت ارجلكم في الجرحى فلم تبلكم الجعل انما انا كما كان الله
قال اكثركم ابتغاء وا اختلافهم حتى ما ابتدا به من الكذب والحث اعز امرئ
جمعهم بها لا جرا فاذا نبكوا في بثوثه وانا خ في اسبال الشكوى غير مرتين
على اسم شكلهم في الالهة مرسل له وقيل له عليه السلام باي شيء غلبت الاقران
فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه قال ابن ربيعة يذكر ابا سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب وقال لابنه محمد رحمه الله يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه
فانه منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت فتنقصه الدين باختلال
الاحتمال بالمعاني فيه والعاني فيه والفقير حقير العين عند الرذال مدهشة للعقل
به ضيق العدر بنيه والفيرة بثه وقيل لبعض الحكماء بم تفضل بين المسئلتين
فتفقها والسائل فتفقا فان الجاهل متعلم شبيه بالعالم وان العالم متعلم
شبيه بالجاهل فالمسئلة المشكلة والتفت طلب العلم والعلم والعلم في ولا
تسال تفقها اي لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم كما جاء في الحديث فان العلم
في العباس رحمه الله وقد اشار عليه بشيء فلم يوافق رايه فكان فيه فقال
فاذا كما ما عصيتك فاطعني زاد ان الذي اشرت عليه به هو الرأي سوء

وقال ان الله سبحانه جعل الطاعة عينة الاكياس من تفريط العجزة فالاكياس
الذين استعملوا فطنهم فيما ينبغي والعجزة المقصرون عما ينبغي وقال السلطان
وفقه الله في اوصافه فالوزير هو الراعي وارادة السلطان العادل بتربيته الرعية
الى الجنة كاستعمال صنعة الحرث الذي بشرة في وجهه وجنة في قلبه اذ ضع
في صدره ارتحال عن الدنيا يكرهه الرعية وبقاء السوق طويلا بعده
عهد كثير منه وتحول وقته حبور وشكر وعمر بتذكرة حتى يتحلله
سهل الخليفة ليتم العوكة عنده اصلب من الصلد وهو الى من
العبد اقرب ليس عنده في سرعي المرتع بستة عشر قصارا حزين على
مونة وسعة الصون من فضيلة عند الشجاعة ودلة نفسه نزاعا
بالله وكراهة الرعية تعزيما من رذيلة الكبر وقول عمر عليكم نظرا الى
من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم اجدر ان لا تزدروا
نعمة الله عليكم وما اجدره وبحسب اكرم كان بعد عشرة المطالبة العالية
والسعادات الباقية وتسفل وتعنده بعاداته وعوده بتكرمة في مكرمات
التوابين والاولى وصنعة تحلته اي لا يسرع الى صداقته اعد لعلقة اخوان
الصدق اولا فاعلم ان الخلق الى الله وروى فتح الفاء اي نعم عاجته
ان يذكرها لاعوده الخلة الغائبة وكني بعطائه عن نجاحه وتيسير الدين
وقال لو راى العبد الاجل مصيره لابغض الامل وعوده كاستعماله
لعظيم الاجل نرعة انقضاء الزمان المستعمل الفناء وقال عليه السلام
لعلاء بن كاليه ضع عنك الزلات والعثرات وقال الرائض بالاعمال كالرائض
بالخيل اراد من يروضه الله لمراده من غيره وسيلة اليه من العمل له وقال
العلم سلطان مطيع وشريع والمنع المسموع اذا اقترن بالمطيع واراد
بالمطيع ما يعلم بطبيعة العقل من الاصول كالتوحيد والعدل والمسموع العلم
الشرعية التي هو فروع العقلية وقيل اراد بالمطيع العلم الفرع ينقاد لسمع
المكتسبة وظاهر ان المتعب لا يتتبع به الا ان يستند الى البرهان وقد مانه

اليقينية او التقليد غير كاف وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول و
مذهب بذهابها لما كان صواب الرأي من اسباب الدولة وقاعها كان مضافا
لها وتلا ذكا وعلل ذهابها على ذهابه دلالة عدم المعلول على عدم العلة وقال
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلام يوم العدل على
الظلم اشد من يوم الجور على الظلم وقال عليه السلام الامور ثلاثة محفوظة
ومضلولة وكل نفس باكسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائليهم مستعنت ومجيبهم مكلف وكما تفعلهم زيا
يرده عن تقبيل راحته الرضاع الخط وبكما واصلبهم عودا التكاء الخطة
وبتحمله الخطة الواحدة سائر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه و
بان لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه وتعلة من باطل جمعه ومن حق منعه
اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره وتدع على به آسفا لاهفا قد
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين اقول وعلة عتبر مسألة جمع
الصفاة ومدحولون اي الى مقارهم وخل وعلة واصلبهم عودا اي في مباينة
وتكاءة ثوب شريفه واراد باللحظة والخطة من تستنهضه للدعاء وتحمله بثقيل
وبأربع والوزر ثقل الآثام والآهف المحزن والنعل واضح وقال عليه
السلام من المعصية تعذر العاصي اي من اسباب المعصية لان المعصية ملكة تركب
العاصي وقد يحصل بمعنى الذكر لعدم الوجدان وقال عاء وجدك جابرة تقطع
السؤال فانظر عند من نظمه فاستعار لفظ عاء الرجيعة للعيا، وقيل كني بالعرق
ذي جبر فرط السائل من العيا عند سؤاله وقال ابا كنين الاستحقاق ملق و
التعبير عن الاستحقاق بالوجد لما في الوجد من الالم والتعبير بالعقل والافراط
في الجرح وقال اشد الذنوب ما استهان بصاحبه لاستلزام ذكر سوء ملكة
حتى يعين ملكة وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره
ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به وكما بدأ

عليه من التخير في عرق ومن مقل نداخل السؤال منهم ومن كثر كثر
خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر عيوب الناس فانكر بعضها ثم
رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه اقول اما يستغل من عيب
غيره اذا اعتبر نقصان نفسه بعينه وكني بسل سيف البغي عن استحلال
وهو مستلزم لتعلم وجوب الجازات في الطبيعة ومكابدة الامور مقاساتها بالنفس
ومن مظنة التعب والهلاكة وكني بالجرح عن الامور العظام كالحروب ونحوها لان
الجرح هي الهلاكة ومعالجة ذكر مقتضاه والتهمة في الوصول مدخول السؤال فانما
مقتضاها تقدم بعض السؤال وكثرة الكلام لانما مقتضاه وكثرة
الخطا يستلزم قلة الحياء لكثرة مخالفة الناس بما يستحيا منه وضعوه حتى يعبر
خلقا وقلة الورع بقلة الحياء لانه من الورع مقتضاه فتبعاه وموت القلب
بقلة الورع ولزوم الاعمال الخبيثة حياة القلب وبعدها سوء واستعار
لهم المقابل لفظ الموت والرضى لهم بما ينكره من عيب غيره احق لما في الفرع
الرأي الاصوب في انكار ما هو استلزام ذكر الموت للوعظ بالبرزخ الدنيا العلم الذكر
بعدم الانتفاع بالكثير منها والجرح الازمنة المعارفة ونزع نفلة الكلام الا فيما
يعني العلماء الكلام بجملة بدليل هذا الكلام والاعمال والاعمال يكتب
بواحد من المفعول منها بيان الكلام يكتب ويراد به المفعول منه وقال عليه
السلام لطالما رأى الرجال تلف طلبات بطلان من فوته بالمعصية ومن وجده بالخلة
وبظاهر القوم الظلمة اراد بمن فوته خالقه وانانيته والظاهر العمارة وقال
عليه السلام عند نظره الى الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء
لان تفاقم الشدة فان لم يسبق الخلاص منها لم يكن عند تفاقمها وعند ترشحت كذلك
واستعار لفظ الحلق لعند ابه حلق احاط بالانسان لابعد ضاغطا كالحلقة

مستعمل عليه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجوادا يخل بموفوره وفقيد الطبع
آخرة مبيا فاما اضيع العالم علة استنكف الجاهل ان يتعلم واما بخل
الغني بموفوره باع الفقير الخرة بدنياه يا جابر من كثرة نعم الله عليك كثرة خوائج
الناس اليك فان قام لله بحب الله فيما خوله من عنده لدوامها وان ساء الله فيما
خولك من نعمه نزعها فاستعمال جابر على وفقه وان ترتجله عاما الى تعلم بدنياه
الى علمه ما به تولج الناس وصلاح حالهم في معاشهم ومعادهم من الفضائل والى
فندذكر المستلزم لعمار حالهم من الرذايل وقيام العبد بما يحب الله في نعمه
عليه الشكر عليها وصبر فيما اجرى في معاشه فيما اكرهه فيما صبر فيما اذكره
كفرانها ومنها في وجوهها وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلا الفقيه وكان ممن كان يخرج القتال الخوارج مع ابن الاشعث انه
قال فيما كان يحتج به على الناس على الحجاج اني سمعت ابيدا المؤمنين علي ابن ابي طالب
عليه السلام يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من
راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن
انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وقد قال في كلام له عليه السلام غير
هذا يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل
لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين
من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه
فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم التارك
لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها وجهاد
في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة بفم في لجة بحر
من رزق واقتل من ذكر عما كلفه بقي عند ابن جابر اقول الضمير اما للحاجة
او للعبد انه قال

راجع الى ابى الاشعث وسلم برئ من الاثم واشار بقوله ليكون كلمة الله
هى العليا الى خروج الصابة سبيل الهدى دون هوى آخر فاظهار المنكر واستعار
لفظ البيت للمنكر الامر المعروف مطلقا باعتبار خلوه عن جميع خصال الخير
التى يشتمل عليها وجه شبه لعار البيت بالنسبة كون العار البيت بحيث تحت
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واعتقاد نجاسة وقليله جدا بالنسبة الى ما
كالنقطة فى الخبر عن ابى حنيفة قال سمعت اعرابيا يقول سئل اصلا يقول
اذا اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن
لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب عجل اعلاه اسفله حتى يعلم
على الجهاد بقلوبهم انهم اذا غلبوا غلبه بايديهم والسنتهم انهم انكروا
واعتقدوا الاستعارة فى انكاره قال ان قلوبهم ولم يسق لها انكار استعار
وصف القلب للانكار من متعلقه فى جهاز بالرتبة ابدل قال عليه السلام ان الحق
ثقيل مرئ وان الباطل خفيف مرئ اى مرتكبه عند امر وقال ابو الدرداء ان من
على خير هذه الامة من عذاب الله لقول الله سبحانه ولا يأس من روح الله الا القوم
الكافرون ولا يأس من شر هذه الامة من روح الله لقوله تعالى انه لا يأس
من روح الله الا القوم الكافرون فاستعار لفظ الكفر لاستعمال الله تعالى اخذه
على فترة وهو صورة نكرة وضارع وقال عليه السلام الجهل جامع لمساوئ العيوب
وهو زمام يقاد به الى كل سوء وذكر لانه يشترك الجهل بواقع بذا الحال
ووضعه فيها والجهل والعيوب فى تحصيله من مقتضاه شهوته وهى الصفة
المطلوبة الافراط والجبن لان الجهل حالة اشغل بنفسه والظلم والانظلام وهو
ظاهر وهذه الرذايل الاربع هى امهات العيوب والرذايل وتحته رذايل
كثيرة كالانواع فى كالحرص والفسق والكذب والشره وزنا الغيبة والعجز
والخيانة وقطيعة الرحم وعدم المواساة وكلها لوازم الخمر وتوابعه والاستعارة
تحقق حمده عليه السلام وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه

فان لم تنله اتاك فلا تحمل هم سنة على هم يومك فيه كفاك كل يوم ما فيه فان
تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جاعل لكل جديد ما يقرب كل
وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لا ليس لك وان يسبقك الى رزقك
طالب وان يقدر عليك غالب وان يضيق عليك قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم من هذا الباب الا انه هاهنا اوضح واشرح فاذكر كل واحد على القاعدة
المقررة فى اول الكتاب تحول فيه اى فى يومك والفعل هاهنا يتعدى وقد يستعمل متعديا
شوهدا قال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس مستدبره ومنحط فى
اول ليلة كانت بواكيه فى آخره وقال عليه السلام الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به
فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك
ثوب حلة سلبت نعمة فالوثاق الحبل واطلقه استعارة وقال عليه السلام
لا تقل ما لا تفعل بل لا تفعل كما تعلم فان الله سبحانه قد مقت على جواز حكمه كلما
ترا فيض من يحب عليك بعدم القيام به اذا فرض عليك فى جواز حكمه لان
الانسان هو المكلف بالفرض وقال احذر ان يراك الله عند معصيته و
يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله
واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وهو ظاهر وقال عليه السلام اكرم
اخاك فانه يحزن اذا اذنبت ويسر اذا غنمت وقال عليه السلام اكرم
اخاك فانه يحزن اذا اذنبت ويسر اذا غنمت والتقرير فى حسن الفعل اذا ورد بالثواب
عليه بعين والعقاب على الكل اخيه قبل الاعتبار بجزء اراد ما يعين معنا
من التصديق والقبول وتحمله بما ينبغى له مع ذكر من الاذن والاستعداد
للامور الثابتة الباقية فى الآخرة والتقرير فى حسن الفعل بعين لانه ترك كثير
كثير لعمل يسير وهو الجزع الطاعة الى كل اعتداء عن البحث عن ينبغى السكون
اليه والتقرة عنه وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى
الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال من طلب شيئا نالة او بعضه
غالبا وفى العباد وقال عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده

الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية اراد بالخير
بعده النار يستحق ان يسمى خيرا وشر بعده الجنة ينبغى ان يعد شرا او
قال عليه السلام الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال و
افضل من سعة المال صحة البدن واتقى من صحة البدن تقوى القلب
نافعة وبين مرض البدن ومرض القلب بالرذايل بالشدة والضعف تفاوت
تفاوت عظيما وهو الموت المحسوس والموت المعقول وما يجرى مجراه من الشدة و
العذاب وما يتبعه بسبب ما من العاهة الحسية والعقلية وقال الزمن ثلث
ساعات فساعة ماضية بما فيها وساعة باقية يرجو ساعة وساعة هى يعانيها
نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمل ولم يجعل للعاقل ان يكون ساعتاه الا الى
ثلاث موبقة لساعتى اوخلوة فى معاد او لذة فى غير محرم فسم فرصاك الموت
الى اقسام الاول نفيه الى ما يقبل له بحسب مقتضى الحكمة العلية ورد المعانى
اصلا فيه ويحمل تحرى والناصح الذاهب من بلد الى بلد قال عليه السلام الزهد
فى الدنيا قصر الامل شكر كل نعمة ورعا عند كل محرم والتقول فلست بمشتمل عليك الزهد
الذى يستلزم الادراك عيوبه الان حبك الشئ يعمى ويصم وقال عليه السلام الخطيئة
تضر قائلها كما يضر الجمل صاحبه الشاذ وقد مر مشروحا وقال عند دفن ابنته ما الاكثر
قولك على فلان ان اتت لم تفعل ما جزع الطالب خائر القناة اى ضعيف
بالحال فى طلب الدنيا الذى يكون اقناعه وهو اسباب من الوجه الذى يضيق
على الوجه الجميل الذى ينبغى وقال رب قول اعذر من فعول اى قد يقع الاذن
بالقول ما لا يسوغ بالقدرة والصولة فيكون القول اعذر من فعول يقرب حظ
الفرق والقين الذى يبلغ به ما لا يبلغ بالعنف قال لا ينفع عليك كلف اى ما يكن
الاعتداء عليه وقيد عذب الى القناعة وقال البلغة والبلاغة ان تحمل نفسك ولا
تحمل الوحيد وقيل البلغة بسيط وقال لابنه وقد عزم على الغربة اى احمل من كرب

الغربة رجى الامر الخسيس بتكلف فى طلب الدنيا والتقلل لا التوسل اى
الى اهل الدنيا فى الجهاد من احد بسيط قاعدا لا تكلفى بالقصور عن
الطلب السهل والتمام عن التعسف فى الطلب اى من لم يرزق بالطلب
السهل ربما رزق بالتعسف الشديد والتصرف فى طلبه والحكم الكذى وقيل اراد
من لم يرزق فى الشئ فى نفس الامر ينفعه الحركة فيه والتحول يوما ما يجئ
لك رزقك عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر و
البطل بجاورة الحية وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلام يستضعف
بمثله عن مثل بمثله لقد ظهرت شكيرا وهذرت سقطا قال الشكير
هنا اول ما ينبت من ورق الطاير قبل ان يقوى ويستحيف والسقط الصغير
من الابل والابقار الاجنان يستعمل واخول الشكير هو الزغب قبل النبز من
واستعار لفظ الشكير والسقط له باعتبار صغر قدره وما هو به ووصف
الطير ان مراده بالمثل ما يضرب عنه الى كلام ليس من شانه وقال مقاربة الناس
فى اخلاقهم امن من غوايلهم اى يستلزم الامن من غوايلهم والغايلة الخوف وقال
من اوضح اى مضاوت خطة الجهل اطاوعها المفاوت التى يتعذر اجتماعها
ويتضعف الوضيع عن تحصيلها فى العادة واستعار وصف الخطة
لعدم مواتاة الجهل له فيما يريده من ذلك وقد سئل عن معنى قولهم العقل
والفرق الآباء الاعلى الفهم اذا الفكر يعد شيئا اكوا لا يملك الا ما ملكنا ان نملكه
ما هو املاك به منا كلفنا ان اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلام
ان ياس من الشئ قد يستغنى برايح الغير عن شخصه كلاما وعد باوراقه
ان يأخذ من الدنيا اقلها فان ذلك اهون عليه وابقى له وقال عليه السلام اذا
استطعت ان لا يملك بينك وبين الله احد فافعل وقال عليه السلام ما احسن تواضع
الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وما احسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وفيه تنبيه على ان التيه

عليه والله واذا الانسان الباقي فالاستغفار قال فيما ذكره وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فجعل امنهم بحاسن الاخلاق والطائف الاستباط والغوط الياس والمعنى والله اعلم ان قال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اي بتقواه اصلح الله ما بينه وبين الناس فان بالتقى صلاح قوى النفوس والمغلب الكدرين فساد وجه انسا دين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه فان الدنيا المطلوبة لمن اصلح امر آخرته سهلة قد كفيت المعاناة في الآكد به باصلا معاد وان صلح آخرته معامل الخلق بمكارم الاخلاق وذلك يستلزم الصلاح دنياه مع اهلها ومن كان له في نفسه واعظ اي زاجر عن المعاصي باعث على نزع الصوارف النفس الامارة التي هي عدو الناس في الدارين كان عليه منها حافظ فيعد كذلك عالما بالله الفقيه كل الفقيه اي التام في العلم من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من روح الله ولم يرخص لهم من مكر الله وكان لكل من الخوف والرجاء حالة دون الموعظة تخصوص لا يشوب شيء لبعضها الوعد وبعضها الوعيد وبعضها الاشارة وبعضها البشارة والفقيه العالم بمعرفة الحكمة الآلهية من الكتاب العزيز فيما تضمنه وقال ارفع ما وقف عليه الانسان وارفعه ما ظهر على لسان الملائكة والانبياء بريد بالعلم الاول العلم الذي لا يحتاج معه وظهوره في الوصف الالهي فتقدس ربنا الذي اهلهم المعروف بالعقل وهو العلم الراسخ الذي يظهر اثاره في العبادات البدنية على جوارح العبد ظهور العلة في معلولها وهو العلم المنتفع به في الآخرة وتعالى ان هذه القلوب قفل كما قال الابدان تابعة لها طوائف الحكمة وطرائفها الطائفة وغرائبها العجيبة للنفس الغريبة فلا يكون ابدا في الكتاب الحكمة بفتح الطاء لا يتوصل احد كما قال ابو عثمان بك عن النفقة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على نفقة ولكن من استفاد فليستفد من حضلات الفقه

فان

فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة تمال عليه السلام وحق ذكرانه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليميز الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن ليظهر الافعال التي عليها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تكثير المال ويكره انتقاله لمال غيره السيد رحمه الله وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير واصل تفطرات الفقه ما يضطر اليه من سبيل الله وهي استعداد وجوه لمنفق من مطلق النفقة كما اشار اليه عليه السلام وسئل عليه السلام عن الخير فما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارکها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وان اتى منها بالقليل اذا كان متقيا لله وكما يتقبل التقوى يتقبل الله منه ولا يقل ما يتقبل الله ويحتمل ان يريد بذلك ان الذنب وان كانت عقوبته عظيمة الجسيمة الاحسنات من سارع بالخيرات وسبق اليها الكفاية لبعث بقليلة منه الله اذ الاعمال ما يتقبل وقال عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم تلا عليه السلام مزيد خاص ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا الآية ثم قال عليه السلام ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته انما تنال الولاية على ان الاعمال بما جاءت به الانبياء واولى بهم لان الاتباع مستلزم لجميع العلم بما جاءوا به واولى الاولى بانبيائهم والاخص بهم وقال عليه السلام وتوسع رجلا من الطهرية تجهل وتتزاد افضال فوع على يقين خير من صالحة في شك من الطهرية خوفة من الفواحش تسبوا الى خرقه بالفهر وان يعيره بحوب او كان اول اجتماعهم بها والتجرد السهر في العبادة والنكد الذي

هم فيه شكهم في الاعلم وما يتفرع على وجوب طاعته والاقتداء به من سائر الاحكام وقال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل فعقل الرعاية تدبره وفهم معناه وعقل الرواية نقل الفاظه فقط وسمع رجل القول فرآه ليس كما سمع فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلاك والمعنى ظاهر وقد وقع قوم في وجعه فقال اللهم انك شفيتني من شكي وانا اعلم نفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال للمستسلم فضاء الخوارج الافضل باستعمارها فانظروا واستكشفوا بها فظهر وجه تجيلها النعماء اراد بها استقامة قضاء اكرمك على ما تهوى العقول واستضعفه لما يقتضيه هواها بدل على علو الهمة والسماحة وجودة السليقة واستشعارها بين الناس واستكثارها مما يدل على بعده عن الرياء والتصنع والاستعفاء والاستكثار هو بعودي للتيقد اي ما يقتضي به الحاجة لكن تتمته المحتاج اليه بالعبادة مجاز من باب اطلاق اسم المتعلق على المتعلق فلذلك عادت الضمائر الى لفظ المرجع وباقي الكلام ظاهر وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الاراذل ولا ينظر فيه الا الفاجر ولا ينصف فيه الا المتعفف يعد فيهم الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس وفعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاناث وامارة الصبيان وتدبير الخصيان فذلك السافل بالنهمة الى الملوك والجهل الكبيد وروى الباجي وهو السهر والاعب هو الفاجر ويتضعف يتذلل ضعيفا عاجزا وقيل بعد ضعيف العقل ويشكر الظلم كان له مطاعا بخصلة بانصاف وعدم التعدي الاستطالة بالعبادة ان يرى صاحبها انه على الناس حقا فيريح عليهم كما يمن عباده وقال عليه السلام و

لما استدرج المأخوذ على غرته والمفتون المبتلى والاملا الامهال قال عليه السلام هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال الغلو في محبته طرحه امرا ليس فيه ولا الحق وقال عليه السلام لا يزال العبد يزداد من الله بعدا على قدر ما يزداد من الناس قربا وقال عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى ابى ان يجري الامور الا باسبابها فجعل لكل سبب شرحا ولكل شرح علما ولكل علم بابا ناطقا من عرف سببه رضي قضاءه ومن جهل سببه سخط قضاءه وقال عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى جعل الدنيا لما بعدها ابتلى فيها خلقه ليعلم ايهم احسن عملا لها ولسنا خلقنا لها وانما وضعنا فيها لنبتلى بها

من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به انار حكمته واعترف للطايعين للخلق
الى ان تعيينها بما كان تريثه ما دلتا باخطار بقيام الحجة على معرفته ونظرت في
البدايع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه
وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على البديع غاية واشهد الله
من تشرك بتبيان اعضائك خلقك وملاحق خلق منا صلها للحجة لتدبيره حكمتك له
يعتقد غيب ضمير على معرفتك ولديا شهد قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لما سمع بتوا
التابعين من المتوسمين او بتوسمهم ان تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم تحملك حلية المخلوقين باوهامهم وعبروك بحدود
المحسات بحواطرهم وقدروك على الملتقة المختلفة القوى بقرايح عقولهم وان من اسكل سوالك
بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت
عنه شواهد حجج بلغائك والكل انت الله الذي لم تبده في العقول فتكون في مبلغ
فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا اشعر من اقال قيل سبحانه فطنة الاسجال
لاشتمالها على ذكر الاسباح وهي الاخلاق وقيل ان سبحان هو الطول والامتداد وهذه
الخطبة ذات اشباح طوال ممتدة كوكب السوات وكيفية خلقها وكذلك الملايكة
واقسامهم وكيفية خلقتهم واحوالهم وذكر الارض وكيفية خلقها ونشره وبسطه
وهو المال وكمه بتقدير غيره وانما تقبل الزيادة والنقصان لاستلزامها المابتة
والامكان المفروضة عنهما وتنزهه في المكنين عن حال غيره في المعطين والمانعين و
فايدة التصريح انما دعنا وعواية المزيد والنقص ما اعتادهما واستعار لفظ العيان
للخلق باعتبار ضمان ارزاقهم والتيام باحوالهم ولفظ الضمان ما وجب في المكنة من
تقدير الاقوات والارزاق التي لابد منها كالضمان وسبيل الراعين الى رعيته ودينه
وتنبيه لهم اضافة بالادلة وقوله ليس بماسئل باجوده منه بما يسال فيه لطيفة
وهي ان تبعانك ما يصدر عنه سبحانه لاعتبار ان احدهما بالنظر الى جوده وهو
من تلك الجهة غير مختلف في جميع الموجودات بل نسبته اليها على سواء فلا يقال

هو

هو بكذا اجود منه بكذا والة الاستلزام ان يكون بعض الاشياء اجمل واليها احوج
فيلزمه التفاوت تعالى عن ذلك وتقدس وتعالى بالنظر الى المكنة نفسه والاختلاف بالقرب
والبعد الى جوده اما هو من تلك الجهة فكل ممن كان اتم استعدادا واقبل كان اقرب
الى جوده فما يسال اذن وان تفضل له ما سال منه تعالى دون ما لم يسال فليس
منعه ما لم يسله لعزته عنده وليس بينه وبين ما سال بالنسبة الى جوده فرق
وتفاوت بل تخصيصه ما سال لتمام قبوله له ولو كان تاليا لا يسال الوصل اليه من
غير مسئلة وان عظم خطره والى هذا اشار على ابن موسى الرضا عليهما السلام وقد
سئل عن المراد بقال السوال كرجمان ان اردت المخلوق فالذي يرد ما افترض
الله عليه وان اردت الخالق فعرف المراد ان اعطى وان منع اذ ان اعطى اعطى من
لم يسال ومنع من يسال وارادان جوده متوقف على الاستعداد وعدمه وهو
اما من الابعاد عن ادراكه فهو ملحق بالذرات المنعدمان من قبول ذلك لان الفرض انما
انما يتعلق بذرات الوضع والجهة المنزه تقدسه تعالى عنها ولم يختلف عليه ذوات الجهة
من الزمان وذكر لم يختلف عليه الاحوال لان الزمان هو مبدا الاختلاف وذكر العينين
خشنه وما ينبعه الكبريته والعقيان الذهب لان العروق والجران معادن الفلزات و
حصيره محصوره وما اجتمع منه واستعار وصف الضحك للاعداد فيه وتشبيه
انفتاق الصديدين واستعارها على الفلزات الشبيهة بذوبه بالاسنان وعنى بذلك تشبيهه
بالسان في هيئته ووضع المشابهة يستدعي المشاهدة ولفظ الصديد اضعار
الفلزات الشبيهة بالصديد من الغلات وبنية بهذه الفقيرة الشرابية على كمال قدرته
وعدم تناهي مقدوراتها وبين ذلك بضمير صغواه قوله لانه للمولى الى قوله الطالبين
وتقدير الكلام وكل من كان كذلك فلو وهب جميع ما ذكر لم ينقص ملكه وقوله فانظر الى
الى اخره تاديب للخلق في رسمهم لله سبحانه وتعليم لهم ليقيسوا مدحهم وتنابهم
عليه نما مرهم ان يعتمدوا في ذكر كيا الله تعالى وفي يقوم به من الانبياء والائمة
من بعدهم اذ كان اولى ما يوصف به ما وصف به تعالى نفسه وان يقفوا على ما

مالم يصفوا عليه تعالى وهو المراد بالتعفير المشار اليه بقوله واعلم ان الراسخين الى
قوله المحجوب تفسير لمعنى الرسوخ في العلم والاقتحام الدخول في الامور شديدة والسدد
جمع شدة وهي الابواب والحجب والحجب واعلم ان للحجب الغيوب طبقات كثيرة كما اشار
اليه الرسول صلى الله عليه وآله ان الله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل من ادرك بصره وندبنا عليها في الاصل وهذا الطبقة وهو
انه لما كان التكليف في نفس الامر انما هو على قدر العقول وتفاوت مراتبها كما
صلى الله عليه وآله بعثت لاكلم الناس على قدر عقولهم كان كل عقل موضوع على
رفع حجاب من حجب الغيب وتقرير ما وراءه واعترفنا به وبالعجز عنه نذكر لطيفة
وهي ان الراسخين نيل هذا البر سوخ مرتبة واحدة هي تعليم ظاهر الشريعة واعتبار
حقيقتها فقط بل تعليمها مرتبة اولى من مراتبه وما وراءها كثيرة مراتب غير متناهية
بحسب مراتب السالكين وتفاوتهم على رفع حجب الانوار نظاهر كلامه عليه السلام
لا يبقى ذلك اذا نزل عليه قان قوله وسمى تركه التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا صادق ايضا على قطع جملة من مفاوز البسايرين الى الله وعجزهما واعترافهم
عن النفوذ فيه اذ لا يكلف بما لا يفي قوته بدركه والتقدير لعظمة الله بقدر عقله
هو المعتقد ان عقله ادركه واحاط به علما ووجه المدارك في ذلك الاعتقاد ان
ما يحيط به العقول البشرية محدودة مركب فكل ما هو معتقد لذلك معتقد
لغير الآله الها وقوله هو القادر الى آخره اشارة الى اعتبارات آخر وترجع جميعه
وانما الاوهام استرسالها مجد في المطالعة والتفتيش عن حقيقات الغيوب المكونة
اصل لعالم الغيب واستعار لفظ الباعث بعد وصول عايره الفكر الى منتهاها
والتوله شدة الشوق وردعها خلقها قاصرة عن ادراك ما تطلبه من هذه المطالب
فرجع الاوهام التصور ما هي ادراك ما ليس بمحسوس ورجع الفكر والعقول التصور
عن ادراك حقيقته ما ليس بمحدود ومركب وقدم اعتبار قدرته تعالى على الوجوب انها
الاولى وذكر الرجع وجوب نقطع وانقطاع واستعار لفظ السقوط مع سقوط

بتبيانها استند كبراء الى كتاب الله ونصوص ايانه المحكمة وبيناته الاعداء وشواهد حجج
من تلك الايات كقوله تعالى أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين واما صفوة فلان
الشيء هو الخالص العديل وقوله واشهدوا اذ قوله مصرحا بشهادة فالشهادة هي خلاصة الاولين
بكمال الوهيته وتنزيهه عن النواقص في العقول البشرية واحاطتها به وتنبيه على ما
بلغ تناهيه فيما من كونه ذا كيفية تستفيده العقول وتقرره بها الوهم والخيال و
معرفة اي محكوما عليه في ذاته بالجزئية والتحليل والتركيب ولما كانت هذه اللوازم
باطلة كان ملزومها وهو تناهيه في العقول بالمال منتفيا قدر ما خلق فاحكم تقديره
وقدره فاحسن تدبيره ووجه لوجهته فلا يتعدد منزلته ولم يقصر دون الاتمام
الى غايته ولم يستعصب اذا مر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور
منتهية الى اصناف الاشياء بلا روية فكمال اليها والتجربة غريزة افرغ عليها طلا
تجربة افادها من حوادث الدهور والشهور عاد على ابتداع عجايب الامور
فمنه خلقه وانفي الطاعة واجابا الى دعوته لم يعترض دون ريث المبطئ ولا آلات
التلكئ فاتى من الاشياء اودها وفي حدها ولا آم بتدبيره بين متضاده ووصل
اسباب قرائنها وقرنها بنات شامخات في الهدو والاقدار والغرايز و
الهيات بديا خلايق احكم صنعها وفلقها على ما اراد وابتدعها اقوال احكام
تقديره فلقته على ربه الملكة وحسن تدبيره اتحاد ممكما لا في منفعته وما خلق
لاجله حسنا في صورته وترجمه لوجهته بعثه بحسب الحكمة والعنايته الالهيه
الى غايته وتيسره لها وتوفه عندها وقد سبق ان الروية والفكر والتجربة في لواحق
الانسان فهو تعالى منزه عنها في ابدائه لخلقه وقدر به الغريزة قوة الفكر والذهن
خلقه وخوله في حكم قدرته دل الحاجة اليه والريث الاناه والتلكي التباطوا وهو
من لواحق الجسم فكان تعالى منزها في خالقيته عنها والاود الاعوجاج واقامته
لاودها افاد انها ما ينبغي بها على ربه الملكة وبعدها طرقها وبهجها لها اذ
الحال على سبيل قصده وغايته وتيسره لذكره ومعلله الاسباب قرائنها كون كل شيء

له

له قرينة من غريزة وطبيعة ولازم ونحوها واقران الشيئين يستلزم لاقتران
اسبابها وايعادها لها لاستحالة قيام الشيء بدون سببه وهو منسوب الى جعل
قدرته تعالى والبدايا جمع بديه وهي الفلقة المجتبة وارادها بدايا اي عجايب
مخلوقات احكم صنعها على وفق ارادته وبالله التوفيق ومنها في صفة السماء و
نظمه بلا تعليق رهوات فرجها والاحه مدرج اطرافها وشج بينها وبين
ازواجها وذلل للهابطين بأمره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها
وما داناها بعد ارتفاعها دخان فالتحم عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت
ابوابها وارتاج بعد المد ابن الشعب الذواتب على تباينها واشكلها ان
تمور في خرقي الهوى بايديه وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شهبها
آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراها من مناقل مجراها
وذرر سيرها في مدارج درجها ليميز بين الليل والنهار بها ويعلم عدد السنين
والحساب بمقادير ها خلق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خلقات الارتهاج
ومعاليج كواكبها ودعى سلق في السمع بشواتب شهبها واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها وسير سايرها وهبوط هابطها وصعود هاو بخسيرها
سعودها اقول الرهوات جمع رهوة وهي الفرجة المتسعة والصوامت الفتوق
وشج بالشديد شبك وارتاج بمعنى سدها وهي الملايكة السماوية بمعنى تمورها
وكل تمور روح اي ريح بليغ وبين نفوسها بقبول كل حر سماوي لنفسه التي
لا يقبلها غيره والموزونة الصعودية والاشراج جمع شرج بالفتح وهي العرى العيدة
التي يحاط بها وهو اشارة الى ما ليف اجرامها خلقها وشده بها وتداه لها حكم
قدرته الالهية عليها بالكون والارتياق الالتصاق وفتق صوامت
ابوابها قيل بالمطر وقيل كانت كرة واحدة ففتق ما بينها كقوله تعالى
او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
والنقاب جمع نقب بفتح النون وهو الطريق في الجبل والوعد الذي

هذا لكم

هذا كلام اهل الامانة على وحيه ومعالم الى المرسلين وودايع امره ونهيه وعصم
من ريب الشبهات فمنهم زايغ عن سبيل مرضاته ودادهم بغواية المعونة واشعر
قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لها بوابا ذللا الى تماجيده ونصب منارا
واضحة على اعلام توحيده لم تنقطعه مؤثرات الاناة ولم تختلم عقب الليالي و
الايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعتور الظنون على عقائد يقينهم
ولا اقتحمت قادحة الاجن بنايهم وسكينة الغيرة مالاق من صفحة بصايرهم وسكن
من عظمته وهبة جلاله في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الريب وسن نقوع غربه ما على
فكرهم منهم من هول مطلع الغيب ومنهم من قد خرقت ابصار هم نجوم الارض السفلى فهي كرايات ينتضوين نفذت في مخارق
الهوى ومختلف ايح هفافة تحسبها على حيث انتهت من الحدود المتاخمة لقدس سكنه
اشغال عبادته ووسلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايمان به الى الوله
اليه ولم يجاوزن فيما تهم ما عنه الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا
بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويدا قلوبهم وشيجة خيفته فخضوا
بطول الطاعة اعتقاد ظهورهم ولم يقعد طول الرغبة اليه ارادة تقدمهم الا
اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يبق لهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا نزلت لهم استكانة الاجلال نفيسا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على قوتهم
ولم تنقض عزماتهم فيخالفوا الى رجاء رهبتهم ولم تجف لطول المناجات السنتهم
ولا نكلتهم الاشغال فتنقطع بهم السبل اليه اصواتهم ولم يختلفوا في مقام الطاعة
مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدوا على عزيمة حزم بلادة
الغفلات ولا تنقل في فهمهم مدايع الشهوات قد اخذوا ذا العرش ذخيرة
ليس فانهم ويموتون عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون ادوية
عبادته ولا يرجعون بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى سواء من قلوبهم فينقطعه
من رجايته ومخافته لم ينقطع اسباب الشفقة منهم فينثني اني جدتهم ولم تاسرهم

الاطباع فيوثروا وتبك المسعى على اجتهادهم ولم يستعظموا ما فقهى من اعمالهم
ولو استطعوا اذكر لنسيم الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم
باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم على التقاشر ولا
تشتتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء الايمان لا ينكهم
من ربقته زيغ ولا عدول ولا وني ولا فتور وليس في اطباق السموات متوضع
اهاب الا وعليه ملك ساجد او بساع حامد يزداد وبنا على طول الطاعة بربهم
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما اقول الصفح الاعلى اشارة الى الفلك
التاسع وهو العرش لكونه اعظم الاجرام واعلاها وشمائله الملائكة المدبرون
له وبجاجها طرقها الواسعة واجواؤها الامكنة العالية المتسعة بها وفجوات
الفجج متسعاتها والرجل الاصوات وسبتت حظائر القدس اطهارة رمى بحاسات
للمثل والحجب اشارة الى حجب الغيب او السموات واستعار لفظ السرادق وهو المتسع
الذي يعد فرق البيت ما يعقل من عظمة الملائكة وشدتهم في الجسمية ولو احتمل اعتبار
ان ذلك لبعد والشرف وهو الحاجب لهم عنا وكالسرادق المضروب بيننا وبينهم والرتج
والاضطراب وسكك الاسماع تفهم اوامر بسبحات النور الى جلال الله وعظمته و
تنزيهه ان يصل اليه ابصار الملائكة وبنية يكون ذكورا وانوثتهم على ان معارفهم
لا تتعلق به كما هو بل ورأ على هم اطوار اخرى من جلاله تقصر معارفهم عنها و
خاسئة وليله محيرة واختلاف صورهم اختلافهم بالنوع وتفاوت ازادهم
تفاوت مراتبهم في الكمال واستعار لفظ الاجنحة لاقدام العقلية ولعارضهم التي
يطيرون بها في بيداء جلال الله وينفذون بديعون صنعه شيء من خلقه وريب الشبهات
الشكوك الزاق واخبات السكينة تذللها واستقلوبهم ذلك التواضع جعله شعاعا
ملازما لها واستعار لفظ الارباب بوصف الزلة للوجوه اللايقة من تجديده
ووصف القبح لسوء تأثيلهم لعبوادة عقولهم من معارضات النفس الامارة ولفظ
لما يستفيدون به تعتور صفاته اللايقة بحاله وكماله من الاوانس والخواص وما

يستفيدون

من ارشاد الديلمي

بخوف الاستدراج فقال الصادق فقال لما بايع الناس عمر بعد ابي بكر اتاه من شباب اليهود
وهو في المسجد فسلم عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله ورسوله
وبكتابه وسنته فاومى الى علي فقال له هذا فتحول اليه الرجل الى علي فسلم فقال انت كذلك
قال نعم فقال اني اسألك عن ثلاث وثلاث واحدة قال فلا قلت لي سبع
قال لا انما اسألك عن ثلاث فان اصبت فيهن سألتك عن ثلاث بعدها وان لم تصب لم
اسألك فقال امير المؤمنين سل فاذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك
وكان الفتى من علماء اليهود واحبارهم يدرون انه من ولد هارون اخي موسى
فقال نعم قال امير المؤمنين سل فحلفت له بالله الا اصبت لاجبتك بالصواب
والحق للمتسلم وتورع اليهودي فحلف له وقال ما حلفت لي قط ان اريد الاسلام فقال
يا يهودي سل ابا الحسن ان شاء الله فقال اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض
ومن اول عين نبعت على وجه الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فان اهل الارض
يزعمون ان الزيتونة هي الشجرة التي اكل منها آدم وهي الشجرة التي هبط بها آدم من الجنة فغرسها
واصل التين كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها
العين التي بسبيت المقدس تحت الحجر وكذبوا بل هي عين الحيوان التي انتهى موسى
وفتاه اليها فغسل فيها السمكة فحييت فيها من حيث يصيب الماء الاتي
وكان الخضر قد شرب منها وهم يجدونه في التوراة فانه اول حجر وضع على وجه الارض
فان اليهود يزعمون ان الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر الاسود الذي هبط
به آدم هو من الجنة فوضعه على الركن والناس يستلمونه فكان اشد بياضا من الثلج
فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرهم بمنزلة الاسود من امام مهدي وانه يبعث
لا يمر بهم فئة الا من اخذ ليهم واسر منزل عليه من الجنة ومن معه من نطف في الجنة
قال اسر المؤمنين واما ذلك الذي لا يمر بها امام مهدي وانه منزل عليه في الجنة ومن معه
من النطف في الجنة فان اسم المهدي الذي هو امامنا منزل عليه في الجنة ومن معه
وهي مسيرة عن وادي الذي يمر به ثلاثة الاف شعب اسم كل شعب منها اسم المهدي قال الفتى صدقت يا امير

الكهف ح

الله لا اله الا هو انه مكتوب عندي ما ملأ ورسل الله موسى وضعط هرون يده قال اصبر
كم يعيش وصي محمد بعده ثلثين الف سنة وهل يموت موتا او يقتل قتلا قال لا بل يخلو انا وصي
محمد ما شاء الله بعده ثلثين الف سنة ولا ينقص يوما ثم يبعث الشقا باشقى
عاقر ناقة صالح فيضربني ضربة فيخضب منها لحيتي ثم تلى على عهد بكا والشهر
الفقر وقال الشعبان لا اله الا الله

وروى عن سلمان الفارسي رحمه الله قال دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله ص فقالوا
يا ابا الليث يا رسول الله تفضل علينا علينا في كل حال فقال الله فضلته بل الله فضله فقالوا
وما الدليل فقال اعاذ لم تقبلوا اني قلت من اهل عندكم اصدق من اهل الكهف
وانا ابعثكم وعليا واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تقولوا
عليهم فمن احياهم الله واجابوه كان الافضل قالوا رضينا فامر عليه فضرب بطا
لهم ودعا على جلسة في وسط البساط واجلس كلا منهم على قرنة من البساط واجلس
سلمان في القرنة الرابعة ثم قال يا رايح احملنا الى اصحاب الكهف ورديم الى
قال سلمان رحمه الله فحملت الريح تحت البساط وسارت بنا وانا نحن بجمع
عظيم فحططنا فحططنا عليه فقال امير المؤمنين يا سلمان هذه الكهف والرقيم
فقال للقوم تقدمون او اتقدم فقالوا بل نتقدم فقال كل واحد منهم فصلى
ودعا فقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف فلم يجبهم احد وقام امير المؤمنين ع
بعدهم فصلى ركعتين ودعا بالحرز يا اصحاب الكهف فاذا باصحاب الكهف وصاح القوم من
داخل الكلية فقال امير المؤمنين ع ايها الفتية الذين آمنوا بربهم فزادناهم هدى
فقالوا وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه وامير المؤمنين لقد اخذ الله
علينا العهد بعدك اما انا يا امير المؤمنين فاني اموت اليوم الرابع الفقير فسقط
القوم على وجوههم فقالوا السلام يا ابا عبد الله دعنا فقال لهم ارجعوا الى مضاجعكم فقالوا
يا ابا الحسن دعنا فقال لهم ارجعوا ردينا الى رسول الله ص فحملنا فاذا نحن بين يديه